وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعـــة محمـــد خيضـــر * بسكـــرة *

كليـة العلـوم الإنسانيـة والاجتمـاعيـة- قطـب شتمـة-

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة

قســم التـــاريـــخ

عنـوان المـذكـرة

مصطفى بن بولعيد وقضية فراره من سجن الكدية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعـــداد الطـــالبة:

- فتيحة بحيو

إشـــراف الأستـــاذ:

- الأميـــر بوغـــداده

السنـــة الجامعيـــة: 2015م/2016م

وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعـــة محمـــد خيضـــر * بسكـــرة *

كليـة العلـوم الإنسانيـة والاجتمـاعيـة- قطـب شتمـة-

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة

قسـم التـــاريـخ

عنـوان المـذكـرة

مصطفى بن بولعيد وقضية فراره من سجن الكدية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعـــداد الطـــالبة:

- فتيحة بحيو

إشـــراف الأستـــاذ:

- الأميـــر بوغـــداده

السنـــة الجامعيـــة: 2015م/2016م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿32﴾

البقَرَة الآيَة 32

إهـــداء

إلى الذين صنعوا مجد وعزة هذا الوطن

إلى روح شهداء الثورة التحريرية

إلى روح أخي الطاهرة "عبد الرزاق"

إلى روح عمي الطاهرة "عمر"

إلى والدي الكريمين اللذين أدعوا الله لهما بأن يجعل الجنة تحت أقدامهما

حفظهما الله وأنعم عليهما بالصحة والعافية وطول العمر

إلى أسرتي التي تحملت بصبرها معي مشاق هذا العمل

بحيو فتيحة

كلمـــة شكـــر

أول من وجب إليه الشكر هو خالق هذا الكون سبحانه وتعالى

فالحمد والشكر لله العلي القدير الذي منحني الصبر

وأعانني على إنجاز هذا العمل

ثم إلى أستاذي القدير "بوغداده الأمير" بإشرافه على هذا العمل

وتوجيهاته السديدة وتشجيعاته المتواصلة

فلك مني أسمى عبارات الاحترام والتقدير

إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة "محمد خيضر بسكرة"

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد

بحيو فتيحة

قـــائمــة المصطلحات

المصطلحـــات	رمـــزها باللغة الفرنسية
حزب الشعب الجزائري	PPA
المنظمة الخاصة	L'OS
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	CRUA
جبهة التحرير الوطني	FLN
جيش التحرير الوطني	ALN

مقدمة

تعتبر الحرية من أسمى حقوق الإنسان لكنها كثيرا ما نجدها مسلوبة من طرف القوى الظالمة الأمر الذي يجعل الشعوب المضطهدة في صراع دائم مع هذه القوى، دفاعا عن حريتهم خاصة وأن الناس ولدوا أحرارا فكيف لأحد أن يستعبدهم؟ ونفس الحال بالنسبة للشعب الجزائري الذي قدم تضحيات جسام من أجل حقهم في الحرية والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي منذ 1830م هذا المعلم التاريخي الذي يعتبر أحد المعالم البارزة في تاريخ الجزائر فمنذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر وهو يمارس سياسته الاستبدادية ضد الشعب الجزائري والتي أراد من خلالها القضاء على مقومات شخصيته العربية الإسلامية، فراح يتفنن في أساليبه الاستعمارية من تشريد، تنصير، تعذيب وتقتيل وغيرها من الأساليب المعتمدة. وأمام هذا الواقع المأساوي المعاش كان لزاما على الشعب الجزائري إيجاد طريقة لمواجهة الاحتلال والتخلص من جبروته وطغيانه، وهو ما تجسد بالفعل في ثورة التحرير الجزائرية 1 نوفمبر 1954م.

هذه الثورة التي تعتبر من أنصع صفحات تاريخ الجزائر وهي خلاصة وامتداد طبيعي لمختلف أشكال المقاومة، إذ أنها لم تأتي اعتباطا بل جاءت بعدما تأكد الشعب الجزائري أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، كما أن هذه الثورة كانت من صنع الرجال الذين آمنوا أشد الإيمان بقضيتهم، فعملوا على توسيع نطاقها في كامل البلاد فشملت كل المناطق بالأخص منطقة الأوراس التي ارتكزت عليها الثورة التحريرية بشكل كبير بفضل جهود أبنائها الذين كانوا من طلائع الذين التحقوا بالثورة من بينهم الرمز مصطفى بن بولعيد أحد صانعي ومفجري الثورة الذين تحملوا عبء التحضير والتخطيط لاندلاعها فلبى نداء الثورة وتخلى عن رغد العيش طالبا النصر أو الشهادة فضحى بالنفس والنفيس من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

فمصطفى بن بولعيد لم يكن رجلا عاديا بل كان أحد رموز النضال والجهاد الذين اقتنعوا اقتناعا تاما بأن الاستعمار الفرنسي لا يفهم إلا لغة الحديد والنار فقام بالتخطيط والتموين والتنظيم وغيرها من الأعمال والمآثر التي جعلت منه الصخرة التي حطمت أسطورة فرنسا التي لا تقهر فراحت تجهز له المكائد محاولة القضاء عليه بكل الطرق لأنها كانت تعلم بأن التخلص منه يعني فقدان الثورة لأهم دعائمها فحاولت مرارا وتكرارا التخلص منه إلى أن استطاعت إلقاء القبض عليه عندما كان في رحلة إلى المشرق للبحث عن حل لمشكلة السلاح، ومن هناك تم تحويله إلى الجزائر وبالضبط إلى سجن الكدية بقسنطينة غير أن هذا لم يثبط من عزيمة مصطفى بن بولعيد الذي راح يفكر ويخطط في طريقة تخلصه من السجن، حيث تمكن من الفرار بالفعل من السجن رفقة مجموعة من المجاهدين ليؤكد لفرنسا بأن قضبان الحديد لا تساوي شيئا أمام إرادة وعزيمة أبناء الجزائر، وأمام كلمة الحق فكان فراره مصيبة بالنسبة لفرنسا ونفسا جديدا بالنسبة للثوار ليعود بعدها إلى القيادة حتى يكمل ما بدأه فاستمر في كفاحه وجهاده خدمة للقضية الوطنية إلى أن استشهد وترك وديعة كريمة اسمها الجزائر.

الإشكالية

يعتبر مصطفى بن بولعيد من الشخصيات البارزة التي ساهمت بشكل كبير في الثورة التحريرية من خلال نشاطه السياسي والعسكري الذي جعل منه رمزا من رموز الثورة التحريرية، ويعتبر فراره من سجن الكدية من أهم الأحداث التي أثارت حفيظة الاستعمار الفرنسي وكذا الاستفهام لدى الجزائريين، وملحمة من ملاحم الثورة المباركة. ومما سبق نطرح الإشكالية التالية:

ما حقيقة فرار مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية؟ وهل كان لفراره دور في تفعيل أحداث الثورة التحريرية؟

الأسئلة الفرعية

- من هو مصطفى بن بولعيد؟ وفيما يتمثل نشاطه السياسي والعسكري؟
- ما هي الظروف التي وقع فيها مصطفى بن بولعيد أسيرا في أيدي العدو؟
- ما هي الظروف التي ساعدت مصطفى بن بولعيد على الفرار من سجن الكدية؟
- ما هي حقيقة استشهاد مصطفى بن بولعيد؟

أسباب اختيار الموضوع

- **أسباب ذاتية:**
  - الرغبة الذاتية والفضول العلمي الذي دفعني لمعرفة المزيد عن شخصية مصطفى بن بولعيد.
- **أسباب موضوعية:**
  - محاولة المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يدعم ويثري حقل الدراسات العلمية المتخصصة في تاريخ الجزائر وخاصة الثورة التحريرية من خلال دراسة هذه الشخصية.
  - موجة التشويه والتجريح التي يتعرض لها بعض الشهداء من قادة الثورة من بينهم مصطفى بن بولعيد خاصة فيما يتعلق بقضية فراره من سجن الكدية، الأمر الذي دفعني إلى محاولة معرفة حقيقة الرجل من خلال التعرف على بعض الحقائق عن مسيرته النضالية.

أهداف الدراسة

- تخليد مآثر الثورة التحريرية من خلال ذكر تضحيات رجالها ورموزها الذين قدموا دمائهم عربونا من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

- التعرف على دور منطقة الأوراس في الثورة التحريرية من خلال تضحيات أبنائها الذين التحقوا بالثورة من أمثال شخصية الدراسة مصطفى بن بولعيد.
- محاولة إبراز مساهمة الشهيد مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى الأوراس النمامشة من خلال التعرض إلى أهم أعماله وإنجازاته وهو على رأس المنطقة الأولى والوقوف عند أهم المحطات في مسيرته النضالية وهي فراره من سجن الكدية بقسنطينة وهذا بهدف الوقوف في وجه تلك المزاعم والإدعاءات التي أثارها بعض الذين يحاولون التشكيك في إخلاص قادة الثورة وفي أهدافهم الوطنية.

منهجية الدراسة

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد قادة الثورة التحريرية وهو مصطفى بن بولعيد الذي لعب دورا هاما في الثورة وكان له الفضل في الوقوف بوجه الاستعمار الفرنسي، فرض علينا إتباع منهجين: المنهج التاريخي التحليلي والمنهج التاريخي الوصفي.

- *المنهج التاريخي التحليلي:* والذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات ثم دراستها تحليلها والتعليق عليها بعد مقارنتها للخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث المتعلقة بمسيرة الرمز مصطفى بن بولعيد ومختلف الأعمال والانجازات التي قام بها لمواجهة مخططات الاستعمار المختلفة.
- *المنهج التاريخي الوصفي:* من خلال التطرق لمختلف المراحل التي مرت بها هذه الشخصية مع ذكر المحطات الهامة في مسيرته النضالية الثورية.

شرح الخطة

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع.

ففي الفصل الأول تعرضنا فيه إلى حياة مصطفى بن بولعيد حتى اندلاع الثورة التحريرية انطلاقا من التعريف ببيئته الأوراس مبينة المدلول اللفظي لكلمة الأوراس والموقع الجغرافي ومظاهره التضاريسية من جبال وسهول ووديان ومناخ، وبعدها تعرضت إلى إطارها البشري من خلال ذكر أهم القبائل الأوراسية وصولا إلى الإطار التاريخي للمنطقة من خلال التعرض لأهم المقاومات الشعبية التي كانت كرد فعل على الاحتلال الفرنسي للمنطقة، وبعدها تطرقت إلى حياة مصطفى بن بولعيد قبل اندلاع الثورة التحريرية انطلاقا من التعرض

إلى أصله ومولده ثم نشأته وتعليمه، إضافة إلى إبراز أهم صفاته التي جعلته يتميز بها عن غيره، ثم تعرضت إلى نشاطه في الحركة الوطنية بداية من نشاطه في حزب الشعب وبعدها في المنظمة الخاصة وكذا نشاطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأخيرا نشاطه في مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية ولجنة الستة وبعدها تطرقنا إلى حياة مصطفى بن بولعيد بعد اندلاع الثورة من خلال التطرق إلى انطلاقة الثورة في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد وإلى نشاطه الثوري.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لمصطفى بن بولعيد وقصته مع سجن الكدية بقسنطينة حيث تعرضنا إلى نشاط بن بولعيد قبل دخول السجن من خلال التطرق إلى السبب الذي دفعه إلى الذهاب إلى المشرق ألا وهو مشكل السلاح الذي كان الشغل الشاغل الذي أرق القائد، ثم إلى سفره إلى المشرق من خلال سرد أهم الأحداث التي ميزت رحلته أين تم إلقاء القبض عليه ما بين الحدود الليبية– التونسية، ثم تعرضنا إلى صدى اعتقال بن بولعيد سواء في أوساط المجاهدين أو في الإعلام الأجنبي وبعدها تطرقت إلى محاكمته في تونس ومنها إلى أوضاع منطقة الأوراس في غياب مصطفى بن بولعيد وبعدها تعرضنا إلى حياة مصطفى بن بولعيد بسجن الكدية بعد محاكمته بقسنطينة وإصدار حكم الإعدام في حقه وبعد ذلك تطرقنا إلى كيفية هروبه من سجن الكدية رفقة مجموعة من المجاهدين ثم انتقلنا إلى نشاطه بعد فراره وعودته إلى القيادة، وأخيرا اختتمنا الفصل بظروف استشهاده.

أما عن الخاتمة فحاولنا استخلاص مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الموضوع ثم أضفنا مجموعة من الملاحق المتنوعة التي تدعم ما جاء في محتوى الفصول.

التعريف بأهم المصادر والمراجع المستعملة

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

أ. **المصادر**

1. محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م للمؤلف عمار ملاح الذي كان أحد الذين عايشوا أحداث الثورة ولقد اعتمدت على هذا الكتاب لما له من أهمية كبيرة ولما يحويه من حقائق ووقائع تاريخية تمس الثورة التحريرية.
2. مذكرات الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس التاريخيين، اعتمدت عليه لما له من أهمية كبيرة فهو يحمل في طياته مختلف الوقائع والحقائق التاريخية ويشكل هذا الكتاب رصيدا معلوماتيا هاما في دراسة الأحداث وتحليلها باعتباره أحد الذين كانت لهم صلة مباشرة بأحداث الثورة خاصة فيما

يخص موضوع الدراسة وبالضبط تطرقه لكيفية الهروب من سجن الكدية وظروف استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد.

3. المقابلات الشخصية التي تعتبر من أهم المصادر التاريخية لما لها من أهمية كبيرة فقد تحوي هذه المقابلات على معلومات قد لا نجدها في المصادر المختلفة ولقد كانت لي مقابلة مع المجاهد محمد بزيان أحد صانعي الحدث العظيم وهو الهروب من سجن الكدية.

ب. المراجع

1. مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث لمؤلفه مسعود عثماني، هذا الكتاب يكشف عن الكثير من الأحداث التاريخية خاصة منها الاحتلال الفرنسي للجزائر وكذلك ظهور الأحزاب السياسية بالإضافة إلى الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس وكذا دراسة مفصلة لحياة الشهيد مصطفى بن بولعيد منذ ولادته حتى استشهاده.
2. مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية من إنتاج جمعية أول نوفمبر هذا الكتاب يكشف أيضا عن الكثير من الوقائع والأحداث التاريخية من خلال تلك المقالات التي صدرت عن بعض الذين عايشوا الحدث منهم محمود الواعي، محمد العيفة، الطاهر الزبيري ... وغيرهم، إضافة إلى العديد من الاستجوابات مع العديد من المجاهدين حول مسيرة الشهيد مصطفى بن بولعيد حيث قدموا معلومات قيمة عن الشهيد مصطفى بن بولعيد وعن الثورة في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة.

الصعوبات

وقد واجهتنا خلال إعدادنا لهذه الدراسة عدة صعوبات نذكر منها:

- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب الآراء والأفكار واختلافها في بعض المواضيع والقضايا خاصة حول ظروف هروب مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية وكذا ظروف استشهاده.
- صعوبة إجراء المقابلات الشخصية سواء مع أقارب الشخصية موضوع الدراسة التي قد تكون بحوزتهم المعلومات الموثوقة حول شخصية مصطفى بن بولعيد أو مع الشخصيات التي فرت مع مصطفى بن بولعيد والتي بحوزتها كل التفاصيل حول قضية الفرار من السجن مثل الطاهر الزبيري، محمد العيفة وغيرهم ...

الفصل الأول

الفصل الأول: مصطفى بن بولعيد منذ ولادته إلى اندلاع الثورة التحريرية

أولا: التعريف ببيئة مصطفى بن بولعيد (الأوراس النمامشة)

1. الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس.

2. الإطار البشري لمنطقة الأوراس.

3. الإطار التاريخي لمنطقة الأوراس.

ثانيا: التعريف بشخصية مصطفى بن بولعيد.

1. أصله ومولده.

2. نشأته وتعليمه.

3. صفاته.

ثالثا: مصطفى بن بولعيد قبل اندلاع الثورة التحريرية.

1. هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الوطن.

2. نشاطه السياسي.

2 .1. نشاطه في حزب الشعب الجزائري (PPA).

2 .2. نشاطه في المنظمة الخاصة (L'OS).

2 .3. موقفه من أزمة حزب الشعب.

2 .4. دوره في ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA).

2 .5. نشاطه في مجموعة الاثنين والعشرين ولجنة الستة.

رابعا: مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية.

1. انطلاقة الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة).

2. نشاطه الثوري.

أولا: التعريف ببيئة مصطفى بن بولعيد (الأوراس النمامشة)

لا يستطيع أي دارس لأي منطقة أن يأخذ عنها فكرة عامة ما لم يلم بظروفها التاريخية والجغرافية والبشرية، ومنطقة الأوراس تعد من أغنى مناطق شمال إفريقيا من هذه الناحية[1].

1. الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس

1 .1. المدلول اللفظي لكلمة الأوراس

إن لفظة الأوراس وردت لها كثير من المعاني في فترات زمنية مختلفة فلقد تم ذكرها عند بطليموس (Ptolemee) في القرن الثاني باسم « Audus » كما وردت عند المؤرخ البيزنطي بروكوب دوسيزاري (Procope de Cesarée) في القرن السادس الميلادي باسم أوراسيوس (Aurasius) والتي أطلقها على المنطقة المحصورة حاليا بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا[2].

ولقد ذكرها البكري في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي "أوراس" وقال عنه: "**هو جبل على مسيرة سبعة أيام، وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل هوارة ومكناسة** ...". وبنفس التسمية أورده الإدريسي وسط القرن السادس الهجري وقال عنه: "**جبل أوراس قطعة يقال إنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللام منحني الأطراف وطوله نحو من 12 يوما**[3]".

أما المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي فلقد أورد ثلاثة أسماء لكلمة أوراس وهي "أوريس" و"أورايوس" و"أوروس" حيث يقول: "**فمالبث القوم واثقين بهدنة الروم حتى فوجئوا بغزاة على نواحي أوراس كلها وقتل يومئذ الزعيم "يابداس" 450 م واحتل الروم معقلة 'أوراسيوس'** ..."[4]. ولم يتوصل أحد من هؤلاء المؤرخين إلى تفسير مفهوم كلمة أوراس وبيان مدلولها، حيث نجد أن المؤرخ عبد الرحمان الجيلالي يرجح أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولا في العصور المتأخرة[5].

---

[1] محمد الصالح ونيسي، **الأوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص.14.

[2] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، (د.ت)، ج.1، ص.13.

[3] مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص.10.

[4] مسعود عثماني، **المرجع نفسه**، ص-ص.10-11.

[5] مسعود عثماني، **نفسه**، ص.10.

1 .2. الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس

أطلق المؤرخون العرب اسم بلاد الأوراس على رقعة جغرافية واسعة، فلقد وصفها المؤرخ والجغرافي البكري قائلا: "**بأنها منطقة شاسعة يستغرق قطعها سبعة أيام**". أما الإدريسي فلقد جعل المسافة نحو من 12 يوما[1] ولقد وصف الأوراس في قوله: "**بأن مياهه كثيرة وعمارته متصلة**"، أما ابن حوقل فيصف الأوراس في القرن العاشر الميلادي بقوله: "**وجبل أوراس فيه المياه الغزيرة والمراعي الكثيرة والعمارة الدائمة ...**". غير أن هؤلاء الجغرافيين والرحالة العرب كانوا يركزون فقط على الوصف العام ولم يعطوا أهمية للموقع الجغرافي.

ويطلق اسم جبل "أوراس" على الكتلة الجبلية الضخمة التي تنتهي عندها تقريبا سلسلة الأطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني وهي تمثل في وضعيتها الطبيعية شكلا رباعيا يزيد عن 100 كلم.

أما ناصر الدين سعيدوني فيقول: "**الأوراس منطقة جبلية حصينة تتحكم في الاتصال بين الجنوب التونسي والشرق الجزائري، وتسيطر على حركة الانتقال بين منطقتي الصحراء في الجنوب والتل في الشمال، وهذا ما أهلها لأن تكون قلعة حصينة سهلة الدفاع ولكنها صعبة الاقتحام، وهذا ما أهلها لأن تظل عبر التاريخ مركز مقاومة وملجأ الثوار**"[2].

ومن أبرز خصائصها الطبيعية اتساع مساحتها وكثافة ومناعة جبالها وهي تمتد على الجهة الشرقية، من جبل سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود الجزائرية التونسية. وتمتد على الجهة الغربية من برج بوعريريج إلى المسيلة، ومن الناحية الشمالية، تمتد من سطيف إلى العلمة، أولاد رحمون، فسيقوس، قصر الصبيحي، صدراتة، مداوروش، كحدود مع الولاية الثانية فالونزة، المربح، جبل سيدي صالح كحدود مع القاعدة الشرقية، أما من الناحية الجنوبية فإن الولاية تمتد من المسيلة عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، تيلاطو، معافة، جبل الأزرق، خنقة بني بوسليمان، جبل أحمر خدو، شمال سيدي عقبة، عين الناقة، سيدي خليل، خنقة سيدي ناجي، زريبة الوادي، بونقار، بوقشة، جنوب نقرين بالحدود التونسية كحدود مع الولاية السادسة[3]. وأوراس سلسلة جبال في شرق الجزائر على سهول قسنطينة[4] وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج والمسيلة إلى الحدود التونسية شرقا[5].

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ...**، **المرجع السابق**، ج.1، ص.17.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، دارعالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص.50.

[3] جمال قندل، **استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962**، دار الكوثر، الجزائر، 2013، ص.41.

[4] **المنجد في اللغة والأعلام**، ط.40، دار المشرق، بيروت، 2003، ص.72.

[5] مختار فيلالي، "الولاية الأولى التاريخية وصورة نوفمبر الخالدة 1954-1962م"، **مجلة التراث**، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، العدد11، 2003، ص.43.

أما أحسن بومالي فقد قسم الأوراس إلى نواحي وهي كالتالي:

- الناحية الشمالية: مداوروش، صدراتة، سطيف.
- الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني.
- الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.
- الناحية الشرقية: الحدود التونسية[1].

ولهذا فإن المفهوم يتسع متتبعا انتشار الإنسان الأوراسي عبر مختلف الأزمنة خارج الكتلة الجبلية وامتداد أنماط حياته وعاداته ولهجته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا، ونحو الشطوط جنوبا، إلى الحضنة شمالا، ليشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري في فترة الاحتلال الفرنسي[2].

1 .3. التضاريس

تتميز منطقة الأوراس بتكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة بين جرف بديعة المنظر وجافة غالبا، حيث يمكن تقسيمها للمظاهر التضاريسية التالية[3]:

1 .3. 1. الجبال

تتخذ الجبال أشكالا مختلفة في الأوراس حسب موقعها فهي تكون بشكل هرمي بعيد الارتفاع سهل الارتقاء، أو تكون بشكل شرائح تختلف عن بعضها من حيث الطول والارتفاع وتكون عادة شديدة الانحدار صعبة الارتقاء تخترقها أودية فرعية غير منتظمة الجريان، وبعض هذه الجبال مكسوة بغابات متوسطة الكثافة وبعضها عار إلا من بعض النباتات الرعوية[4]. وتضم منطقة الأوراس العديد من الجبال الموزعة على كامل الحيز الجغرافي لهذا الإقليم ومن أهمها:

- جبل إش علي 1810 متر تقع على بعد حوالي 7 كلم من باتنة.
- جبل ذراع بن شيبان 1944 متر.

[1] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.76.

[2] عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس سنة 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.18.

[3] فارال دومينيك، **معركة جبال النمامشة (1954-1962)**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص.10.

[4] مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، **المرجع السابق**، ص-ص.16-17.

- جبل شيليا 2328 متر، بالإضافة إلى جبال أخرى مثل جبل فوغال 1700 متر، جبل أوراس (خنشلة) 1551 متر، جبل رأس سردون 1722 متر، جبل تيتوقالت 1583 متر، جبل مخلوف 1755 متر، جبل لزرق 1937 متر[1].

1 .3. 2. السهول

تقع خاصة في المنطقة الشمالية الغربية، والسهل عبارة عن التواء مقعر من العصر الطباشيري[2]. وهذه السهول تتركز أغلبها عند نهايات وحواف الكتل الجبلية وأهمها:

- سهل بلزمة: يقع هذا السهل بين باتنة شرقا، وبريكة غربا، وسطيف شمالا ويتكون من سهل مروانه وسهل مركودة ويعتبر الأخصب في كل سهول الشرق الجزائري.
- سهل سريانة: يتكئ على جبل بلزمة وله عناصر التربة نفسها.
- سهل أنقاوس: يتميز بالطبيعة الطيبة لتربته وسمكها العميق، ومياهه الوافرة.

إضافة إلى سهول أخرى كسهل مدينة، سهل بوسليمان، سهل عين التوتة، سهل لوطاية، سهل لقصور وغيرها[3].

1 .4. المناخ

يسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب جدا، قد يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طالها أو إلى عوامل التعرية والهدم بفعل المياه، فنتج عن ذلك مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها وتشكل منه نوعان من المناخ: شمالي وجنوبي يمثل فيها (بابار) بجبل (شاشار) الخط الأفقي الفاصل الذي يقطع إقليم الحرارة والبرودة وبين إقليم الرطوبة والجفاف وهو الخط الذي ينزل باتجاه الجنوب موازاة مع (وادي العرب) إلى غاية (خيران) ثم يتوجه نحو اليمين حتى السفوح الجنوبية لجبل (أحمر خدو) ويستمر شمالا حتى مشارف دوار (زلاطو) ليستمر جنوبا (جبل متليلي).

ولا يختلف مناخ شمال الأوراس عن مناخ الهضاب العليا إلا قليلا، حيث يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء، وبالرياح الدائمة. بينما الإقليم الجنوبي من الأوراس، فإن مناخه يتميز بالحرارة والجفاف ويغلب عليه الطابع الصحراوي، الذي ينتقل من المناخ الشمالي في بعض الأماكن في غياب انتقالي مثل ما هو الشأن

---

[1] عبد النور غرينة، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939م**، ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص-ص.24-25.

[2] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ...**، **المرجع السابق**، ج.1، ص-ص.32-33.

[3] محمد محدادي، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي الفترة الكولونيالية 1931-1956**، ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص.20.

بالنسبة لمنطقة القنطرة. أما عن تساقط الأمطار في منطقة الأوراس فيقدر عموما بحوالي: 400 ملم حيث لا تتجاوز فيه كمية المرتفعات 500 ملم باستثناء قمم الأوراس العليا التي تبلغ فيه الكمية 900 ملم، أما تساقط الثلوج فيقتصر على القمم المرتفعة[1].

1 .5. الأودية

تعتبر الأودية من المظاهر التضاريسية الرئيسية في منطقة الأوراس ومن أهمها:

- وادي القنطرة: ورافده الرئيسي وادي عبدي*، ويصب وادي القنطرة من عنق جبل شيليا ويفتح طريقا في سفح جبل توقرت آخذا اسم وادي الشعبة إلى غاية وصوله إلى منطقة آثار لوسبيريدي ثم يتخذ اسم وادي القصور، وعندما يصل إلى تيلاطوا يأخذ اسمها وفي نهاية شرفات تيلاطوا يأخذ اسم وادي السكوم ليصل إلى واحة القنطرة ثم يصب في واحة لوطاية وعند خروجه منها يأخذ اسم وادي بسكرة. والروافد الرئيسية لوادي القنطرة هي الوادي القبلي، وادي بن قاطوا، وادي عبدو وغيرها.
- الوادي الأبيض: الذي يخترق جبلين هما: الجبل الأزرق وجبل أحمر خدو، ويفتح طريقا نحو الصحراء، ينبع من جبال أوراس الشمالية، بين شيليا في الشرق وإيشمول في الغرب وهو يصب في الصحراء بالتوازي مع وادي عبدي، يقطع أولا سهل مدينة ثم يلف حول إيشمول فيضيق مجراه ويكاد يختنق ثم ينبسط من جديد ويصبح سهلا حقيقيا في ضواحي قرية آريس، ثم يأخذ عدة تسميات حسب المناطق التي يجتازها لينتهي في الزاب الغربي ثم أخيرا في السهول التي تمثل فعلا الصحراء.
- وادي العرب: ينبع بالقرب من خنشلة في الجنوب الغربي من جبل تافرنت وتتزود مياهه بوديان أخرى صغيرة كوادي العقرور ووادي الحطيبة.

بالإضافة إلى الوديان التي تنحدر من السفح الجنوبي للأوراس منها: وادي الصدر، وادي مستاوة، وادي لقصر وغيرها. ضف إلى ذلك الأودية التي تجري في الهضاب العليا الأوراسية ومن أهمها: وادي المعذر، وادي شمرة، وادي بولفرايس، وادي القيس الذي يخرج من جبل نوغيس[2].

---

[1] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة، (1923-1959م)**، ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص-ص.22-23.

* ينحصر في حيز ضيق بين السلاسل الجبلية للأوراس المتوازية، يتشكل من منبعين رئيسيين: عين جزيرة، وعين قرزة ويسقي على مسافة 50 كيلومترا أراضي أولاد عبدي الذي أخذ اسمه من هذه القبيلة. ومن أهم روافده نجد وادي بوزينة على الضفة اليمنى، أما على الضفة اليسرى نجد وادي تاغيت، ووادي نارة. أنظر: عبد النور غرينة، **المرجع السابق**، ص-ص.22-23.

[2] عبد النور غرينة، **المرجع نفسه**، ص-ص.22-23.

2. الإطار البشري لمنطقة الأوراس

إن معظم المؤرخين والجغرافيين يصفون الأوراس بأنها واحدة من مناطق الطرد البشري منذ قرون بعيدة، ولم تكن الهجرة منها أو إليها منتظمة، إنما كانت وليدة ظروف اجتماعية كالمجاعات أو عسكرية بسبب الحروب أو لأسباب أخرى هذا ما جعل هذه المنطقة معقل العديد من القبائل[1].

2 .1. القبائل الأوراسية

يعرف سكان منطقة الأوراس في الوقت الراهن باسم "الشاوية" وتنحدر لفظة شاوي من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته، ونجد أن ابن خلدون قد انطلق من هذا المنظور حين تحدث عن المصريين الشاوية المنتشرين في مصر وفي قرى الصعيد الجزائري وكان يطلق أيضا هذه التسمية على قبيلة زناتة التي يقول عنها: "**زناتة بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك**" وقد ذكر (Marmol) وهو مؤرخ اسباني قبيلة زناتة وهوارة وقال عنهما: "**إنها شاوية مستقرون في مرتفعات الأطلس الكبير وعلى ساحل "تامسنا" في مراكش**"[2] وعموما فإن منطقة الأوراس تتكون من العديد من القبائل[3] نذكر منها:

- بنو بوسليمان: يقطنون في الأراضي الممتدة على طريق (تيزوقاقين) على ضفتي (وادي تدسرميت) الذي سمي فيما بعد (وادي إينوغيسن) ثم تمتد أراضيهم نحو الشمال حتى سلسلة جبال (دوار زلاطو)، ومن قراهم قرية شناورة، تكوت، تاغيت.
- أولاد داود: ويسمون أيضا "التوابة" وهي تقطن في قلب الأوراس بين جبل (رأس الذراع) وجبل (بوعافية الموج) ومن أعراشها: أولاد أوزار، أولاد تاخربت، أولاد لحدادة، اولاد الزحافة، أولاد عائشة.
- بني ملكم: يقطنون جنوب جبل (أحمر خدو) وعلى ضفاف (وادي السراحنة) حيث تمتد حدودهم الشمالية حتى جنوب (عين بن خليل) على مسافة قليلة من قمة أحمر خدو إلى غاية (عين خرجة).
- أولاد عبد الرحمان: يقطنون قريتي: (قلعة أكباش) وكذلك قرية (تاوريا).
- أولاد زرارة: يتواجدون بالقسم الجنوبي من جبل أحمر خدو وتتكون من قرى عشاش وأولاد سليمان بن عيسى وأولاد حاج علي.

---

[1] مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، **المرجع السابق**، ص.22.

[2] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ...**، **المرجع السابق**، ج.1، ص-ص.46-49.

[3] أنظر الملحق رقم 02.

- قبيلة مشونش: تسمية باسم مكان الواحة الواقعة على وادي الأبيض غرب جبل أحمر خدو وتجمع قبائل: بني أحمد، أولاد سليمان وأولاد مبارك[1].

ويمكن الإشارة إلى أن نظام القبيلة هو السمة المميزة للنظام الاجتماعي لسكان الأوراس واستمر كذلك خلال فترة الاستعمار الفرنسي مع تغيير بسيط في التركيبة البشرية لسكان المدن حيث بدأ الضعف ينخر هياكل التنظيمات القبلية أمام الزحف البطيء لتنظيم جديد للمجتمع على أساس الأفكار والقناعات بدل الأصول والانتماءات[2].

3. الإطار التاريخي لمنطقة الأوراس

من مميزات منطقة الأوراس أنه ومنذ أن تمكن الفرنسيون من احتلال مدينة الجزائر في صيف 1830، وعقب سقوط مدينة قسنطينة جراء الحملة الثانية يومي 13 و14 أكتوبر 1837 سلسلة تلك المقاومات التي عبرت عن شدة مقاومة سكان المنطقة ورفضهم للاحتلال[3] ومن بين تلك الثورات ما يلي:

3 .1. مقاومة محمد أمزيان* 1879م

اندلعت الثورة سنة 1879 بالأوراس[4] وكان ذلك عند ظهر يوم الثلاثين من شهر ماي 1879 بزعامة محمد أمزيان وانتهت في 30 جوان 1879[5] ولقد كان وراء هذه المقاومة عدة أسباب سياسية، اقتصادية اجتماعية نذكر أهمها:

1. سوء معاملة السكان وقهرهم وإذلالهم بشتى الوسائل من طرف النظام العسكري وضباط المكاتب العربية.
2. الصراع القبلي خاصة بين عائلة بن قانة وعائلة بن شنتوف حول السيطرة والنفوذ السياسي والقبلي.
3. القحط والجفاف الذي أصاب المنطقة أدى إلى سوء الأحوال الاقتصادية للسكان وزيادة على ذلك تلك الضرائب التي تفرض عليهم كعنوان على الطاعة والخضوع[6].

---

[1] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص-ص.30-32.

[2] مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، **المرجع السابق**، ص.47.

[3] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.39.

* هو محمد بن محمد الصالح بن عبد الرحمان من قرية جار الله، من عرش بني بوسليمان من مواليد 1849م وهو من إخوان زاوية تبرماسين الرحمانية التي أسسها الحاج سي الصادق، اشتغل بتدريس القرآن والإمامة في مسجد سيدي عيسى بوقبرين ثم التحق بقرية الحمام بأولاد داود طالبا للقرآن وإماما بمسجدها، كان متشيعا للطريقة الرحمانية كانت له سلطة دينية مؤثرة وقدرة قيادية ملهمة. أنظر: يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، الجزائر، (د.ت)، ج.2، ص.227.

[4] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص.149.

[5] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص.149.

[6] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، **المرجع السابق**، ج.2، ص.226.

ولقد ابتدأت الثورة بقرية الحمام وذلك حين قام أنصار محمد أمزيان عبد الرحمان باغتيال قايد بني سليمان ثم قايد أولاد داود وذلك لأنهما كانا يقودان مجموعة من عملاء فرنسا للقضاء على الثوار المناهضين للاحتلال الفرنسي في الأوراس. وتدخلت بذلك القوات الفرنسية لضرب الثائرين وإلقاء القبض على عدد كبير منهم[1] ونظرا لاشتداد ضغط القوات الفرنسية انسحب محمد أمزيان وأنصاره إلى الجنوب الشرقي ومروا بقرية زريبة الوادي ووصلوا إلى نقرين يوم 29 جوان، ومن هناك عبروا الحدود إلى منطقة الجريد بالبلاد التونسية أين قامت السلطات التونسية بتسليم الثوار إلى السلطات الفرنسية والتي قدمتهم إلى المحاكمة أمام مجلس عسكري الذي أصدر أحكامه على 14 شخصا بالإعدام وعلى رأسهم زعيم الثورة محمد أمزيان و17 شخصا بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وشخصان بالإقامة الجبرية و7 أشخاص بعامين سجنا عاديا و16 بالبراءة، كما قامت بمصادرة أملاك الثوار والمؤيدين لهم[2].

لكن رئيس الجمهورية الفرنسية تدخل يوم 9 نوفمبر 1880 وخفف الأحكام الخاصة بالإعدام إلى الأشغال الشاقة[3].

3 .2. مقاومة 1916م

تعود بوادر الانتفاضة إلى منتصف عام 1914م عندما بدأت السلطات الفرنسية تحضر لعمليات الإحصاء والتجنيد للشبان الجزائريين[4]، فخلال شهر أوت لاحظ حاكم بلدية بريكة استعداد الناس للعصيان والتمرد معلنين رفضهم للتجنيد حيث نجد أن المئات من الشبان المطلوبين للتسجيل قد فرّوا إلى الجبال وظهرت بذلك مجموعات تقطع الطرق وتعترض القوافل.

أما اندلاع حوادث المقاومة فلقد كان يومي 10 و11 نوفمبر 1916م وامتدت إلى أوائل ماي 1917م وذلك بالمنطقة الممتدة بين بريكة في الحضنة غربا، إلى جبال ششار بالأوراس شرقا وتركزت في ثلاث مناطق أساسية:

1. بلزمة، متليلي، سهل بريكة بالحضنة.
2. جبال الأوراس الشرقية، ششار.
3. جبال فجوج، بوعريف بين عين كرشة وخنشلة[5].

---

[1] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص.149.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ج.2، ص-ص.232-233.

[3] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص.149.

[4] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص.114.

[5] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص-ص.48-50.

ولقد شمل الهجوم الأبراج والمزارع والمراكز الإدارية وكذلك كتائب التموين ضف إلى ذلك العديد من الاغتيالات، وعلى سبيل المثال نذكر: إحراق برج ماكماهون بعين التوتة، والهجوم على مزرعة المعمر راينال (Raynal) بدوار تيلاطو بمتليلي والهجوم على كتيبة تموين كانت متجهة إلى بريكة. ولقد واجهت الإدارة الاستعمارية هذه الثورة بالعنف ففي يوم 30 نوفمبر طلب الجنرال بونفال (Bonneval) من الحاكم العام "لوتو" بالإمداد العسكري حيث قامت هذه القوات العسكرية بتمشيط المنطقة بأكملها وقد انتهت أحداث هذه الانتفاضة مع أوائل ماي 1917م وقامت السلطات الاستعمارية باعتقال العديد من الثوار وتعرض السكان لملاحقات كثيرة وقاسية وبقيت آثار هذه الانتفاضة ومآسيها ماثلة في أذهان سكان المنطقة[1].

ولقد علقت صحيفة الإقدام التي أنشأها الأمير خالد على هذه الانتفاضة بما يلي: "**ففي سنتي (1916م-1917م) أحرق الأهالي الذين ثاروا ضد تجنيد أبنائهم وإرسالهم إلى الخنادق وشووا ولعنوا ... ومازالت فظائع بلزمة ماثلة في الأذهان ونحن نعلم ماذا تستطيع القيام به هذه الوحوش التي تطلق العنان لغرائزها الحيوانية**"[2].

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، **المرجع السابق**، ص-ص.53-55.

[2] مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، **المرجع السابق**، ص.212.

ثانيا: التعريف بشخصية مصطفى بن بولعيد

1. أصله ومولده

ولد مصطفى بن بولعيد يوم 05 فيفري 1917م[1] في دشرة انركب[2]، بلدية آريس ولاية باتنة[3]، من أب يعرف باسم محمد بن عمار بن بولعيد وأم تعرف باسم أبركان عائشة[4] حيث أن عائلته تنتمي إلى قبيلة أولاد توخريبت من عرش التوابة وهي مكونة من 2 ذكور و4 إناث[5] كانت عائلته ذات مكانة اجتماعية متميزة فهي أحد كبار الأثرياء بعمالة قسنطينة مما جعل مصطفى بن بولعيد ينشأ في رخاء ونعيم[6]، وكانت تتميز بالتدين الشديد والتمسك بمقومات الشخصية الوطنية وبالأخلاق الفاضلة وبتقاليد المجتمع المحافظ، حيث أن أباه كان معلم قرآن معروف في الأوساط الشعبية بالورع والتقى والصدق والأمانة، مع انتمائه إلى أهل الإصلاح الديني إذ كان يشجع الكتاتيب القرآنية بإعاناته المادية والمعنوية، كما أنه قد أولى عناية كاملة لتربية أولاده تربية إسلامية.

2. نشأته وتعليمه

في وسط هذه العائلة التي تتميز بالتدين الشديد وحب الوطن نشأ مصطفى بن بولعيد متلقيا تكوينه الأول عن أسرته، ثم قدمه أبوه لشيوخ المنطقة على رأسهم الشيخ بن ترسية الذي لقنه القرآن العظيم، ثم وجهه أبوه إلى الدراسة بمدينة باتنة أين تحصل على شهادة التعليم المتوسط (بروفي) سابقا باللغتين العربية والفرنسية بمدرسة الأهالي الأمير عبد القادر حاليا[7].

ثم أوقفه أبوه عن الدراسة خوفا من أن يتأثر بالثقافة الفرنسية وعاد به إلى مسقط رأسه إلى آريس ليساعده في التجارة، علما أن أباه ينتقل إلى آفرا[8] صيفا، ويعود إلى آريس شتاء وخلال هذه الفترة حل بقرية آفرا الواقعة بين آريس وعين الطين أين كان يتردد على شيخ من عائلة الواعي واسمه خذير لقراءة كتب السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين الشيء الذي جعله يتشبع بالأخلاق الحميدة حيث كان أبوه يوصيه دائما بعدم مفارقة شيخه وهكذا ظل مصطفى بن بولعيد على نفس النشاط يساعد أباه حتى توفي أبوه سنة 1935م[9].

---

[1] Mahre Afroum, **mémoires doutre**, tome 3, houma édition, 2009, p.142.

[2] أنظر الملحق رقم 03.

[3] عمار ملاح، **محطات حاسمة**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص.82.

[4] عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ج1، ص.20.

[5] عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ج2، ص.23.

[6] محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص.44.

[7] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص-ص.24-25.

[8] أنظر الملحق رقم 04.

[9] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص.26.

وعلى إثر ذلك انتقلت مسؤولية التكفل بالعائلة إلى مصطفى بن بولعيد، كما ظل ملازما للعديد من شيوخ المنطقة بغرض التزود بالمعارف والتفقه في أمور الدين والدنيا عملا بوصية والده[1] وفي هذه الظروف كان ابن بولعيد يدقق نظراته في تصرفات المعمرين باحثا عن كيفية طردهم، فانخرط في نادي آريس الذي أسسه الشيخ عمر دردور الذي كلفه بفتح النوادي بناحية آريس بعد أن أصبح عضوا فيه وقد أثمر هذا النادي ببناء مسجد يحمل اليوم اسم "مسجد ابن بولعيد"[2] فاستمد من هذا النادي شخصية إسلامية أهلته لأن يناضل بكل إخلاص. كما قام بإنشاء مدرسة لتعليم القرآن الكريم وأخرى لأصول الشريعة في ذات المسجد، فكان يدرس بالأولى الشيخ يحي وبالثانية محمد الأمير صالحي إضافة إلى مساهمته في إنشاء جمعيات ومدارس تعمل على نشر التعليم الديني واللغة العربية بين السكان واندفع نحو الإصلاح فحارب الجهل كما حارب دعاته ودعا إلى نشر العلم ونبذ الخرافات[3].

فلقد كان ابن بولعيد مثقفا ثقافة سياسية واسعة أكسبته احترام الجميع، وقد اعترف له بذلك حتى أعداؤه ممن كتبوا عنه.

3. صفاته

لقد كان مصطفى بن بولعيد رجلا طويلا مهاب الطلعة يوحي بالإجلال والمهابة في وجهه قوة وفي نفسه وعينيه تصميم وفي نطقه حزم وإرادة تلك هي المعاني التي توحي بها صورة عظيم وهو الوصف الذي لم تخفيه صوره الفوتوغرافية[4]. وعلى حسب رواية كل من عاجل عجول* ومصطفى بوستة فلقد كانت أخلاق الشهيد مصطفى بن بولعيد مستمدة من تعاليم دينه السمحة، عرف بالجد والحيوية فكان لا يحب الكسل ولا يميل إليه أبدا وكان يسرع في مشيه ولا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يكثر الكلام في الأمور أبدا وكان يجالس الوطنيين، ويحب كلامهم في شأن القضية الوطنية، عرف بالإخلاص للعمل الذي يقوم به ولا يقصر في واجباته، ويضع القضية الوطنية فوق كل اعتبار[5].

---

[1] المتحف الوطني للمجاهد، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد**، (د.د.ن)، الجزائر، 2000، ص.35.

[2] أنظر الملحق رقم 05.

[3] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.45.

[4] أنظر الملحق رقم 06.

* من مواليد 1923 بدوار كيمل تعلم في الكتاتيب القرآنية، ثم انتقل إلى قسنطينة للتفقه في الدين واللغة في مدارس جمعية العلماء المسلمين، انخرط مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1948م، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيحاني بشير عند سفر بن بولعيد إلى المشرق حكمت عليه اللجنة الموفدة من قبل مؤتمر الصومام بالإعدام إلى أنه سلم نفسه للاستعمار، قال فيه لا كوست مقولته الشهيرة: "استسلام عجول أول الغيث" لم يظهر بعد استسلامه أي عداء للثورة. أنظر: مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، **المرجع السابق**، ص.89.

[5] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص.27.

وكان مصطفى بن بولعيد صبورا بمعنى الكلمة يتحمل المصاعب خاصة في الأوقات الضراء فكان يمنع كل من يطلب منه حمل أثقاله أو غسل ثيابه أو حراسة ساعاته، رغم أن بعض قادة النواحي آنذاك لا يغسلون ثيابهم ولا يحملون أثقالهم ولا يحرسون ساعاتهم، وذات مرة سأله أحد الجنود بأنه يريد أن يحرس ساعاته احتراما له كقائد عظيم فأجابه قائلا: "**أتمنعني من ساعات الجهاد الحقيقي فإنها أعز الساعات لي**"[1].

وفي الظروف الحرجة يقف موقف القائد المحنك، ويدير خططا لهذا الموقف أو ذاك مع استشارته لمن حوله فلا يستبد برأيه حتى في أصغر الأمور، حربي شجاع، فكان لا يستقر بمكان القيادة "الإدارة" رغم كونه قائد للثورة بل كان يجول في المناطق والنواحي، وكان كريما يكرم الضيف، وينفق في سبيل من عرفه أنه وطني، مخلص وكان يتكفل بمصاريف الاجتماعات على المستوى المحلي وعلى المستوى الوطني، خاصة بعد تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل والشيء الذي يدل على هذا أنه تكفل بمصاريف الاجتماع التاريخي باجتماع "22" وكان عادلا في قضاياه ومنطقيا في كلامه. ولقد كان نزيها، وفي هذا الصدد يقول أحد المجاهدين أنه عندما خرج مصطفى بن بولعيد من السجن وذات يوم كنا في الجبل الأزرق حيث كان يقدم لنا دروس الوعظ والإرشاد، وتوجيهات في القتال وبينما هو كذلك إذ بابن عكشة محمد الشريف يقول السلام عليكم وهو يحمل بيده علبة كبيرة، وقال له: "تفضل هدية لك من ناحية عين التوتة، لم يفتحها ابن بولعيد مباشرة أو يأمر بإخفائها كما يفعل البعض ولم تشغل باله، بل واصل درسه حتى أتمه وفتحها على أعين المجاهدين الحاضرين وإذا به بذلة من النوع الرفيع والذي أعد خصيصا لضباط جيش أمريكا وحذاء من نفس النوع وقبعة فأخذ يتفحص أفراد الجيش ووزنه على المستحقين الذي رأى لباسهم ممزقة بالية. وكان الأمل في استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها الميزة التي ميزته عن بقية الوطنيين وكان دائما يفكر في كيفية طرد المحتل الغاصب لوطنه وكان شغله الشاغل جمع الأسلحة وتفجير الثورة[2].

كما نجد المجاهد عمار بن عودة* يقول عنه: "**كان ابن بولعيد يعيش الأحداث بكل جوارحه وإحساسه، متحمسا لفكرة الوطنية وتحرير البلاد والانتقام من العدو، ويعمل بدون هوادة ولا سكون على جمع الأسلحة والوسائل التي تساعد على قيام الثورة ولو عرض عليه أن يكون رئيس للثورة لرفض، لأن طموحه كان عاما**

---

[1] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954**، ط2، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ج3، ص.98.

[2] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص.28.

* من مواليد 27 سبتمبر 1925 بعنابة، انخرط منذ صغره في الكشافة الإسلامية، وانضم سنة 1943 إلى حزب الشعب، أشرف سنة 1947 على المنظمة السرية بعنابة، نظم رفقة زيغود وآخرون عملية الفرار الشهيرة في أفريل 1951 والتحق بالأوراس، كما شارك في اجتماع "22" التاريخي وشارك في تنظيم عمليات 20 أوت 1955، حضر مؤتمر الصومام وشارك في مفاوضات إيفيان وبعد الاستقلال عين ملحقا عسكريا ثم سفيرا بطرابلس وغيرها من الأعمال. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2008، ص.106.

ووطنيا وتواضعه كان مثار إعجاب، وكان مخلصا للثورة وللوطن بدرجة عالية جدا، ونشط كثيرا في محاولة جمع الشمل وتوحيد صفوف الحزب وحل الأزمة". أما المجاهد الحاج لخضر* فيقول عنه: "**... احتضن الثورة وهي نطفة فرعاها حتى أصبحت شابا يافعا بالحيوية والنشاط فهو الممول بالمال، وهو المدرب بالسلاح وهو الموجه في ميدان التكوين وهو المحفز للهمم، باعث للحيوية والنشاط في كل التجمعات واللقاءات حتى كنت أنظر إلى الرجل على أنه من الرعيل الأول الذين تشبعوا بالقيم الإسلامية النبيلة فكان لا يهدأ له بال، ولا يستقر له قرار حتى يرى المواطنين يتقربون من البذور الأساسية للثورة ليحتضنوها وليكونوا صانعيها ...**"[1].

أما محمد الشريف عباس في كتابه من وحي نوفمبر فيقول عن الشهيد مصطفى بن بولعيد ما يلي: "**كنت فارسا من فرسان الحركة الوطنية ومن قادة منظمتها الخاصة L'OS، لم تكن تخيفك غياهب السجون ولا ظلمات الزنازن ... ولقد كنت قائد الكوكبة الأولى من رجال نوفمبر الذين واصلوا تسيير دفة الثورة وتوعية الشعب للالتحاق بها، وسعيت لجلب الأسلحة من ليبيا وغيرها وحرصت على تخزينها والحفاظ عليها إلى اليوم الموعود، وأكثر من ذلك تصدقت بأسرتك ومالك ودمك من أجل حرية الوطن**"[2] وكان مصطفى أيضا سخيا تقيا نقيا عادلا لم يبخل لا بمال ولا بالجهد وهو الرجل الذي قال فيه المجاهد عمر أوعمران** المعروف بصراحته: "**يعرفني الجميع أني حسور عنيد في كلامي وفي أوامري، وكنت أعتقد أن ذلك هو السبيل لفرض الأوامر، ولكن مصطفى بن بولعيد كان عكسي تماما قهرني وقهر غيري بهدوئه ورزانته ومظهره الذي يوحي بالثقة، وهو الذي استطاع إقناعي وإقناع كريم بلقاسم*** بالمشي مع الجماعة**".

---

* اسمه أعبيدي محمد الطاهر من مواليد سنة 1914 بدوار أولاد شليح بلدية وادي الشعبة ببانتة، سافر إلى فرنسا بحثا عن العمل وعند عودته إلى الوطن بدأ نشاطه في الحركة الوطنية، ثم انخرط في المنظمة السرية، قاد العديد من المعارك وتدرج في المسؤوليات حتى أصبح قائدا للمنطقة الأولى ثم مسؤولا عن المنطقة الثانية وفي جوان 1958 تولى مسؤولية الولاية الأولى، عين بعد الاستقلال عضوا في المجلس الوطني التأسيسي ممثلا لمنطقة باتنة وغيرها من الأعمال. أنظر: عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص-ص.27-28.

[1] سعيد بورنان، **المرجع السابق**، ص-ص.98-99.

[2] محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، دار الفجر، 2004، ج1، ص.49.

** ولد بنواحي ذراع الميزان بتيزي وزو، درس القرآن الكريم ودخل المدرسة الابتدائية واستدعى للخدمة العسكرية، تخرج من مدرسة شرشال العسكرية برتبة نقيب والتحق بالثورة وكان عضوا بارزا في مؤتمر الصومام، عين ممثلا للحكومة الجزائرية المؤقتة بلبنان ثم بتركيا وبعد الاستقلال عين عضوا في المؤتمر التأسيسي، أصيب بمرض عضال وتوفي ليلة الثلاثاء 30 جويلية 1992. أنظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموسي الموسوعي**، دار القصبة، 2009، ص-ص.46-47.

*** من مواليد 14 سبتمبر 1922 بذراع الميزان بتيزي وزو درس بمدرسة صاروي الابتدائية بالعاصمة جند للخدمة العسكرية عام 1943، انضم إلى حزب الشعب ثم انخرط في المنظمة الخاصة وبعد اجتماع "22" التاريخي تأكد بأن منطقة القبائل على استعداد للثورة التحريرية ولقدراته العالية أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وبعد الاستقلال همش دوره فاختار المعارضة بالخارج وأصدرت محكمة الثورة بوهران ضده حكما بالإعدام وقد عثر عليه مقتولا في 20 أكتوبر 1969. أنظر: لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، منشورات الرياض، الجزائر، 2013، ج.2، ص-ص.9-12.

ولقد قال عنه آخرون لقد أخذ إدارة المقاومة من الأمير عبد القادر وترك الثروة ليعاني شظف الجهاد من أحمد باي، وأخذ من ابن باديس قوة الإيمان والزهد[1].

إن كل هذه الصفات أهلته لأن يكون قائدا للجهاد السياسي والعسكري ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة الأوراس فلقب بـ "شيخ المجاهدين" أثناء الثورة لما كان يتحلى به من أخلاق عالية وحكمة فائقة[2].

[1] محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر**، دار هومة، الجزائر، 2004، ج2، ص.123.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.2، ص.190.

ثالثا: مصطفى بن بولعيد قبل اندلاع الثورة التحريرية

1. هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الوطن

في أواخر سنة 1936م شد مصطفى بن بولعيد رحاله مع أخيه عمر إلى فرنسا فاستقر بمدينة "فيليري" بعمالة "ميتز" وهناك اندمج مع إخوانه المهاجرين، ونظرا لحنينه لوطنه، وتعلقه بالقضية الجزائرية، التي كانت لا تفارق لسانه الشيء الذي جعله ينال تقديرهم وإعجابهم هذا ما أدى بالعمال إلى التردد عليه كل مساء بعد خروجهم من العمل[1] وهكذا تعرف عن قرب على أوضاع الجزائريين هناك فانتخبوه رئيسا لنقابة العمال للدفاع عن حقوقهم[2] فتفتق ذهنه على العمل السياسي وتعلم رغم قصر المدة كيف يدافع عن حقوق العمال بالحجة وكيف يناضل لنصرة الحق[3] وبهذا كانت هجرته إلى فرنسا فرصة للتطلع على الحياة الاجتماعية في فرنسا ومقارنتها بالحياة الاجتماعية بالجزائر، فكانت اهتماماته كلها تنصب في معرفة معاملة الفرد الجزائري وقيمته سواء في فرنسا أم في الجزائر فوجدها نفس الشيء، الأمر الذي جعله يدرك حقيقة الاستعمار والاستغلال الفرنسي لهم[4].

وفي شهر أفريل من عام 1938م عاد إلى أرض الوطن ليستأنف العمل في مهنة التجارة وقد حرص على تحويل محلّه التجاري إلى ما يشبه ناديا يتردد عليه شباب المنطقة ليتبادل معهم الآراء حول الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد آنذاك، ثم انتخبه التجار رئيسا لنقابتهم التي كانت تتولى توزيع التموين على مختلف بلديات دائرة آريس. وفي مطلع سنة 1939م دعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية وأثناء فترة التربص ببجاية أظهر خلالها فطنة وقدرة مميزة في استيعاب فنون الحرب مما استرعى انتباه المسؤولين الفرنسيين العسكريين وقد توجت تلك الخدمة سنة 1940م بمنحه شهادة شرفية (كمقاتل مقدام) وتقليده رتبة (رقيب)[5].

وفي سنة 1942م تزوج مصطفى بن بولعيد بإحدى بنات المنطقة من عائلة بن مناع ورزقه الله بستة ذكور وبنتا واحدة. وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وفي سنة 1943م استدعي مرة ثانية للخدمة العسكرية بثكنة قالمة ونتيجة لنشاطه المتميز أودع السجن العسكري بتهمة تحريض الشباب الجزائري على التمرد والعصيان. وبعد إطلاق سراحه عاد إلى مسقط رأسه واشترى طريق آريس لنقل المسافرين ويقال أيضا أنه التقى بالبشير الإبراهيمي. وفي سنة 1945م تأتي مجازر 8 ماي 1945م في كل من سطيف وقالمة وخراطة وغيرها

---

[1] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص.29.

[2] حميد عبد القادر، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص.186.

[3] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.44.

[4] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص.30.

[5] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص-ص.38-40.

من المدن لتؤكد للجزائريين أنها مازالت قوة يحسب لها حساب، فحزّ هذا في نفس ابن بولعيد ومن هنا بدأت فكرة النضال السياسي والعمل العسكري لإعادة مجد هذه الأمة[1].

2. نشاطه السياسي

2 .1. نشاطه في حزب الشعب الجزائري (PPA)

بعد حلول محي الدين بكوش سنة 1943م بآريس قام بالاتصال بالإخوة اسمايحي، الحاج زراري، المسعود بلعقون ومختاري الصالح وبعزي لخضر وعايسي مسعود، حيث عقدوا اجتماعا، تعينوا على آريس وزلاطو وإيشمول وتجموت، أين ظلت هذه الخلايا تعمل تحت لواء حزب الشعب وكان من شروط الانخراط في الحزب أداء اليمين بالمصحف الشريف ويراعى أيضا أخلاق المناضل ومدى كتمانه للسر[2]. وبسبب أخلاق بن بولعيد العالية وإيمانه الشديد بالوطن والدين كلها أسباب دفعت بالمناضل سمايحي الحاج زراري مسؤول حزب الشعب الجزائري بالأوراس للاتصال به وضمه للحزب، حيث أصبح يشارك في الأعمال السياسية التي يقوم بها حزب الشعب آنذاك حيث بدأ نشاطه بتوزيع المؤونة التي يقدمها الاستعمار بشاحنته الخاصة وذلك لعدة مرات، وبهذا العمل أصبح معروفا في الأوساط الشعبية بكرمه في مختلف بلديات الدائرة.

وفي سنة 1946م وإثر عملية الانتخابات رشح بودة أحمد ممثل حزب الشعب حيث شارك مصطفى بن بولعيد في العملية الدعائية ضد المترشحين من عملاء فرنسا[3] وفي هذه السنة كذلك قام ببناء منزل حديث واشترى الطريق الرابط بين آريس وباتنة ومنه حصل على رخصة نقل المسافرين فاشترى حافلتين كان لهما دورا فعالا في حياته النضالية حيث استطاع أن يعزز نظام الحزب في بعض الدواوير التي لم يغزها نظامه بعد. وفي سنة 1947م شارك في حملة التوعية على الاحتجاج بتحرير جريدة "الجزائر الحرة" وكان خلال هذه الفترة مسؤول فرع مع العلم أنه أحد مؤسسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ونظرا لنشاط مصطفى بن بولعيد الدائم وقدرته التنظيمية قررت قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1948م ترشيحه كممثل للحزب بهذه المنطقة للنيابة في المجلس الجزائري، ففاز في الدورة الأولى بـ 95% هذا ما أدى بحاكم آريس إلى إتباع سياسة الإغراء لكنه رفض قائلا: "**إذا فزت عند الشعب فلا شأن لي بالفوز عند فرنسا**"[4].

ولكن عندما يئس الحاكم من مساومة ابن بولعيد سارع إلى تزوير الانتخابات وإقصائه في الدورة الثانية كما مارس عليه كل أنواع الضغط فسحبت منه رخصة نقل المسافرين بالحافلة، إلا أن الشعب وقف بالمرصاد

---

[1] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص-ص.30-31.

[2] سليمان بارو، **المرجع نفسه**، ص.31.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج.2**، **المرجع السابق**، ص.190.

[4] محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار علي بن يزيد، الجزائر، 2013، ص.20.

لهذا القرار فقرر سكان المنطقة عدم ركوب أي حافلة تابعة لخصوم بن بولعيد فانهار خصومه اقتصاديا وماليا[1] وبعد فشل كل محاولات الاستعمار من الحد من المد السياسي لنشاط ابن بولعيد قرر التخلص منه عن طريق الاغتيال والغدر به فأرسل إليه من يفعل ذلك في جوف الليل وكان معه صهره وشخص ثالث يقال أنه عبد المالك بوغريس وكانت هذه المحاولة سنة 1949م لكن لم يصب أحد، وكرر الاستعمار المحاولة مرة أخرى سنة 1950م حين كلف عميل آخر بتنفيذ عملية الاغتيال فتسلق شجرة جوز بعض أغصانها مطلة على فناء دار مصطفى بن بولعيد إلا أن هذا الأخير أحس بوجود حركة في ساحة الدار فتأهب للخروج ففرّ العميل هاربا، أما المحاولة الثالثة فقد فشلت قبل التنفيذ حيث قام قائد إيشمول "الباشا آغا التاوي" بإغراء رجل بمبلغ 700.000 فرنك إن أقدم على اغتيال مصطفى بن بولعيد، لكن أمره اكتشف فاعتذر عما كان ينوي الإقدام عليه فانخرط فيما بعد في الحركة الوطنية واستمر في ذلك إلى أن استشهد.

ولما لم ينجح الاستعمار في التخلص منه والحد من نشاطه عمل على تهديده بطرق أخرى حيث بعث بشخصين لاغتيال أخيه عمر ولكن لم ينجح في ذلك علاوة على ذلك تلك الأحاديث التي كان الاستعمار يذيعها بنية الإساءة إلى أسرة بن بولعيد، إلا أن الرجل ظل صامدا وثابتا رغم تكرار المحاولات[2] ولقد عمل مصطفى بن بولعيد بصفته عضوا فعالا في حزب الشعب على نشر أفكاره الممجدة للاستقلال والحرية وسط سكان المنطقة، وبعد مجازر 8 ماي 1945م تأكد له ولغيره من الشباب الجزائري أنه لا سبيل لاستعادة السيادة الوطنية إلا بالعمل المسلح وهو ما تبلور فعلا في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالجزائر العاصمة حين تم تأسيس جناحها العسكري المعروف بالمنظمة الخاصة[3].

2 .2. نشاطه في المنظمة الخاصة (L'OS)

يعتبر تأسيس المنظمة العسكرية السرية حدثا هاما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح والتي ترأسها محمد بلوزداد*[4]، ويعود تأسيسها إلى أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب عرفت في

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج.2**، **المرجع السابق**، ص.191.

[2] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص-ص.74-75.

[3] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.43.

* من مواليد سنة 1924م بالجزائر العاصمة تعلم بالعاصمة ونال الشهادة التكميلية العليا، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943م، كان أحد المنظمين لمظاهرات أول ماي سنة 1945 بالجزائر العاصمة، عين عضوا في المكتب السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947م، تولى مسؤولية تشكيل المنظمة الخاصة وفي أواخر 1948م أصيب بمرض السل إلى أن وافته المنية سنة 1952م. أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، **المرجع السابق**، ج.1، ص.512.

[4] أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011-ص.313.

الوثائق باسم "المنظمة السرية" أو "المنظمة الخاصة"[1] وهي عبارة عن تنظيم شبه عسكري هدفه الإعداد للثورة المسلحة كوسيلة للقضاء على النظام الاستعماري[2].

أما نشاط ابن بولعيد في هذه المنظمة فلقد كان في طليعة الشباب الأوائل الذين انضموا إليها بالأوراس ففي فيفري 1957م قدم العربي بن مهيدي* وبعد مشاورات مع مصطفى بن بولعيد استدعى المناضل اسمايحي بلقاسم مسؤول خليه الشعب وأمره باستدعاء المناضلين إلى المكان المسمى "تانوث" وهناك وجدوا في استقبالهم العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وبعد وصولهم أمر بن بولعيد بافتتاح الجلسة ثم قدم لهم القانون الأساسي للمنظمة كما أمر بتشكيل خليتين وأمرهما بتطبيق كل ما ورد في دليل المنظمة السرية خاصة القيام بالمناورات، وفي سنة 1948م اختار بن بولعيد ثلاثة مناضلين من الخليتين وهم أحمد نواورة، عزوي مدور، سمايحي بلقاسم وأعطى لهم أمرا بجمع الأسلحة وتخزينها، وصنع القنابل بالديناميت الذي كان يحضره الشهيد أحمد نواورة من منجم إيشمول، وكان ابن بولعيد يعقد الاجتماعات بهذه الخلايا ثلاث مرات في الأسبوع وبعد تزوير الانتخابات اتخذ مصطفى بن بولعيد عدة تدابير من بينها:

- ✓ أنه فرض على كل مناضل محب للحزب أن يمتلك بندقية ومائة خرطوشة يقدمها للحزب ومما يروى عنه أنه أشاع بين الناس فكرة وهي على غاية من الذكاء وهي أن الإنسان الذي لا يملك بندقية لا يستحق أن يكون رجلا ولقد كانت هذه الفكرة سببا في تسابق المواطنين إلى امتلاك السلاح والذخيرة[3].
- ✓ أنه تفطن لمؤامرة المستعمر الذي كان يشجع على استعمال الأسلحة وبكميات كبيرة في الحفلات والأعراس فقام بإعطاء أوامر نبّه فيها المناضلين لجمع هذه الأسلحة والحفاظ عليها بطرق مختلفة.
- ✓ لقد ساهم بن بولعيد بماله الخاص في شراء كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة بعضها محليا والبعض الآخر من الحدود الليبية والتونسية عن طريق عصامي محمد وعبد القادر لعموري وبذلك تمكن من توفير جزء كبير من الأسلحة وبعد جمعها فكر ابن بولعيد في مكان للتدريب عليها، فاشترى مزرعة بفم الطوب وحولها إلى مركز التدريبات العسكرية وكان يحضرها الشهيد مع إطارات من المنظمة السرية.

---

[1] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص.59.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص.40.

* من مواليد سنة 1923 بدوار الكواشي ضواحي عين مليلة أنهى دراسته الابتدائية ببانتة وأتم الثانوية ببسكرة انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية وإلى حزب الشعب سنة 1939، التحق بالمنظمة الخاصة كما شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحضر اجتماع "22" التاريخي تولى مسؤولية منطقة الغرب الجزائري، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ تعرض لأبشع أنواع التعذيب حسب شهادة أوساريس وماسو تم اغتياله يوم 3 مارس 1957. أنظر: محرز عفرون، **مذكرات من وراء القبور**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ج.3، ص-ص.201-202.

[3] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص.37.

وهكذا استمر بن بولعيد مسؤولا سياسيا وعسكريا على منطقة الأوراس يقوم باختيار العناصر المؤهلة ويجمع السلاح ويدرب على استعماله، إضافة إلى البحث عن مصادر جلبها وكيفية إدخالها ونقلها إلى منطقة الأوراس وصيانتها وتخزينها في المطامير بقرية الحجاج[1] لاستعمالها في الوقت المناسب[2].

وفي شهر مارس 1950م اكتشف البوليس الاستعماري أمر المنظمة الخاصة حين استسلم أحد أعضائها بتبسة وأباح بكل أسرارها، فألقى القبض على الكثير من أعضائها، أما منطقة الأوراس فقد نجت من حملة الاعتقالات لحنكة ودهاء بن بولعيد والتنظيم السري المحكم الذي وضعه فحافظ بن بولعيد بذلك على مناضلي المنظمة الخاصة والأسلحة التي أجاد إخفاءها في الأوراس وأكثر من ذلك عمد على إخفاء الهاربين عن السلطات الاستعمارية من منطقتي القبائل والشمال القسنطيني، بتوزيعهم على مختلف مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المنطقة لإخفائهم وقام بن بولعيد بتجميد نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس خوفا من أن تكتشفها السلطات الاستعمارية التي شرعت في التحقيق والقمع وبعد فوات الخطر عاد بن بولعيد إلى تحريك التنظيم من جديد بالتدريب وجمع السلاح وصناعة المتفجرات تحسبا لليوم الموعود. ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان إذ انفجرت بعض القنابل في أحد المخازن فاكتشفت الشرطة ذلك، فهرب بن بولعيد وإخوانه من المجاهدين للاعتصام بالجبال وكادت السلطات الاستعمارية القضاء على المجاهدين بالمنطقة لولا لجوء أحد المناضلين إلى رشوة محافظ الشرطة مقابل سكوته فقبل بذلك.

وكان بن بولعيد يؤمن بأن الشرط الأساسي لإنجاح الثورة وطرد الاستعمار هو توحيد الشعب الجزائري بالقضاء على العروشية والقبلية التي كان الاستعمار يغذيها ولقد نجح بن بولعيد بفضل سمعته وصدقه وأخلاقه إطفاء نار الفتنة التي كان الاستعمار يشعلها دائما بين عرش التوابة وعرش بني بوسليمان[3] فاستطاع بن بولعيد الجمع والإصلاح بينهما عام 1952م بقرية الحجاج ومنذ ذلك الحين أصبح هذان العرشان عرشا واحدا يدعى بعرش الثورة[4] ولقد قام بن بولعيد أيضا بإيواء الفارين الذين وصفتهم السلطة الفرنسية بالخارجين عن القانون أمثال الصالح موساوي وبن زلماط الأول وغيرهم والذين حاولت السلطات الفرنسية إغرائهم بإصدار العفو في حقهم إن هم قاموا بقتل بن بولعيد، وعند وصول الخبر إلى بن بولعيد سعى للاتصال بهم عن طريق مجموعة من المناضلين فضبطوا له موعدا بغابة "أقروي" قرب دشرة أولاد موسى وقد أدى هذا اللقاء وغيره إلى تكوين

[1] أنظر الملحق رقم 07.

[2] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص-ص.37-38.

[3] آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص-ص.173-174.

[4] عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال**، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص.167.

قناعة لدى هؤلاء الفارين للانضمام والعمل تحت لواء الحركة الوطنية وهكذا وبفضل حنكة بن بولعيد وبعد نظره استطاع أن يضمهم إلى صفه وصار بعضهم قادة أوفياء[1].

2 .3. موقفه من أزمة حزب الشعب الجزائري

منذ عام 1949م بدأ حزب الشعب الجزائري يعرف حدوث أزمة داخلية عنيفة ظهرت بوادرها بعد استقالة النائبين الدكتور "الأمين دباغين" والصيدلي "جمال دردور" من الحزب ثم تلتها حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة، وما ترتب عنها من متابعات قضائية وقمع لأفرادها الموقفون من طرف السلطات الاستعمارية[2] هذا ما جعل الحزب يقرر ويدعو لحل المنظمة الخاصة وإعادة إدماج أعضائها في المنظمة السياسية فتبين بوضوح أن قادة الحزب لم يعودوا يريدون سماع كلام عن العمل المسلح[3]. ولقد تفاقمت الأزمة سنة 1951م باستقالة بعض القياديين من اللجنة المركزية أمثال "مصطفاي شوقي" و"الشرشالي" وأعضاء آخرون حيث اشتدت الأزمة خاصة بعد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد أيام 04-05-06 أفريل 1953م بالجزائر العاصمة الذي أدى إلى ظهور صراع بين فريقين:

- فريق بزعامة مصالي الحاج* وأتباعه الداعين إلى تحويل الصلاحيات المطلقة للرئيس مصالي الحاج.
- فريق اللجنة المركزية المطالبين بمبدأ التسيير الجماعي.

فقام كلا الفريقين إلى عقد مؤتمر حيث عقد أنصار مصالي الحاج مؤتمر في مدينة هورنو (Hornu) ببلجيكا في حين عقد المركزيون مؤتمرا استثنائيا بالجزائر العاصمة وقد عمل كلا الفريقين أثناء سير أشغال المؤتمرين على التنديد بالطرف الآخر.

وأمام هذا الصراع لم يقف أعضاء المنظمة العسكرية السرية موقف المتفرج حيث حاول بعض أعضائها إصلاح الوضع والإقناع بأن الوسيلة الوحيدة للاستقلال هي الكفاح المسلح وإن الانشقاق الذي حدث داخل الحزب كان له تأثير إيجابي حيث سمح للطاقات أن تنطلق للعمل الثوري المسلح وهكذا بدأ أعضاء المنظمة ينشطون من جديد وفي هذا يقول السيد بن طوبال: "**في ذلك الوقت بدأنا الاتصالات بين بعضنا البعض وبدأنا**

---

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص-ص.65-67.

[2] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.115.

[3] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954م**، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص.26.

* من مواليد 16 ماي 1898م بتلمسان زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية كان أول من عبر عن مطلب استقلال الجزائر، دخل الحزب الشيوعي الفرنسي، وانضم إلى حزب نجم شمال إفريقيا الذي حلّ فاستبدله بحزب الشعب الجزائري وغيرها من الأعمال توفي في 3 جوان 1974م. أنظر: عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص-ص.1328-1329.

نتفاهم في أسباب الأزمة ورأينا في ذلك الوقت لو نتبعهم ... ما تصير ثورة ... ولا نستقل ..."[1]. ولتجاوز هذه المعضلة بادر بعض الشباب الثوري وفي طليعتهم مصطفى بن بولعيد لتجاوز الخلاف القائم بين الطرفين حيث يذكر محمد عباس أن بن بولعيد كان من المناضلين الذين التزموا الحياد ونبذوا الخلاف، وإن مشاركته في أشغال المؤتمر الذي عقده المصاليون في مدينة هورنو ببلجيكا الدليل على ذلك.

وبعد نفي مصالي الحاج إلى فرنسا ووضعه تحت الإقامة الجبرية سافر مصطفى بن بولعيد إليه وحاول إقناعه بالعدول عن مواقفه المتصلبة لكن الوفد عاد بدون نتيجة بسبب تمسك مصالي بمواقفه ومما زاد الوضع تأزما هو إقدام مصالي على توجيه رسالة إلى المركزيين ضمنها موقفه منتقدا بشدة سياستهم وانزلاقهم نحو المغامرة، ثم قام بن بولعيد بالاتصال ثانية بمصالي الحاج وحاول إقناعه بدعم الثورة لكن مصالي رفض ذلك، ولكن نجد أن أزمة حزب الشعب لم تزد مصطفى بن بولعيد إلا إصرار وقناعة بأن الثورة هي المخرج الوحيد فبعد أن كان في بداية الأزمة ملتزما الحياد ونشط كثيرا في محاولة جمع الشمل وتوحيد صفوف الحزب من جديد إلا أنه أدرك أن الحل هو الثورة وفي هذا السياق يقول المجاهد علي بن شايبة: "**إن سي مصطفى بدأ يعلن للمناضلين أن زمن السياسة التقليدية قد ولّى وأن ساعة الثورة قد أذنت**"[2].

2 .4. دوره في ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)

تعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أبرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشطة في التيار الاستقلالي قبل أشهر قليلة من اندلاع الثورة التحريرية ولقد كانت اللجنة الثورية في جوهرها ثمرة لمبادرة قام بها عدد من المركزيين وبعض نشطاء التيار الاستقلالي بهدف بعث المشروع الثوري الذي تم إجهاضه من قبل الشرطة الاستعمارية في ربيع سنة 1950م[3] وهكذا أنشأت اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) بتاريخ 23 مارس 1954م في مدرسة الرشاد الكائنة ببطحاء (جامع اليهود) بالجزائر العاصمة[4].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، **المرجع السابق**، ص.56.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء ...**، **المرجع السابق**، ص.46.

[3] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص.77.

[4] أحسن بومالي، **أول نوفمبر بداية لنهاية ...**، **المرجع السابق**، ص.65.

وكان مكتبها يتشكل من أربعة أعضاء اثنان من قدامى المنظمة الخاصة وهما ابن بولعيد وبوضياف* واثنان من المركزيين وهما دخلي** وبوشبوبة***[1].

أما محمد بوضياف فلقد أشار إلى أن مشروع تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان من طرف مجموعة قدماء المنظمة الخاصة وهم ديدوش مراد**** وبيطاط***** وبن مهيدي وبوضياف ثم التحق بهم مصطفى بن بولعيد وعندما اتفقت هذه المجموعة على الفكرة توجهت إلى عضوين بارزين ففي اللجنة المركزية وفي التنظيم السياسي الداخلي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهما بشير دخلي ورمضان بوشبوبة، ويذكر بوضياف أن التنسيق معهما سرعان ما انتهى إلى تشكيل لجنة رباعية ضمت كل من بوضياف، بن بولعيد، دخلي، بوشبوبة وهذه اللجنة هي التي أعلنت عن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

أما عن أهداف اللجنة وحسب ما ذكره عمار ملاح فتتلخص فيما يلي:

* من مواليد سنة 1919 بالمسيلة دخل المدرسة الابتدائية وتجند إبان الحرب العالمية الثانية في صفوف الجيش الفرنسي، عضو بارز في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تولى مسؤولية المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل وانتخب منسقا لها دعا إلى قدماء المنظمة الخاصة إلى عقد اجتماع "22" التاريخي كلف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ووزير دولة في الحكومة المؤقتة كان من المعارضين لابن بلة فاعتقل بأمر منه ثم طلب منه مغادرة الوطن، اغتيل يوم 28 جوان 1992. أنظر: لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، منشورات، الجزائر، 2012، ج.2، ص-ص.5-9.

** من مواليد سنة 1929 بجيجل، انخرط في حزب الشعب بعنابة وانتسب إلى المنظمة الخاصة ثم توجه إلى مسقط رأسه ليلتحق بالثورة في جانفي 1955، ثم عين قائد فوج بناحية جيجل، ثم أصبح مسؤولا عن القسمة الأولى ثم مساعد قائد الناحية الثالثة لمنطقة الميلية وفي سنة 1957 أسندت له مهمة قيادة كتيبة الطاهير وقد أصيب في إحدى المعارك واستشهد يوم 09 سبتمبر 1957. أنظر: عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص-ص.264-265.

*** من مواليد 8 أفريل 1924 تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية، انخرط في حزب الشعب، ثم عين مسؤولا عن دائرة الأخضرية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، في سنة 1956 كلف بالعمل في اتحادية الجبهة بفرنسا، أسر في نوفمبر 1959 ولم يفرج عنه إلا بعد إيقاف القتال عمل بعد الاستقلال إطارا بوزارة الفلاحة، وانتقل سنة 1973 للإقامة بفرنسا. أنظر: عبد الله مقلاتي، **المرجع نفسه**، ص.277.

[1] عمار ملاح، **محطات حاسمة**، **المرجع السابق**، ص.44.

**** من مواليد 13 جويلية 1927 بمدينة الجزائر وبها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، انخرط في حزب الشعب إبان الحرب العالمية الثانية وانتدب سنة 1947 لتأطير المنظمة السرية وعين قائدا جهويا لمنطقة شمال قسنطينة وفي سنة 1952 عين مسؤولا عن الحزب في منطقة البليدة والمدية وفي نهاية 1952 عين مسؤولا في فيدرالية فرنسا، بادر في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما عين قائدا لمنطقة العاصمة ثم حول إلى الشمال القسنطيني سقط شهيدا في معركة وادي بوكركر يوم 18 جانفي 1955م. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص-ص.277-278.

***** من مواليد 19 ديسمبر بقسنطينة، درس المرحلة الابتدائية واشتغل في معمل للتبغ، ناضل في حزب الشعب وفي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعضوا فاعلا في قيادة المنظمة الخاصة، عين قائدا على المنطقة الرابعة، ألقي عليه القبض في مارس 1955 ثم نقل إلى فرنسا بعد عام 1958 أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار وبعد الاستقلال عين نائب رئيس أول حكومة جزائرية وعضوا في المكتب السياسي للحزب غادر الجزائر احتجاجا على تهميشه من المؤيدين لانقلاب 19 جوان 1965، عين وزير دولة عام 1965 ثم وزيرا للنقل عام 1977 وتولى الرئاسة بالنيابة بعد وفاة بومدين أعيد انتخابه رئيسا للمجلس واستقال منه في 2 أكتوبر 1990 وابتعد عن السياسة إلى أن توفي عام 2000. أنظر: عبد الله مقلاتي، **المرجع نفسه**، ص-ص.186-187.

[2] محمد بوضياف، **المرجع السابق**، ص.43.

- وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الانسجام الداخلي ولمنح الحزب قيادة ثورية.
- مكنت "الوطني" وبأعدادها الستة بتوضيح دور المناضلين بقول كلمتهم والحكم في الأزمة بدل الانحياز لهذا الطرف أو ذاك.

ولقد كان لمصطفى بن بولعيد دور فعال في الحصول على مساعدة المركزيين في نشر صحيفة "الوطني" وتقديم مبلغ من المال لشراء المعدات الحربية. وطيلة أكثر من ثلاثة أشهر نجد أن قدامى إطارات المنظمة الخاصة قد طافوا في أنحاء الوطن وقد استطاعوا التحكم في الجزء الأكبر من المنظمة، أما المصاليون فقد اشتدت قوتهم بفضل مباركة الزعيم لهم وتصاعدت لديهم موجة إبعاد المركزيين الذين كانوا ينتظرون خروج اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأمام هذا الوضع قرر كل من بن بولعيد وديدوش مراد وغيرهم لبحث الوضعية الجديدة وطبقا لذلك قرروا استدعاء قدامى إطارات المنظمة الخاصة لتوضيح موقفهم بشأن المركزيين من جهة ولطرح مشاكل العمل الذي يجب القيام به من جهة أخرى وهذا القرار أدى إلى اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي[1].

2 .5. نشاطه في مجموعة الاثنين والعشرين ولجنة الستة

شعر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بأن بقاء الوضع على حاله سيقضي على المشروع الثوري وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالها الطويل وأن أي تأخير ليس في صالحهم لذلك سارع كل من محمد بوضياف ومراد ديدوش ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع وكان هذا الاجتماع في منزل[2] المناضل إلياس دريش* الكائن بحي المدينة "كلوصالامبي" بالجزائر العاصمة[3] ولقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ انعقاده فحضروه ما بين أواخر ماي و25 جويلية 1954م حضره اثنان وعشرين مناضلا[4] من إطارات المنظمة العسكرية وهم[5]:

---

[1] عمار ملاح، **محطات حاسمة ...**، **المرجع السابق**، ص.46.

[2] أنظر الملحق رقم 08.

* من مواليد 14 أفريل 1928 بحي القصبة بالعاصمة، انخرط في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عقد في بيته اجتماع "22" التاريخي وعد واحدا من مجموعة "22" التاريخية انخرط في صفوف الثورة بالعاصمة أوقف في جوان 1957 ولم يطلق سراحه إلى بعد وقف إطلاق النار، توفي يوم 27 ديسمبر 2001. أنظر: عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص.69.

[3] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، منشورات ANEP، (د.ب.ن)، 2008، ص.392.

[4] أنظر الملحق رقم 09.

[5] الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص.83.

❖ **المنظمون الرئيسيون:**

- محمد بوضياف.
- مصطفى بن بولعيد.
- العربي بن مهيدي.
- ديدوش مراد.

❖ **المشاركون:**

- باجي مختار.
- بوعجاج الزبير.
- مشاطي محمد.
- ملاح سليمان (رشيد).
- ابن عبد المالك رمضان.
- بلوزداد عثمان.
- بوعلي السعيد.
- حباشي عبد السلام.
- سويداني بوجمعة.
- ابن طوبال لخضر.
- زيغود يوسف.
- بوشعيب أحمد بلحاج.
- ابن عودة عمار.
- بيطاط رابح.
- العمودي عبد القادر.
- بوصوف عبد الحفيظ.
- مرزوقي محمد.
- إلياس دريش.[1]

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.34.

وقد طرح البعض أن عدد المشاركين في الاجتماع كان واحد وعشرون عضوا حيث يقال بأن إلياس دريش كان صاحب المنزل فقط، ولكن بوضياف فند هذه الأقاويل وأكد أن إلياس دريش شارك في الاجتماع وفي عملية الاقتراع. أما عن جدول أعمال هذا الاجتماع وعلى حسب السيد رابح بيطاط فقد تضمنت النقاط التالية[1]:

- اتخاذ القرار بإعلان الثورة المسلحة.
- كيفية إعلان الثورة المسلحة.
- أهداف الثورة المسلحة ومن بينها استرجاع الاستقلال الوطني.

وقبل انطلاق الأشغال تقرر انتخاب وبصفة ديمقراطية رئيسا لإدارة جلسات الاجتماع وقد كان الفوز للسيد مصطفى بن بولعيد حيث يقول السيد بن عودة عن ذلك: "**قررنا انتخاب رئيس لتسيير الجلسات ولم نرشح شخصا واحدا فقط وكننا رشحنا مناضلين اثنين هما: السيدان مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف، وكانت نتيجة الانتخابات أن تحصل بن بولعيد على تسعة أصوات وتحصل بوضياف على سبعة أصوات مما خول بن بولعيد بأن يدير الاجتماع**". وبعد الإعلان عن افتتاح الاجتماع رسميا من طرف رئيس المكتب مصطفى بن بولعيد، قدم السيد محمد بوضياف تقريرا عاما باسم المجموعة وبوصفه أيضا رئيسا للجنة الثورية للوحدة والعمل وقد تضمن التقرير المحاور التالية:[2]

- ✓ نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة من تأسيسها إلى حلها.
- ✓ يبرز تأثيرات القمع والتنديد بالموقف المتخاذل لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
- ✓ يسلط الأضواء على النشاطات التي سجلها أعضاء المنظمة العسكرية السرية فيما بين سنتي 1950م-1954م.
- ✓ يبرز أزمة حركة الانتصار وتطوراتها ويشرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل تجاه الطرفين المتصارعين.

وينتهي التقرير بهذه الجملة: "**نحن قدماء المنظمة الخاصة أي المنظمة العسكرية السرية يلزمنا اليوم أن نتشاور وأن نقرر المستقبل**". ولقد تميزت المناقشات في هذا الاجتماع بالهدوء والصراحة التامة مما أدى إلى بروز اتجاهين أساسيين[3].

---

[1] عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، تر: أشرشور موسى، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص.76.

[2] بودلاعة رياض، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2005-2006، ص.68.

[3] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ...**، **المرجع السابق**، ص-ص.77-78.

- **الاتجاه الأول:** يمثله المناضلون الملاحقون من طرف الشرطة وهذا الاتجاه يدعوا إلى الشروع في الكفاح المسلح.
- **الاتجاه الثاني:** يرى ضرورة الكفاح المسلح لكنه يرى ضرورة التريث.

وقد احتدم الجدل بين الاتجاهين حتى ثارت ثائرة سويداني بوجمعة* الذي حسم الأمر لفائدة الموقف الأول بقوله: "**هل نحن ثوريون أم لا؟ وإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة؟!**"[1] ولقد تجاوب المشاركون مع الكلمة التي ألقاها سويداني بوجمعة والتي دعمها مراد ديدوش أثناء رده على الذين طرحوا مشكلة نقص الوسائل المادية بقوله: "**إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتين لتستولي على سلاح عدوك ... يجب أن نشعل الفتيلة ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل مادية ضخمة**". وهكذا وبعد الكلمة المؤثرة للسيد بوجمعة والرد المقنع للسيد ديدوش مراد اتفق الجميع على ضرورة الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح ولقد انتهى الاجتماع التاريخي بالمصادقة على لائحة تضمنت:

1) البقاء على الحياد، أي عدم الدخول في الصراع بين المصاليين والمركزيين.
2) العمل على توحيد جناحي الحزب.
3) تدعيم موقف اللجنة الثورية في أهدافها الثلاث: الثورة، الوحدة، العمل.
4) تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة.
5) انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة.[2]

وقد اختتمت اللائحة بالجملة التالية: "**إن الاثنين والعشرين يكلفون المسؤول الوطني الذي سينتخب لتكوين قيادة مهمتها تنفيذ مقررات هذه اللائحة**". وبعدما جاء دور انتخاب المسؤول الوطني والذي بدوره يختار أعضاء القيادة حيث جرى الانتخاب بالطريقة التي ذكرها بوضياف في قوله: "**خصص لكل عضو في الاجتماع رقم حسب مكانه في القاعة لأن الحاضرين لا يعرفون بعضهم بالأسماء، وكلف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد الموثوق به من طرف الجميع بفرز الأصوات وإعلان النتائج وفي الدورة لم تتوفر الأغلبية للمترشحين وبعد الدورة الثانية عاد بن بولعيد ليقول: "حصلت النتيجة" بدون الإدلاء بأي تفصيل آخر**".

* من مواليد سنة 1902 بمدينة قالمة انخرط في الكشافة الإسلامية وفي حزب الشعب، ثم انضم إلى المنظمة الخاصة وترأس فرعها في ناحية سكيكدة، انضم إلى جماعة "22" وعمل مساعدا لبيطاط في منطقة الجزائر العاصمة نفذ العديد من العمليات العسكرية بنواحي المتيجة والبليدة، استشهد يوم 16 أفريل 1956. أنظر: عبد الله مقلاتي، قا**موس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص-ص.323-324.

[1] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.20.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء**، **المرجع السابق**، ص.21.

ويضيف السيد بوضياف قائلا: "... **في اليوم نفسه أعلمني بن بولعيد بانتخابي وذلك في لقاء خاص بيني وبينه وسلم لي بطاقات الانتخاب محفوظة بعناية كبيرة وفي اليوم التالي دعوت ابن بولعيد وابن مهيدي وديدوش وبيطاط وكلهم اشتركوا في مجموع العمل لتأسيس لجنة الخمسة**"[1]. غير أن محمد حربي يرى أن اجتماع الاثنين والعشرين قد جرى في ظروف لا ديمقراطية، وانجرت عن ذلك خلافات لم يعلن عنها وبقيت طي الكتمان مدة طويلة حيث يؤكد أنه وبحسب العقيد الزبيري تم الفرز بطريقة مشبوهة، فأصوات الحاضرين كانت في أغلبيتها لصالح بن بولعيد الذي تحصل على سبعة عشر صوتا مقابل أربعة أصوات لبوضياف[2].

غير أن الرواية الشائعة في تعيين القيادة تذكر بأن المجتمعين انتخب أغلبهم سرّا مصطفى بن بولعيد كمنسق على أن يتولى هو اختيار الأعضاء الأربعة الآخرين، لكن من حسن أخلاق بن بولعيد وتواضعه والأشغال التي كانت تنتظره تنازل عن هذه الرئاسة إلى المناضل السيد محمد بوضياف[3].

وعليه يمكننا القول بأن الانتخابات جرت في جو ديمقراطي رغم الحماس الثوري الذي ساد خلال الاجتماع، وأن تنازل مصطفى بن بولعيد لمحمد بوضياف عن هذه المهمة يعد من قبيل حرصه على تحقيق النجاح للهدف الأسمى وهو تفجير الثورة وإن السباق على مناصب المسؤولية لم يكن له حظ داخل هذه المجموعة التاريخية[4].

لجنة الستة:

لقد انتهى اجتماع "22" التاريخي بتكليف محمد بوضياف بتأسيس لجنة تشرف على تطبيق قرارته، وفي اليوم التالي دعا بوضياف كل من مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي ورابح بيطاط للاشتراك في اللجنة وبذلك تشكلت "لجنة الخمسة"[5].

ولقد عقدت اللجنة أول اجتماع لها عند المناضل عيسى كشيدة في حي القصبة شارع بربروس بالجزائر العاصمة وتضمن جدول أعمالها نقطتين أساسيتين هما:

- دراسة لائحة "22" وكيفية تطبيقها.
- وضع نظام داخلي للجنة.

---

[1] أحسن بومالي، **أول نوفمبر بداية النهاية ...**، **المرجع السابق**، ص-ص.80-81.

[2] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، (د.ب.ن)، 1994، ص.61.

[3] عبد الوهاب عشماني، "التحضير للثورة وتكوين الأفواج"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954م**، الملتقى الأول ببباتنة، 1984م، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، 2006.

[4] بودلاعة رياض، **المرجع السابق**، ص.72.

[5] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، 2012، ص.156.

وبعد المداولات خرج الاجتماع بالقرارات الآتية:

- جعل قرارات الـ "22" موضوع التنفيذ.
- التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية.
- استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
- تنظيم دورات تدريبية لصناعة القنابل لاستخدامها ساعة الإعلان الرسمي لاندلاع الثورة.
- الاتصال بجماعة (جرجرة) وعلى رأسهم كريم بلقاسم وعمر أوعمران قصد إدماجهم ضمن الحركة الجديدة وعندها كثفت لجنة الخمسة من تحركاتها واتصالاتها داخل البلاد وخارجها، حيث ركزت في البداية على الاتصال بالوفد الخارجي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية المقيم في القاهرة والذي تشكل منذ 1950م-1951م من: محمد خيضر*، حسين آيت أحمد**، أحمد بن بلة***، وفي بداية جويلية 1954م انتقل محمد خيضر وأحمد بن بلة إلى سويسرا للقاء المسؤولين من التيارين (المصاليين والمركزيين) وعندما علم بوضياف بذلك قرر التوجه إلى سويسرا رفقة بن بولعيد وديدوش مراد والعربي بن مهيدي حيث التقى الأربعة بن بلة في حين عاد خيضر إلى القاهرة وفي هذا اللقاء أعطى بن بلة موافقته على مسعى تفجير الثورة وأكد على قدرته في جلب تأييد رفاقه بالقاهرة ودعم المصريين للثورة[1].

وبهذا نجحت اللجنة في كسب تمثيل خارجي لها، كما جمع لقاء آخر في سويسرا بين محمد بوضياف وزميله ديدوش مراد بشخصيتين هما عبد الكريم الفاسي من المغرب وعز الدين عزوز من تونس حيث تعهد

---

* من مواليد 13 مارس 1912 لم يكمل دراسته الابتدائية فعمل في مصنع للتبغ، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا قبل أن يستدعي عام 1936 للخدمة العسكرية واعتقل عام 1939 باعتباره عضوا فاعلا في حزب الشعب ساهم في تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أدار المفاوضات السرية الأولى وأعتقل يوم 22 أكتوبر 1956 في الطائرة التي كانت تنقل زعماء الثورة، عين وزيرا للدولة من قبل الحكومة المؤقتة وقف مع ابن بلة في البداية ولكنه ما لبث إلى أن أصبح من معارضيه فغادر البلاد إلى أوروبا واتهمه النظام بتحويل أموال الحزب للمعارضة عندما كان مسؤولا عن أموال جبهة التحرير الوطني وانتهى مصيره بالاغتيال. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص-ص.255-257.

** من مواليد 20 أوت 1926 بالقبائل الكبرى واصل تعليمه في المدارس الفرنسية إلى غاية إنهاء المرحلة الثانوية، انضم سنة 1942 إلى حزب الشعب، وفي سنة 1947 عين عضوا في المكتب السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وخلف محمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة حكمت عليه السلطات الفرنسية بالسجن غيابا ففر إلى القاهرة وأصبح عضوا في الوفد الخارجي لحركة الانتصار وعند اندلاع الثورة عين عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، اعتقل مع الزعماء الذين اقتنصت فرنسا طائرتهم في 22 أكتوبر 1956 وظل في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار، عين وزير دولة الحكومة المؤقتة وبعد الاستقلال عارض نظام ابن بلة وقاد تمردا عسكريا من منطقة القبائل، ألقي عليه القبض 1964 وحكم عليه بالإعدام ثم صدر العفو عنه وبقي في السجن لكنه فرّ سافر إلى خارج البلاد ثم عاد سنة 1990. أنظر: عبد الله مقلاتي، **المرجع نفسه**، ص-ص.52-54.

*** من مواليد 25 سبتمبر 1918 بمغنية درس المرحلة الابتدائية ولكنه لم يكمل الثانوية، انضم إلى حزب الشعب، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني، ألقي عليه القبض في ماي 1950 ولكنه فرّ من سجن البليدة ولجأ إلى فرنسا ومنها إلى القاهرة، ثار على مقررات الصومام اختطف في أكتوبر 1956 وقد عين شرفيا نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة، تحالف مع هيئة الأركان، عارض الحكومة المؤقتة في مؤتمر طرابلس ونظم تحالف مع تلمسان واستعان بجيش الحدود في دخول العاصمة، شن ضده هواري بومدين انقلابا في جوان 1965، أودع السجن إلى غاية عام 1980، قدم مساندته للرئيس بوتفليقة, أنظر: عبد الله مقلاتي، **نفسه**، ص-ص.93-94.

[1] بودلاعة رياض، **المرجع السابق**، ص-ص.75-76.

الأول بتقديم بعض الأسلحة مقابل مبلغ من المال، وبعد عودتهم من سويسرا اجتمعت لجنة الخمسة واتخذت عدة قرارات منها:

1) جمع مبلغ 1.4 مليون فرنك قديم مقابل الأسلحة الموعودة من قبل عبد الكريم الفاسي وقد كلف بيطاط بنقلها إلى سويسرا.

2) سفر ابن بولعيد إلى طرابلس لاستلام الأسلحة التي وعد بها.

3) سفر بوضياف وابن مهيدي إلى الريف الاسباني لإقامة شبكة الاتصالات الضرورية.[1]

وقد سافر أعضاء اللجنة يوم 09 أوت 1954م نحو المناطق المتفق عليها ولكن تحركاتهم فشلت في تحقيق أية نتيجة بالنسبة للتسليح سوى معرفة المسالك الحدودية شرقا وغربا. أما المهمة الموالية فتمثلت في العمل على ضم عناصر القبائل الذين كانوا تحت تأثير المصاليين ويعود الاتصال مع مسؤولي القبائل إلى أواخر شهر ماي 1954م عبر وساطة المناضل الهاشمي حمود فكان أول لقاء بمقهى العريش بين الثنائي كريم بلقاسم وأوعمران عمر من جهة وبوضياف وديدوش من جهة أخرى، ليأتي لقاء ثان بالقبة عند المناضل نذير قصاب لكن دون تحقيق أية نتيجة ثم يليه لقاء ثالث بتيزي وزو، وتم الاتفاق على مقاطعة مؤتمر المصاليين ببلجيكا لكن منطقة القبائل لم يتمسكوا بالاتفاق وأرسلوا ممثلا عنهم هذا ما أدى باللجنة الخماسية في إعداد استبيان من ثلاث نقاط لعرضه على المصاليين والمركزيين وتمثلت هذه الأسئلة فيما يأتي:

- هل أنتم مع الثورة؟ وإلا فلماذا؟
- ما هو نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة اندلاعها؟
- كيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة خارج صفوفكم؟

وقد كلف كريم بلقاسم وأوعمران بتقديم الاستبيان إلى المصاليين، وكلف كريم مع شخص آخر بتقديمه إلى المركزيين وكان ردّ المصاليين رفض المبادرة أما المركزيين فقد كان جوابهم نعم للثورة لكن ليس في الحين[2].

ولقد أسهمت هذه المساعي في إزالة تحفظات كريم بلقاسم وأوعمران عمر على تحركات اللجنة وفي أواخر شهر أوت عقد اجتماع في شارع "دوشان بن محمد حمادة" حاليا حضرة كريم بلقاسم على رأس وفد من إطارات منطقة القبائل، وبعد مناقشات دارت بين الوفد ومحمد بوضياف، اقتنع قادة القبائل بالانضمام إلى مسعى تفجير الثورة، وبذلك انضم إلى الخمسة كريم بلقاسم وتشكلت مجموعة الستة[3] التي توجهت إلى البحث عن شخصية

[1] بودلاعة رياض، **المرجع السابق**، ص.76.

[2] بودلاعة رياض، **المرجع نفسه**، ص.77.

[3] أنظر الملحق رقم 10.

سياسية وطنية لتكون غطاء سياسي لهذه الإطارات فتوجه وفد يتكون من بوضياف وابن بولعيد وكريم بلقاسم إلى الأمين دباغين وفعلا تم اللقاء لكنه انتهى باعتذاره لهذا عرضت لجنة الستة الأمر على بعض الشخصيات أمثال عبد الحميد مهري ومولود قاسم وغيرهم لكن المحاولات باءت بالفشل هذا ما أدى بلجنة الستة بالاجتماع والذي خرج بالقرارات نذكر منها:

- تسمية الحركة الثورية بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.
- تحديد موعد الثورة بالفاتح من نوفمبر.
- تحديد الأسباب والأهداف والوسائل والشروط وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور[1].

أما بالنسبة لتسمية جبهة التحرير الوطني فقد اقترح بعضهم جبهة الاستقلال الوطني ولكن مصطفى بن بولعيد قال: "**أفضل التحرير على الاستقلال**" لأننا غير مستقلين فاتفق الحاضرون على الاسم الجديد ألا وهو "**جبهة التحرير الوطني**" كما أقنع ابن بولعيد أعضاء اللجنة بضرورة إيجاد حركة عسكرية موازية لجبهة التحرير الوطني تحت اسم "جيش التحرير الوطني"ثم جاء اجتماع 23 أكتوبر 1954م بالرايس حميدو (بوانت بيسكاد) سابقا بالعاصمة الذي يعتبر آخر اجتماع تعقده لجنة الستة وتم فيه التأكيد على القرارات السابقة ووضع اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة وهي:

- تأكيد تاريخ إعلان الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م.
- الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة السابقين وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر.
- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرّا[2].
- ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخزنة في مخابئ "المنظمة الخاصة" التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية عام 1950م.
- تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتوزيع المسؤولين عليها كما يلي:
  - المنطقة الأولى: الأوراس ويترأسها مصطفى بن بولعيد.
  - المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني ويترأسها ديدوش مراد.
  - المنطقة الثالثة: القبائل ويترأسها كريم بلقاسم.
  - المنطقة الرابعة: الجزائر ويترأسها رابح بيطاط.

[1] بودلاعة رياض، **المرجع السابق**، ص-ص.75-76.

[2] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ...**، **المرجع السابق**، ص-ص.94-96.

- المنطقة الخامسة: وهران ويترأسها العربي بن مهيدي.[1]
- المصادقة على بيان أول نوفمبر وتنظيم عملية سحبه.
- أولوية الداخل على الخارج.
- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني (FLN) وتسمية المنظمة الثورية العسكرية بجيش التحرير الوطني (ALN).

وبهذا فإن لجنة الستة قررت الشروع في العمل الثوري وتحقيقا لهذا الهدف افترق القادة الستة والتحق كل واحد بالمنطقة التي يترأسها، أما رئيس اللجنة فقد سافر إلى سويسرا لنقل بيان أول نوفمبر إلى الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة ولكن إجراءات الحصول على التأشيرة من سفارة مصر بسويسرا حالت دون ذلك ومع ذلك اتخذ محمد بوضياف الإجراءات اللازمة لإرسال البيان بالبريد السريع إلى القاهرة وهو ما جعل البيان يذاع من هناك في الوقت المناسب، كما اتفق أعضاء لجنة الستة على اللقاء بعد أشهر من تاريخ تفجير الثورة لتقييم النتائج[2].

[1] رابح ونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص.128.

[2] رياض بودلاعة، **المرجع السابق**، ص-ص.79-80.

رابعا: مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية

1) انطلاقة الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)

بعد اجتماع "22" التاريخي وتكوين اللجنة السداسية: بن بولعيد، بوضياف، ديدوش، بن مهيدي، كريم، بيطاط، صدر بيان أول نوفمبر[1] ومما يذكر أن بن بولعيد قد بذل جهدا معتبرا في تحضير الوسائل المادية للطباعة والمتمثلة في "الساحبة" التي أحضرها بنفسه مع أدواتها ولوازمها من قسنطينة إلى (لقرين) من اجل سحب البيان فتكلف مصطفى بن بولعيد بسحبه وتوزيعه على المنطقتين الأولى والثانية[2] وبعدها رجع بن بولعيد من الاجتماع الأخير للجنة الستة إلى الأوراس ومعه بشرى تحديد تاريخ اندلاع الثورة فأرسل بحضور رؤساء الأقسام[3] وعقد اجتماعا مع مناضلي المنطلقة الأولى بحضور كل من شيحاني بشير* وعاجل عجول والطاهر نويشي ومحمد خنتري وحاجي موسى وعباس لغرور** وهذا الاجتماع كان في منزل[4] عبد الله بن مسعود (أمزيطي) بقرية لقرين بنواحي الشمرة شرق مدينة باتنة[5].

وقبل الشروع في المداولات استحلفهم مصطفى بن بولعيد على كتمان السر ثم كشف لهم عن تاريخ قيام الثورة وحضر لهم الآلات الكاتبة لنسخ بيان نوفمبر 1954م حيث كلف عاجل عجول بكتابته باللغة العربية وعباس لغرور بالفرنسية، وأعلمهم بأن قرار قيام الثورة اتفق عليه في اجتماع 22 بالعاصمة كما اتفق الستة على تقسيم المناطق إلى خمسة في دار بوكشور مراد في باينام بالعاصمة[6] وبعدها اتفق بن بولعيد وأصحابه على توزيع الأسلحة حيث أمر بن بولعيد أعضاء المنظمة السرية باستخراج السلاح من مطامر قرية الحجاج بديار عزوي وبعزي وشباحي ومسجد اينركب بآريس، وبعد استخراجه وتنظيفه قام بن بولعيد رفقة زملائه من أعضاء المنظمة السرية بتوزيعه وإيصاله إلى كل من مشونش، بسكرة، بريكة، خنشلة، برج منايل، ذراع الميزان، لخروب،

---

[1] عمار ملاح، **من مذكرات الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق ...**، **المرجع السابق**، ص.106.

[2] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية ...**، **المرجع السابق**، ص.100.

[3] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954**، **المرجع السابق**، ص.85.

* من مواليد 22 أفريل سنة 1929 بالخروب– قسنطينة زاول دراسته الابتدائية والإعدادية في قسنطينة بمدرسة (جول فيري) الخاصة بالأهالي، انتقل بعدها إلى تونس لإتمام دراسته لكنه عاد إلى قسنطينة، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 وفي المنظمة السرية سنة 1947، كلفه بن بولعيد بالإشراف على الثورة في منطقة الأوراس خلال ذهابه إلى الشرق، تم إعدامه في أواخر أكتوبر 1955. أنظر: رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ متبوع بـ: نساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص–ص.172–174.

** من مواليد 23 جوان 1926 بدوار أنسيغة ولاية خنشلة، تحصل على الشهادة الابتدائية، انضم إلى حزب الشعب سنة 1946 شارك في مظاهرات 1 و8 ماي 1945 التي وقعت في المدينة ألقي عليه القبض وبقي في السجن لمدة 3 أيام تعرض فيها للتعذيب حتى نقل إلى باتنة للمعالجة ثم عاد إلى خنشلة ليواصل نشاطه السري داخل الحزب شارك في معارك أهمها معركة الجرف، شاشار، البياضة وغيرها، استشهد يوم 25 جويلية 1957. أنظر: مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.145.

[4] أنظر الملحق رقم 11.

[5] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية– الولاية الأولى نموذجا –**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص.97.

[6] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر في الأوراس 1994م، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، مطابع عمار قرفي، الجزائر، (د.ت)، ص.53.

واسمندو، الولجة، وطامزا وما بقي منه وزع ليلة أول نوفمبر 1954م في مكاني التجمع والانطلاق بدشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة في تبيكاوين تحت إشراف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير، وبعدها قام بن بولعيد بنقل الأسلحة بسيارته أحيانا وأحيانا أخرى بسيارة فرحات بن شايبة إلى المجموعات البعيدة[1] وفيما يخص نقل الأسلحة يذكر محمد زروال في كتابه إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية أن بن بولعيد تفاهم مع المسمى "بوسعد" باستخدام شاحنته، لكن صاحب الشاحنة تخلف عن الموعد فلجأ بن بولعيد إلى سائق حافلته القديم المسمى "عزوز" الذي أخبره بن بولعيد بأن الشاحنة ستستخدم لنقل عدد من الضيوف لحضور حفل زواج، لكن وبعد لحظات رأى عشرات الرجال المجندين فأصيب بالغثيان[2] وتم في هذا الاجتماع ضبط قائمة المواقع المستهدفة لهجومات ليلة الفاتح نوفمبر على مستوى المنطقة (30 هدفا) مع تعيين الأفواج وتحديد هدف كل منها ومن القرارات الصادرة عن الاجتماع:

- ✓ رسم حدود المنطقة.
- ✓ اختيار ناحية الوادي.
- ✓ بسكرة للإمداد بالسلاح.
- ✓ اختيار ناحية طامزا للتموين.
- ✓ تكليف محمد بوعزة بالاتصال مع الوفد الخارجي بالقاهرة.[3]

وبعد أن نفذ مصطفى بن بولعيد مع رفقاء الأقسام الثلاثة عجول ولغرور والنويشي ما عاهد به رفاقه وهو إعلان الثورة وبعد أن وزع الطلائع على نقاط التنفيذ، وحدد أماكن اللقاء بعد التنفيذ وعين من يربط الاتصالات بينه وبين الأفواج ولقن كلمة السر وهي (خالد، عقبه) وقام بإجراءات أمنية والمتمثلة في:

- ➢ **الإجراء الأول:** كلف المناضل عزوي المبارك ليتولى تبليغه بكل المستجدات حتى يتمكن من التعامل مع الأوضاع بالفعالية اللازمة.
- ➢ **الإجراء الثاني:** حرصه على إزالة كل الآثار التي من شأنها أن تدل العدو على مكاني التجمع وإجراءات توزيع السلاح ليبعد أي شبهة قد تلحق الضرر بالسكان الذين احتضنوا التجمعين، حتى أنه كلف من ينقل سيارته الشخصية إلى أطراف الغابة التي أصر على عدم إتلافها لتكون دليلا على تحمله لمسؤولية الثورة شخصيا[4].

---

[1] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر في الأوراس 1994م، **المرجع السابق**، ص.51.

[2] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائري**، **المرجع السابق**، ص.103.

[3] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص.86.

[4] محمد الصغير هلايلي، **المرجع السابق**، ص-ص.64-65.

وفي أول نوفمبر سجلت الطليعة الثورية شرف تفجير الثورة وكانت المفاجأة التي أذهلت المستعمر الفرنسي هي قيام المجموعات الثورية بتنفيذ عمليات مسلحة في مختلف أرجاء الوطن في وقت واحد وفي ساعة واحدة وفي هذا السياق يقول عبد الله بن طوبال: "**إن أول نوفمبر قد اندلع في وقت واحد، بل في ساعة واحدة من عمالة وهران إلى سوق أهراس، الجزائر بأجمعها، لكن تختلف شدة الانطلاقة بحسب الوسائل، ففي الأوراس كانت قوية وكبيرة أيضا، وأصابت كثيرا من الأهداف ... وشهيد الثورة الأول ... هو رمضان بن عبد المالك ...** ".

أما بالنسبة لمنطقة الأوراس فقد هيأت قيادة المنطقة خمسة وعشرين فوجا للهجوم على أهداف معاديه وكانت هذه الأهداف ما بين عسكرية ومدنية. وبالفعل انفجرت الثورة في جبال الأوراس فكان صداها كبيرا وزرعت الرعب في صفوف المستعمر والفرحة في نفوس الشعب وانطلقت لضرب الأهداف المحددة لها ففي[1]:

- باتنة: خصص لها أربعة أفواج للهجوم على الثكنة ومحطة البنزين وعلى رجال الدرك والشرطة ومحول الكهرباء فمثلا تم الهجوم على ثكنة "الرمات"، حيث تمكنوا من قتل حارس ثم تقدموا باتجاه ثكنة "السبايس" كما قاموا بالهجوم على مراكز تجمع القوات الفرنسية ومقر المتصرف الإداري بالبلدية المختلطة واحتلوا محافظة الشرطة وقتلوا الملازم الثاني "دارنو" قائد الحامية العسكرية وقاموا بتحطيم محطة الكهرباء بحيث عمّ الظلام المنطقة مما مكّن المجاهدين من تنفيذ عملياتهم بسهولة في حين وجد الجنود الفرنسيين صعوبة في التحرك نتيجة ذلك الظلام. وهذه العمليات كانت بقيادة محمد الطاهر عبيد المعروف بالحاج لخضر وكذلك كل من بعزي بن لخضر وبلقاسم قرين.[2]
- فم الطوب: قاد هذه العملية ناجي نواجي رفقة 25 مجاهدا قاموا بهجومات عديدة كالهجوم على مقر الباشاغا مقر حارس الدوّار ومركز الجندرمة والحرس المتنقل الذي تمركز في القرية، ولقد تمكن المجاهدون بقتل العديد من أفراد الحرس المتنقل وغنم ما يزيد على 20 قطعة سلاح وكمية هائلة من القنابل اليدوية.
- آريس: قائد هذه العملية أحمد نواورة رفقة مجموعة من المجاهدين ولقد كانت أهدافهم تشمل الهجوم على مكتب الحوز الممتزج في مدينة آريس والهجوم على مركز الدرك إضافة إلى اعتراض حافلة النقل بين آريس وباتنة مع نسف أحد الجسور في هذه المنطقة. كما نصبوا كمينا خارج المدينة لركاب الحافلة في الطريق الرابط بين آريس وبسكرة وعند وصول الحافلة قاموا بإيقافها فنزل القائد رفقة مدني فرنسي اللذان

[1] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية ...**، **المرجع السابق**، ص.113.

[2] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص.105.

ظنّا أنها عملية عادية كسائر العمليات السابقة فحاول القائد جلب مسدسه إلى أن جنود جيش التحرير أطلقوا عليه النار وعلى المدني الفرنسي كذلك فسقطا قتيلين، ثم اتجه المجاهدون إلى قرية عكريش مكان تواجد القائد بن بولعيد.

- ❖ عملية الولجة: قاد هذه العملية محمد الصالح عيساوي مع مجموعة من المجاهدين، حيث تم إحراق دار القايد، والمدرسة الفرنسية بكل محتوياتها[1].
- ❖ تكوت: قائد هذه العملية المكي عاشوري، وقد كلف مع جنوده بالاستعانة بالشعب حتى يتمكنوا بتدمير عدة جسور لمنع قوات الاستعمار من الوصول إلى القرية وبعدها توجه الفوج إلى مركز الدرك مما اضطرت قوات الاستعمار إلى نقل رجال الدرك بالطائرة العمودية نحو مدينة آريس في انتظار طلوع النهار ثم الهجوم على القرية والتمركز بها.
- ❖ بسكرة: قائد هذه العملية هو حسين برحايل ونائبه سليمان المعروف بـ "السرجان" أو "الأجودان" وقد ابتدأوا بالهجوم على الثكنة العسكرية بالمدينة فاشتعلت النيران في بعض جوانبها وفر العديد من الجنود الفرنسيين كذلك هاجموا كل من مقر الحاكم ومقر الشرطة، والجندرمة وكذلك محطة الكهرباء وقد انسحب المجاهدون مخلفين أكثر من عشرين قتيلا وغنموا من السلاح الكثير. ثم استمرّت العملية بالهجوم على قرية مشونش وبالضبط الهجوم على دار القايد الذي كان غائبا وغنموا منها قطعتين من السلاح كما قامت مجموعة من المجاهدين بتطويق فرقة من الحرس المتنقل.
- ❖ خنشلة: خصصت لهذه العملية خمسة أفواج الأول بقيادة بلقاسم عريف وصالح قاده والثاني بقيادة عباس لغرور والثالث بقيادة موسى رداح وغزالي بن عباس والرابع بقيادة المسعود معاش، وعمر سعدي أما الفوج الخامس بقيادة محمد البشير ردّاح والطيب بن ساعد ولقد توجه الفوج الأول إلى محطة توليد الكهرباء وقام بتدميرها وتوجه الفوج الثاني إلى مقر إدارة الحاكم وقد حاول عباس لغرور قتله لكن رصاصته أصابت أحد الحراس في حين طوق الفوج الثالث مركز الشرطة وتمكن المجاهدون من القضاء على شرطي كما أحدثوا خسائر مادية كبيرة، وشن الفوج الرابع هجوما على الثكنة وتمكن من قتل حارس وضابط برتبة نقيب وتمكن المجاهدون نتيجة الظلام الدامس من الوصول إلى مخازن الأسلحة ولكن الأسلحة كانت موثوقة بالسلاسل والأقفال ونظرا لاقتراب طلوع النهار انسحبوا من المكان[2].

[1] أحسن بومالي، **أول نوفمبر بداية النهاية ...**، **المرجع السابق**، ص-ص.114-117.

[2] أحسن بومالي، **المرجع نفسه**، **المرجع السابق**، ص-ص.115-117.

- نواحي تيغانمين: استطاع الثوار قطع الخطوط الهاتفية كما قتلوا قائد مشونش "حاج صدوق" الذي كان متوجها إلى آريس إضافة إلى قتل المعلم الفرنسي "جيم منرو" وإصابة زوجته بجروح[1]. ولقد تأثر بن بولعيد بمقتل المعلم وجرح زوجته كون هذا العمل يشوه سمعة الثورة منذ البداية، وهو الحادث الذي تبين أنه وقع بسبب ردة فعل القائد الذي حاول التخلص منهم باستعمال السلاح[2]. وغيرها من العمليات كعملية مركز تيزي علي، بريكة، عين التوتة وغيرها[3].

وعلى العموم وفي جو يسوده الإيمان القوي والصبر والسرية المطلقة والتنظيم الدقيق انطلقت الخلايا الثورية نحو أهدافها المحددة[4] واستطاعت الطائفة القليلة العدد إشعال نيران الثورة وعند ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م خاصة في منطقة الأوراس التي شهدت قمة المقاومة والتي احتلت مركز الصدارة في بلاغات الحرب العامة الجزائرية والفرنسية، والصفحات الأولى من كبريات الصحف العالمية ولم يمض يوم طيلة سنوات الثورة دون أن يقع حادث بإحدى جهات الأوراس رغم العمليات العسكرية الفرنسية المتكررة في إسكات نيران بنادق الثورة بالأوراس وهذه الميزة التي تميزها عن باقي مناطق الوطن تعود إلى:[5]

1. لقد كانت منطقة الأوراس قبل نوفمبر سنة 1954م مأوى لمناضلي ومسؤولي المنظمة الخاصة الملاحقين من طرف السلطات الاستعمارية وبالتالي ميدانا للتدريبات العسكرية ومخزنا للأسلحة والذخائر التي تحصلت عليها مختلف أجهزة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من جميع الجهات وبجميع الوسائل.
2. إن مسؤولها الأول الشهيد مصطفى بن بولعيد كان معروفا كمسؤول في الأوساط السياسية إذ كان عشية الثورة عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومن ثمة، فإنه كان يحظى بثقة المناضلين بما في ذلك أعضاء المنظمة الخاصة إضافة إلى شهرته السياسية فلقد كان ثريا ومن رجال الأعمال الناجحين، استطاع أن يوظف رؤوس أمواله في خدمة الجماهير الشعبية التي منحته بالمقابل حبها وثقتها[6].

---

[1] حمانة البخاري، **فلسفة الثورة الجزائرية**، دار الغرب، الجزائر، 2010، ص.102.

[2] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.130.

[3] أحسن بومالي، **أول نوفمبر بداية النهاية ...**، **المرجع السابق**، ص.116.

[4] المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائر، **الذكرى 30 لاندلاع الثورة التحريرية (الثورة من الشعب إلى الشعب)**، ج.2، العدد.1، ص.124.

[5] بلقاسم بن محمد برحايل، **نور الجزائر الإسلام والاستقلال الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص-ص.431-432.

[6] **المصادر** مجلة فصلية، العدد 2، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص.45.

2) نشاطه الثوري

كان مصطفى بن بولعيد من المتحمسين للثورة منذ أن كان مناضلا بسيطا في القاعدة وإيمانا منه أن الحوار مع المستعمر غير مجد، لذا راح يفكر في مصادر الأسلحة وفي طرق التموين بها، وفي العناصر التي تتولى القيام بهذه المهمة الخطيرة وفي طرق تخزينه وحفظه من التلف بعيدا عن أعين الرقباء وكلها مهام في غاية الدقة والخطورة فعمل على تشجيع المناضلين خاصة والمواطنين عامة على اقتناء أسلحة عسكرية[1] ومن جهة أخرى استطاع تغطية النفقات الضرورية التي تتطلبها التحضيرات والتي كان كثيرا ما يساهم فيها من جيبه الخاص كما حدث بالنسبة لاجتماع "22" التاريخي رفقة ديدوش مراد، فهما اللذان دفعا نفقات السفر للمندوبين الذين جاءوا من المناطق البعيدة[2]..

فتحضيره للعمل الثوري قد شرع فيه منذ توليه مسؤولية المنظمة الخاصة في عام 1947م بمنطقة الأوراس التي أنشأها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كتنظيم عسكري له فقام بن بولعيد بجلب أسلحة كثيرة من الصحراء الليبية التي كانت مسرحا لمعارك كبيرة أثناء الحرب العالمية الثانية، وأنشأ الكثير من الخلايا العسكرية السرية داخل المساجد أيضا[3]، وقام كذلك بشراء كمية من الأسلحة بأمواله الخاصة بواسطة المناضلين محمد عصامي وعبد القادر خلال سنتي 1948م-1949م، وكان بن بولعيد يتولى الإشراف بنفسه على تخزين ومراقبة وتبديل أماكن هذه الأسلحة عند الضرورة في أماكن معزولة لا يعلمها إلا هو وثلة قليلة من المجاهدين[4]، كما نجده دائما يأمر المناضلين بصناعة القنابل والمتفجرات حيث أنشأ عدة ورشات ومستودعات لصنع القنابل ومتفجرات محلية في كل من منزل (بلقاسم) في باتنة وفي دار (بعزي لخضر) بدوار الحجاج إضافة إلى دار (أسمايحي) بشيليا أما بالنسبة للبارود والديناميت فقد تم جلبه من مناجم إشمول عن طريق المناضل أحمد نواورة وفي كل مرة ينتهي هؤلاء المناضلين من صنع تلك القنابل تنقل إلى محل الإخوة "مشلق" في صناديق تغطى بالخضر والتي يتم تفريغها في صناديق أخرى ثم يأخذونها إلى المناضل (عمار أمعاش) في سوق العصر[5].

---

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.58.

[2] جمال قنان، "الرجال والحدث دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر 1954م"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954م في الملتقى الأول بباتنة 1989**، الجزائر، 1990، ص76.

[3] مريم سيد علي مبارك، **ثوار عظماء**، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص.47.

[4] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.59.

[5] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص.86.

كما أن بن بولعيد قام بإنشاء منشآت لصناعة القنابل والمتفجرات كالتي أقامها "بفم الطوب" وفتح ممرات عبر الصحراء الشرقية لتهريب الأسلحة وتخزينها في قرية الحجاج ونظرا لخطورة العملية فقد كان يشرف عليها بنفسه مع ثلة من المناضلين مثل لخضر بعزي، عزوي مدور واسمايحي بلقاسم وغيرهم[1].

وفي الليلة المشهودة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م قام مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى الأوراس بتقسيم المجاهدين إلى 25 فوجا وقال بن بولعيد لرفقائه: "إخواني سنجعل البارود يتكلم هذه الليلة" وفعلا تكلم البارود في عدد من المواقع والجهات أيقظت فرنسا الاستعمارية وعلى إثر هذه العمليات التي قام بها مفجروا الثورة سارعت فرنسا إلى حشد ما كان يتوافر لديها من جنود ومعدات حربية نحو العديد من الجهات في منطقة الأوراس التي وضعت تحت حصار شديد خاصة منذ لحظة تفجير الثورة، هذا ما أدى بمصطفى بن بولعيد ورفاقه إلى التنقل إلى عدة مواقع منيعة وبعد مروره على قرية شناورة وجبل اللوح استقر في "الهارة" حوالي عشرة أيام[2] وبعدها قام بعقد عدة اجتماعات في كل من "عين توزالت" و"تافرنت" و"خنقة" و"خنقة أمعاش" وغيرها، وفيها تم التعرض إلى دراسة الوضع والتخطيط للمرحلة القادمة ونتيجة لاستمرار ضغوطات العدو، اضطر مصطفى بن بولعيد إلى تنظيم اجتماع لإطارات الثورة "بعين تاوليليت" وفيه تقرر إعادة تشكيل أفواج جيش التحرير الوطني وتوزيعها على النواحي والأقسام ودعوتها إلى عدم مواجهة قوات العدو ومباشرة حيث خاطب الحاضرين بما معناه: "**نحن الآن محاصرون من جميع الجهات، وقد مضى على كفاحنا شهرين وهاهو العدو يحشد قواته ويمركزها في مختلف الجهات لمحاصرتنا وقطع التموين وعزل الشعب عنا وقد يطوقنا بالأسلاك الشائكة حتى نموت جوعا، ولهذا يجب علينا أن نوزع قواتنا على أفواج صغيرة نبعث بها إلى جهات مختلفة مثل: المسيلة والصحراء ونواحي قسنطينة**"

وفي هذا الإطار امتد انتشار طلائع المجاهدين إلى جهات عديدة وتماشيا مع التطور الجديد الذي عرفته هذه الطلائع ظهرت أعباء جديدة وكانت مشكلة التسليح في طليعة العقبات ومن أجل دعم الثورة قرر مصطفى بن بولعيد الذهاب إلى المشرق لتحقيق هذه الغاية[3].

وفي يوم من الأيام وبالضبط 16 جويلية 1953م وقع انفجار في محل الإخوة مشلق فجاءت الشرطة الفرنسية وأحاطت بالمحل، حيث ألقي القبض على الأخوين مشلق السعيد ومسعود وبوصول الخبر إلى بن بولعيد فرّ إلى جبل الظهري بقرية الحجاج وبقي مختفيا عن الأنظار مدة تزيد الشهر وبعد ذلك تجمع المناضلون وجمعوا 300.000 فرنك أعطوا نصيبا منها كرشوة لمحافظ شرطة باتنة والباقي أعطوه للمحامين للدفاع عن

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.69.

[2] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص-ص.74-80.

[3] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع نفسه**، ص-ص.82-84.

الإخوة مشلق، وبعد الدفاع والمداولة أطلق سراح مشلق مسعود وحكم على مشلق السعيد بثلاث سنوات سجنا مغلقا، لأن السجل التجاري كان باسمه فقط وبهذا عاد بن بولعيد إلى الحياة المدنية وتضامنا منه مع الإخوة مشلق سافر إلى الجزائر العاصمة لطلب الإعانة للأخوين فأمدته[1] حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بـ 250.000 فرنك بأمر من يوسف بن خدة ولحول حسين[2].

وبفضل جهود مصطفى بن بولعيد التي امتدت على مدى سنوات أصبحت منطقة الأوراس في مقدمة المناطق تهيئا واستعدادا للبدء في المعركة لتشكل بذلك القوة الأمامية للثورة[3]، حيث ساهم بن بولعيد في التحضير الفعلي للثورة بالأوراس فكان يضطلع بالجوانب العسكرية مواصلة جمع الأسلحة وتخزينها بالأوراس وتدريب المناضلين على حرب العصابات وعلى صنع الألغام والقنابل المحلية وكان سي مصطفى يشرف على ذلك بل ويشارك شخصيا، هذه المهمة الوطنية الثقيلة لم تثنه عن القيام بواجبه كمسؤول سياسي وعسكري على منطقة الأوراس وقد حضر هنا بطريقة دقيقة يمكن أن نجملها في المراحل التالية بالاعتماد على شهادة علي بن شايبة:

- جس نبض الشعب: قام سي مصطفى بما يشبه عملية السبر، إذ كلف مجموعة من المناضلين للاتصال بالمواطنين في الأسواق والأعراس، وذلك لمعرفة مدى استعداد الشعب للثورة المسلحة.
- استكشاف جبال الأوراس: فخلال شهر أفريل وماي 1954م، كلف بن بولعيد لجنة خاصة من أجل استكشاف جبال الأوراس ومعرفة وتحديد المغارات والدهاليز والأماكن الحصينة والضيقة.
- التدريب على حرب العصابات: خصص مصطفى بن بولعيد الفترة من جوان حتى نهاية أوت 1954م لتدريب مجموعات من الأفواج تدريبا عسكريا مكثفا، مع إجراء تمرينات على حرب العصابات والمراقبة الليلية.
- إحصاء أسلحة المواطنين: حيث أمر بن بولعيد بإجراء إحصاء دقيق للأسلحة المتوفرة لدى المواطنين كاحتياطي يمكن الرجوع إليه ساعة الشدة، وأمر في نفس الوقت أن يهيئ كل مناضل سلاحه أو يوفر المبلغ اللازم للحصول على قطعة سلاح[4].

---

[1] محمود الواعي، "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص-ص.699-702.

[2] زهرة ديك، **حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص.34.

[3] جمال قنان، **دراسات وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، **المرجع السابق**، ص-ص.236-237.

[4] محمد عباس، **ثوار عظماء**، **المرجع السابق**، ص.48.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مصطفى بن بولعيد وسجن الكدية

أولا: الثورة التحريرية ومشكلة السلاح.

ثانيا: مصطفى بن بولعيد قبل دخول سجن الكدية بقسنطينة.

1. ذهابه إلى المشرق وحادثة أسره.

2. صدى اعتقال مصطفى بن بولعيد.

2 .1. في صفوف المجاهدين.

2 .2. في أوساط الفرنسيين.

3. محاكمة مصطفى بن بولعيد في تونس.

ثالثا: أوضاع منطقة الأوراس في غياب قائدها مصطفى بن بولعيد.

رابعا مصطفى بن بولعيد بسجن الكدية.

1. نقله إلى قسنطينة ومحاكمته.

2. صموده وتدبيره لخطة الفرار.

خامسا: عودته إلى القيادة.

سادسا: استشهاده.

أولا: الثورة التحريرية ومشكلة السلاح

إن المشكل الذي كان مطروحا قبل تفجير الثورة وبعد تفجيرها هو نقص السلاح والذخيرة غير أنه لم يكن عائقا أمام الروح المعنوية العالية للمناضلين فخلال الاجتماع الذي عقد يوم 25 جويلية أثار أحد المناضلين تلك المسألة فرد عليه ديدوش مراد قائلا: "**إذا كنت تمتلك رصاصتين لبندقيتك، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك ...**"[1]، كما أن نقص السلاح بل انعدامه في بعض المناطق جعل المناضلين يواجهون أسئلة محرجة للغاية من طرف بعض المواطنين من أعوان الاستعمار الذين كانوا يقولون لهم بلهجة تهكم وسخرية "**بأي شيء تحاربون فرنسا**" ولقد أكد هذه الحقيقة السيد عمار بن عودة عندما قال: "**لقد كنا نسمع على الخصوص أننا لا نستطيع أن نخرج فرنسا من الجزائر إلا إذا كان لدينا (ماريشالات) وغيرهم من القادة وأن علينا أن نتعلم جميعا حتى يصبح لدينا ماريشالات وكولونيلات لكي نخرج فرنسا، وكثيرا ما كنا نسمع أيضا بأن الاستعمار الفرنسي الذي يمثل قوة غاشمة يستطيع بسهولة أن (يقضم) الشعب الجزائري (قضما) كقضم الزلابية وهذا هو التعبير الصحيح**"[2].

ويذكر محمد حربي عن نقص السلاح ما يلي: "**لقد كانت كتائب جيش التحرير الوطني (الفرق) لا تملك في غرة نوفمبر سوى أربعمائة قطعة من السلاح ولسد هذه الثغرة حاول الثوار تعزيز رصيدهم بصنع قنابل يدوية، لكن الإطارات المختصة والكفاءة لم تكن موجودة**"[3] ومن بين المناطق التي أصيبت عشية اندلاع الثورة بكارثة هي المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) والتي فقدت كمية من الأسلحة التي كان العربي بن مهيدي ونائبيه رمضان بن عبد المالك وعبد الحفيظ بوصوف قد وضعوا برنامجا لجلبها من المغرب ومن سبتة الخاضعة للاستعمار الاسباني عن طريق البر والبحر، ولكن القارب المحمل بالأسلحة غرق قرب شاطئ الغزوات الجزائرية وعلى متنه بالإضافة إلى الأسلحة ستة مناضلين ومن ثم لم يكن للثورة مصدرا خاصا للحصول على السلاح كان معظمه غير صالح للاستعمال وفي هذا السياق يقول عبد الله بن طوبال: "**عندما أخرجنا الأسلحة من مخابئها كنا نضربها بالمطارق لكي تفتح المغلاق وكانت الخراطيش لا تنطلق لمرور عدة سنوات عليها تحت الأرض لما أصابها من بلل ورطوبة ...**"[4]

ويقول السيد عمر أوعمران عن عدم صلاحية السلاح المستعمل ما يلي: "**كانت توجد عندنا أسلحة مختلفة، بنادق أمريكية، موسكوطو فرنسية ... ولكنها قليلة وبأن البعض من هذه الأسلحة غير صالحة لأنها**

---

[1] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص.22.

[2] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.88.

[3] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، **المرجع السابق**، ص.70.

[4] محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.344.

مصنوعة من الحديد فقط ومنها ما يتعطل عند الرمي ... ولقد أخفينا هذا الأمر على بعض المناضلين حتى لا يسرّب الخبر ..."، ومن هنا أصبح الحصول على السلاح الشغل الشاغل لقادة المناطق باعتباره العامل الحاسم والأساسي في استمرارية الكفاح المسلح وقد أولى قادة المناطق الأهمية الكبيرة لقضية الحصول على السلاح[1]. وهو نفس الحال بالنسبة لقائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد الذي كان انشغاله الأكبر هو قضية التسليح حيث بذل مجهودات جبارة لشراء السلاح من مخلفات الحرب العالمية الثانية بصحراء ليبيا بعضه حوله للأوراس عن طريق وادي سوف ثم زريبة حامد والفيض وليانة وبادس ثم الولجة مرورا بغابة كيمل وانتهاء بالمطامير التي أسسها مصطفى بن بولعيد لنفس الغرض على مستوى حوز التوابة[2].

كما نجد أن بن بولعيد قام بإنشاء نقاط أخرى في كل من أرديف وقابس وجربة في الأراضي التونسية ومنها إلى صحراء النمامشة فالأوراس وكان ذلك خلال سنوات 1947م- 1948م- 1949م، وكانت آخر رحلة له في اتجاه ليبيا خلال صائفة 1954م وبالتحديد في 15 أوت 1954م عبر الأراضي التونسية إلا أنه لم يتمكن رغم المجهودات المبذولة من جمع ترسانة من الأسلحة لتلبية حاجات منطقة الأوراس التي كان يشرف عليها وقد ظلت هذه المشكلة تؤرق القيادة على الدوام، فعمليات ليلة أول نوفمبر التي استهدفت مخازن الأسلحة قصد الاستيلاء على مخزون الأسلحة لم تحقق أهدافها إلا في نقاط محدودة مع خسارة الأسلحة بفعل الاشتباكات إضافة إلى كل هذا إقبال المواطنين للتطوع في صفوف الثورة وأمام تزايد عدد المجندين كان لزاما على الثورة أن توفر السلاح اللازم[3].

وأمام هذا الوضع لم تجد القيادة حلا سوى العودة إلى تنشيط الخلايا التي كانت تعمل على تهريب الأسلحة من القطر الليبي عن طريق مركز عبوري (وادي سوف وزريبة الوادي)، فكان لزاما على القائد بن بولعيد أن يرحل بنفسه إلى مدينة بسكرة لهذا الغرض فاتصل أولا بابن عمته ولد لخضر الشريف في غابة النحيل بقرية "لحبال" ليوفر له أسباب الأمن والتمويه الضرورين، ثم نزل إلى مدينة بسكرة متنكرا في ثياب مدنية قصد الاتصال بمحمد بلحاج المكلف بتهريب الأسلحة من وادي سوف إلا أنه فوجئ بخبر اكتشاف تلك الأسلحة التي كانت بحوزة الحاج محمد بلحاج في قرية قمار وتوزيعها على وحدات الحركة والعملاء، ثم عاد ابن بولعيد من بسكرة خائبا واكتفى بعبارة موجزة تعبر عن الأسف والمرارة التي أحس بها وذلك بقوله: "**السلاح أخذه الخونة**"[4]

---

[1] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية ...**، **المرجع السابق**، ص.91.

[2] محمد الصغير هلايلي، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، الجزائر، 2013، ص.73.

[3] حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص.189.

[4] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954-1962**، **المرجع السابق**، ص.170.

وفي انتظار إيجاد مخرج لمشكلة التسليح راح بن بولعيد يتصل بالمجاهدين يتفقدهم ويعقد اللقاءات معهم يشجعهم ويرفع من معنوياتهم القتالية حتى لا يتسرب الملل إلى نفوسهم وهكذا كان القائد مصطفى بن بولعيد يتصرف كغيره من قادة مناطق الثورة من حيث ابتكار الأساليب واستعمال كل الوسائل في مواجهة التطورات واتخاذ المواقف والقرارات السريعة والملائمة في تسيير مختلف شؤون الثورة[1].

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.120.

ثانيا: مصطفى بن بولعيد قبل دخول سجن الكدية بقسنطينة

4. ذهابه إلى المشرق وحادثة أسره

بعد وقع الصدمة التي تحملها مصطفى بن بولعيد بمفرده بعد أن علم بخبر اكتشاف الأسلحة التي كانت بحوزة الحاج محمد بلحاج أمر عاجل عجول بالتحضير لاجتماع في "تاوليليت" وقد توجه إليه فور عودته من بسكرة حيث عقد اجتماعا ضم معظم العناصر القيادية وحضره كل من عاجل عجول، مصطفى بوستة، مدور عزوي، بشير شيحاني، عباس لغرور، عبد الوهاب عثماني، عمار أمعاش، الصالح بن ناجي ممثلا للطاهر نويشي، وفي هذا الاجتماع قيم بن بولعيد نتائج العمليات القتالية ضد العدو وردود الأفعال السياسية والعسكرية لمختلف القوى وبعد سماعه لانشغالات قادة النواحي، أعلن للقيادة عن نيته في السفر إلى المشرق قصد إعادة ربط الاتصال بين قواعد الإمداد وتنشيطها وتنظيمها لضمان استمرار جلب الأسلحة للثورة.

وتذكر بعض المصادر بأن عزوي مدور أحد قادة الأركان وصديق ابن بولعيد في شبابه حاول إقناعه بالعدول عن قراره إلا أن بن بولعيد أصر على موقفه وقال له: "كلكم ابن بولعيد، لقد ضربت الثورة جذورها في أعماق تربة خصبة ولا يخشى عليها"[1]، ولقد ترك مصطفى بن بولعيد قيادة المنطقة لنائبه الأول شيحاني بشير، وعباس لغرور وعاجل عجول نائبين له، وبوستة مصطفى ومدور عزوي مستشارين، ثم أوصى عباس لغرور وعاجل عجول برعاية الأمانة والحفاظ على وحدة الصف والاستفادة من ثقافة وذكاء شيحاني بشير وأوصاهم به خيرا[2] وبعدها أمر كل من عاجل عجول ولغرور وبوستة وعبد الوهاب بتنظيم دورية لمرافقته حتى الحدود التونسية وفي انتظار إتمام الإجراءات المتعلقة باختيار عناصر الدورية فذهب رفقة عزوي مدور للاتصال بالطاهر نويشي الذي قاطع الاجتماعات وذلك لمعرفة أسباب هذه المقاطعة[3].

انطلقت الدورية من غابة كيمل بالأوراس يوم 25 جانفي 1955م نحو منطقة نقرين قرب تبسة بالحدود الجنوبية ثم إلى ناحية أرديف بالتراب التونسي[4] رفقة دليل جزائري وهو عمر مستيري* وأثناء سفره قام بنشاط مكثف عبر الطريق في كل من خيران ولعشاش ومركز القلعة حيث عقد اجتماعا ضم العديد من المسؤولين

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.122.

[2] محمد الصغير هلايلي، **المرجع السابق**، ص.82.

[3] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص-ص.122-123.

[4] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، **المرجع السابق**، ص.170.

* من مواليد سنة 1921م بكيمل ولاية باتنة، نشأ على حفظ القرآن الكريم، من الأوائل المشاركين في عمليات الفاتح من نوفمبر 1954م عينته قيادة منطقة الأوراس مرافقا لابن بولعيد في رحلته إلى ليبيا، ألقي عليه القبض وهو يقوم بدورية نقل البريد إلى تونس يوم 7 جوان 1955م وبقي في السجن يوم 4 أفريل 1962م. أنظر: مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.143.

منهم: التجاني ومسعود أمعاش وغزالي وعمر لمعافي وعدد من المجاهدين[1] وبعد هذا الاجتماع واصل مصطفى بن بولعيد رفقة عمر المستيري طريقهما مرورا بناحية نقرين (تبسة) فلما بلغا قرية (تامغزة) التقيا بعمر الفرشيشي الذي أبدى رغبته في مرافقتهما كمرشد لهما ولما بلغ الثلاثة إلى "أرديف" قام مصطفى بن بولعيد بالاتصال ببعض هؤلاء العمال من بين المنخرطين في صفوف الحركة الوطنية يدعوهم لضبط خطة العمل وتأمين الطرق لإدخال الأسلحة والأموال للأراضي الجزائرية ولقد انتقل بن بولعيد بواسطة القطار انطلاقا من مدينة "أرديف" التونسية إلى "المتلوي" ومنها إلى مدينة "قفصة" عبر الحافلة حيث قضى ليلته بها رفقة مرافقيه وبعد ذلك انتقل إلى مدينة "قابس"[2].

وتشير بعض المصادر إلى وجود اتصال بين بن بولعيد وحجاج بشير مسؤول منطقة الخروب حيث طلب منه التوجه إلى تونس للالتقاء به لكن اللقاء لم يتم لكون السلطات الفرنسية قد اعتقلت المجاهد حجاج بشير مسؤول منطقة الخروب حيث طلب منه التوجه إلى تونس للالتقاء به لكن قبل موعد اللقاء وتعرض للتعذيب فأسر بكل ما كان يحتفظ من أسرار وأعلمهم بأنه كان على موعد للسفر إلى تونس حيث يلتقي هناك بابن بولعيد، فأخبرت فورا الشرطة الفرنسية في تونس التي أجرت تحقيقا في الموضوع مع صاحب المطعم بقابس وهو الشخص الذي كان قد قصده ابن بولعيد لحظة نزوله من الحافلة ثم خرج من عنده مسرعا بعد أن أعلمه صاحب المطعم بأن الشرطة الفرنسية أجرت معه تحقيقا في الموضوع وأن المكان محل مراقبة فغادر بسرعة وركب الحافلة فأسرع عمار بريك بركوب الحافلة خلفه ولكن عمر مستيري تخلف عنهما[3]، حيث يقول عمر مستيري عن تخلفه ما يلي: "**وفي اليوم العاشر من شهر فيفري ركبنا في الحافلة من قفصة إلى قابس على الساعة الرابعة والنصف مساء تقريبا، ولما وصلنا إلى هذه المدينة أمرنا مصطفى بن بولعيد بالبقاء في مكان قرب الحافلة ليتوجه إلى مكان آخر للاتصال وبعد رجوعه وجد الحافلة تستعد للتحرك لتواصل طريقها إلى ابن قردان فركب فيها وتبعه بريك عمار، وتخلفت عن الركوب لأنه لم يطلب مني الذهاب معه وهو حائر وتظهر على وجهه علامة الغضب ...**"[4].

وعن تخلف عمر مستيري فيذكر بارو سليمان "**بأنه وفي تاريخ 24 جانفي 1955م سافر بن بولعيد رفقة المجاهد عمر مستيري وسلك الطريق: عالي الناس شمال غابة بني ملول، ثم بئر العاتر حتى وصل إلى الحدود عندئذ أمر ابن بولعيد الدورية بالعودة، أما مستيري فواصل طريقه رفقة بن بولعيد حتى وصلا إلى**

[1] محمود الواعي، **حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**، **المرجع السابق**، ص.669.

[2] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص-ص.87-89.

[3] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.136.

[4] عمر مستيري، "تصريح المجاهد عمر مستيري حول توجه مصطفى بن بولعيد إلى المضرق إبان الثورة من 24 جانفي إلى 11 فيفري 1955م"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص-ص.595-596.

عمر الفرشيشي حيث استقبلهم وأقام مأدبة عشاء على شرفه وفي الصباح ساروا في القطر التونسي متوجهين إلى الحدود الليبية حتى وصلوا إحدى المدن بجانب الحدود، حينئذ أذن بن بولعيد لرفيقه عمر مستيري بالعودة إلى جبال الأوراس وإبلاغ سلامه إلى القادة وإخبارهم بان الخطة تمت بسلام وبنجاح"[1].

ونعود مرة أخرى إلى سرد أحداث الرحلة حيث انطلقت الحافلة من المحطة أين كانت مجموعة من الصبايحية قد ركبت الحافلة نفسها فشعر ابن بولعيد بأنه وصاحبه محل مراقبة، لكنه لم يحاول النزول في أية محطة فلما وصلت الحافلة إلى المحطة بابن قردان بعد غروب الشمس نزل الصبائحية وعلى رأسهم رقيب فرنسي وأحاطوا بالركاب من كل جهة وطلبوا منهم التوجه إلى مقر الشرطة للتحقيق معهم فأدرك بن بولعيد خطورة الوضع فطلب من صاحبه أن يقوم بنفس الخطوات التي يقوم بها، فاغتنم فرصة توجه الركاب إلى مركز الشرطة فانزاح قليلا عن الصف فتبعه صاحبه وتسللا في اتجاه معاكس في وقت بدأ فيه الظلام يخيم على المنطقة وقد سارعت فرقة الصبائحية في تعقب أثر مصطفى بن بولعيد ورفيقه وبعد الملاحقة الطويلة استطاعت فرقة الصبائحية أن تعثر عليهما في أحد البساتين ولما اقترب منهما أحد الصبابحية أشهر بن بولعيد مسدسه ثم أطلق النار فأرداه قتيلا[2].

وعلى إثر ذلك غادرا المكان وانطلقا بسرعة عبر الطريق الصحراوي نحو الحدود وقد استغرقا في السير طوال الليل وعندما بدأت أشعة الصباح تلوح توقفا عن السير، وهناك بقيا نهارا كاملا فلما جاء الليل واصلا سيرهما نحو الحدود التونسية الليبية ولقد كان في حوزة بن بولعيد بوصلة للاهتداء بها لكنها ضاعت منه نتيجة سقوطه مرارا على الأرض ونفس الشيء حصل لمسدسه لكنه عثر عليه بعد عناء ورغم ذلك واصل بن بولعيد ورفيقه طريقهما ظنا منهما أنهما يسيران في الطريق الصحيح واختبآ بعد السير الطويل في مكان قرب شعبة صغيرة في انتظار طلوع النهار ولكن مع طلوع النهار حتى كانت فرقة الخيالة قد طوقت المكان فرآهما احد أفرادها فطلب منهما الخروج من المخبأ[3].

وأمام هذا الوضع طلب بن بولعيد من رفيقه الهدوء قائلا: "**دعه يقترب حتى أطلق عليه النار ولا أفلته**" إلا أن الخطة فشلت لتعطل مسدس بن بولعيد بسبب ضياع قطعة منه فهاجمت عليهما الفرقة ووجه أحد أفرادها ضربة قوية بسلاحه إلى مصطفى بن بولعيد الذي سقط على الأرض وتم تقييده هو وصاحبه وما إن وصل

[1] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص-ص.63-64.

[2] الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962**، ط.خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س.ن)، ص.94.

[3] محمد العيفة والطاهر الزبيري، "قصة هروب مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية (بقسنطينة) معاناة بطل"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.806.

الضابط الفرنسي حتى وجه لمصطفى بن بولعيد ركلة قوية سببت له جرحا عميقا في أنفه[1] مما جعله يفقد وعيه[2]، وبذلك ألقت القبض عليه من طرف العدو وعملائه في منطقة بن قردان في الحدود التونسية والليبية يوم 11 فيفري 1955م[3]، رغم العديد من المحاولات التي بذلها بشجاعة للتخلص من ملاحقيه وقتل أحدهم وبعدها سيق إلى السجن ليحاكم في تونس.[4]

5. صدى اعتقال مصطفى بن بولعيد

5 .1. في صفوف المجاهدين

كان لصدى اعتقال ابن بولعيد قائد الثورة في الأوراس ومفجرها وقع سيء لدى الجماهير بصفة عامة وفي أوساط المجاهدين على وجه الخصوص، لما له من تأثير سلبي على نفسيات المجاهدين، وما يترتب عنه من انقسامات واختلافات في وجهات النظر بين العناصر القيادية خاصة وأن الثورة في أول عهدها وأن الأحداث المتسارعة لم تسمح لابن بولعيد ومن معه من القادة بإقامة مجموعة من النظم تشكل الإطار المرجعي الذي يحمي الوحدات من التصدع والانهيار في غياب القيادة العامة أو إحدى عناصرها الأساسية.

وتذكر بعض المصادر مجموعة من التصريحات التي أدلى بها مجاهدون أبدت تماسك الثورة والانسجام في الرأي عندما صدموا بوقوع ابن بولعيد في الأسر وهذه بعض منها:

كلنا ابن بولعيد، الثورة لم تقم بأسماء أشخاص بل قامت باسم الشعب، الثورة قامت على المبادئ والقيم وهي التي تحميها، وغيرها من التصريحات، إضافة إلى نشاطات مختلفة قامت بها القيادة في ظرف وجيز منها:

تحويل مقر القيادة، تعيينات في الإدارة، إقصاءات، مكافآت، اغتيالات، ترقيات، وغيرها من الأعمال[5].

5 .2. في أوساط الفرنسيين

لم تكن فرنسا تحلم بأنها ستصل إلى أسر قائد الثورة في الأوراس لما كانت تعرفه عنه من شجاعة وحسن التخلص عند الشدائد وما مدى احترامه من قبل أصحابه ومدى شعبيته وغيرها من الصفات فكانت فرحة ضباط المصالح الفرنسية عظيمة حيث أولى الإعلام الأجنبي والفرنسي الحدث أهمية خاصة وراح يذيع في مقدمة

[1] أنظر الملحق رقم 12.

[2] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.96.

[3] محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص.289.

[4] محمد الطاهر عزوي، "موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه العسكري والسياسي"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.719.

[5] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص-ص.144-145.

نشراته خبر اعتقال بن بولعيد أحد قادة التمرد والعصيان في الجزائر وأبرز قادتها في الأوراس[1]، حيث أخذت له المخابرات العسكرية صورة فوتوغرافية[2] وهو مكبل فيها بالأغلال ومحاط بشرطيين من الحرس الجمهوري وهو في هيئة أنيقة وعلى رأسه طربوشا عصمليا الذي كان يضعه فوق رأسه مثل العادة قبل الثورة، هذه الصورة وزعت في جبال الأوراس بمجرد أنه ألقي عليه القبض في تونس ضمن المنشورات التي كانت ترميها الطائرات على سكان جبال الأوراس ومن ذكائه وفطنته أدرك أن هذه الصورة ستقوم مصالح الدعاية الفرنسية بتوزيعها على الشعب لذا أظهر يديه المكبلتين بالأغلال ووضع إبهام اليسرى فوق اليمنى مشيرا بذلك إلى الوحدة ورص الصفوف[3].

وقد نشرت الصحف التي كانت تصدر في الجزائر هذه الصورة وكتبت وعلقت عليها وكتبت تحتها بعض العبارات مثل: أن ابن بولعيد مصطفى مسؤول الفلاقة بالأوراس في قبضة فرنسا، وما جاء في المنشور الدعائي ما معناه: "ابن بولعيد قال: أنه لن تقبض عليه فرنسا، وكذب ألا لعنة الله على الكاذبين ها هو في قبضة فرنسا"، كما كان المتمردون يقولون: "إن فرنسا لم تأسر ابن بولعيد ألا لعنة الله على الكاذبين فهذه صورته" والتقليد هنا واضح وهو من صنع أولئك الذين باعوا ضمائرهم إرضاء لسادتهم لأنهم غلاة الاستعمار ويعرفون أثر المشاعر الدينية في نفوس المسلمين وللنيل من عزيمتهم فهم يختارون ألفاظا وعبارات ذات دلالات دينية[4].

إن فرنسا تريد بذلك إفشال الثورة والمجاهدين وتخويف الشعب لكن هذه العملية وهذه الدعاية لم تؤثر في معنويات المجاهدين ولم تحدث مشكلا في الثورة أو إجهاضها بل واصل المجاهدون كفاحهم بكل عزم يساندهم في ذلك الشعب حتى التحق بهم بن بولعيد من جديد[5].

6. محاكمة مصطفى بن بولعيد في تونس

تذكر بعض المصادر أن ابن بولعيد خضع للاستنطاق حيث أجريت التحقيقات الأولى في مكتب الشرطة في سيدي الطويل قصد التعرف على هوية المعتقلين، ثم تواصل الاستنطاق في مكتب الشؤون الأهلية في ابن قردان وظل مستمرا طوال مدة إقامة ابن بولعيد في السجن، وتصف سلسلة من الوثائق الصادرة عن المحكمة العسكرية الفرنسية بتونس والتي قامت جمعية التراث والتاريخ "بباتنة" باستخراجها وترجمتها وقائع الجريمة من لحظة قتل محمد زمزم عون أمن من فرقة الصبايحية ذي الأصل التونسي إلى إلقاء القبض على المتهمين:

---

[1] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص.227.

[2] أنظر الملحق رقم 13.

[3] محمود الواعي، "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ..."، **المرجع السابق**، ص.671.

[4] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.141.

[5] محمود الواعي، "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ...."، **المرجع السابق**، ص.672.

مصطفى بن بولعيد وعمار بريك، حيث تذكر هذه الوثائق بأن أول عملية استنطاق كانت غير رسمية حسب تصريحات أدلى بها عناصر من فرقة الخيالة لسيدي الطويل التي ألقت القبض على المتهمين (مصطفى بن بولعيد وعمار بريك) وفي عملية الاستنطاق هذه، اعترف بن بولعيد بأنه قاتل الرجل وبرّأ صاحبه من الجريمة، إلا أنه أنكر في محاضر أخرى امتلاكه للسلاح الناري وأن اعترافه الأول كان تحت التهديد والتعذيب، حيث زعم انه كان يريد الذهاب لزيارة صديقه محمد خيضر في القاهرة وأن اجتيازه للحدود بطريقة غير شرعية كان بسبب عدم امتلاكه للوثائق الرسمية وأنكر الاثنان أن تكون لهما معرفة سابقة بل تعرفا على بعضهما البعض بقابس ولما كان كل واحد منهما يريد الذهاب إلى المشرق ركبا نفس الحافلة[1].

كما يذكر الطاهر الزبيري أنه بعد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد في منطقة ابن قردان قرب الحدود التونسية–الليبية، وخلال اعتقاله في تونس خضع للتعذيب الشديد طيلة 17 يوما[2]، وفي أثناء وجوده بالسجن بعث الوالي العام سوستال الرائد مونتاي فانسان الملحق بديوانه إلى تونس والذي كان يحسن اللهجات البربرية لمقابلة مصطفى بن بولعيد خارج السجن في مكان أعد لهما من طرف الشرطة وذلك يوم 16 فيفري 1955م ولقد تحاور معه حول عدة نقاط من بينها:

- دور مصطفى بن بولعيد في الحركة الوطنية واندلاع الثورة.
- الوضعية العسكرية في الأوراس.
- مستقبل الجزائر وكيفية إيجاد حل للوضعية القائمة.
- الوضعية السياسية.[3]

وأثناء تحاورهما طُلب من ابن بولعيد بتوجيه نداء إلى المجاهدين الجزائريين للاستسلام وتسليم أسلحتهم لقوات الأمن الفرنسية، لكن ابن بولعيد رفض الطلب وتحجج بأن قيادة الثورة جماعية، ولا يمكنه اتخاذ هكذا قرار إلا بعد اجتماع "22" عضو في قيادة الثورة على ذلك فسأله الضباط الفرنسيون "**وما السبيل إلى ذلك**"، **فرد عليهم:** "**هناك حالة واحدة فقط لإقناع الثوار بالنزول من الجبال ... وهي أن تعترف فرنسا باستقلال الجزائر وإطلاق سراح جميع المساجين وانسحاب الجيش الفرنسي من الجبال**"[4]، كما قام مونتاي بسؤال ابن بولعيد بعد أن اختار كلمات وعبارات مثيرة قد تجعل ابن بولعيد يتحدث في الموضوع حيث قال: "**كيف تصبح يا ابن بولعيد خارج القانون وأنت رجل ميسور الحال وصاحب مرتبة اجتماعية بين قومك؟**" فلما أجابه ابن بولعيد "**أنا لا**

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص–ص.147–148.

[2] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.97.

[3] محمود الواعي، "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ..."، **المرجع السابق**، ص670.

[4] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.97.

أستطيع أن أصبح وأمسي بخير وقومي يعانون الفقر المدقع ولو تتاح لي الفرصة لأعيدها (يعني الثورة) لأعدتها" فاعتبر مونتاي هذا الرد خاتمة لعملية الاستنطاق[1].

وبعد محاولات مونتاي الفاشلة في استنطاق الأسير صرح بما يلي: **إنني خرجت بانطباع راسخ بأن ابن بولعيد رجل مؤمن بالثورة، وأن حافزه الأساسي في الدفاع عن شعبه هو كرهه للجور والطغيان الذي مارسته فرنسا ضد الشعب الجزائري، إنه لن يلين وسيقاتل إلى آخر رمق دفاعا عن الشعب ووحدة الجزائر واللغة العربية.** وبعد هذه المقابلة قدم الرائد مونتاي تقريرا للوالي العام في 22 فيفري 1955م ونشرت بعض الكتب والجرائد باللغة الفرنسية مقتطفات منه وقد ذكر الرائد مونتاي أن الحوار الذي أجراه مع ابن بولعيد مصطفى كان صعبا حيث حاوره بالفرنسية والعربية والشاوية لكن ابن بولعيد قد أظهر في حواره نوعا من السرية التامة والتحفظ حول الوضعية العسكرية والوضع السياسي حيث كتبت مجلة (إيستوريا) في عددها رقم 197 ما يلي[2]:

"**وفي الميدان السياسي فإن معين ابن بولعيد لا ينضب فهو متحمس وبليغ، إنه يفضح بكل شدة تزوير الانتخابات من طرف الوالي العام السابق (نايجلان) عبر الجزائر، ويستعرض ابن بولعيد المكائد النفسية والاجتماعية والسياسية التي أوصلت إلى التمرد رجالا مثله (ومئات من أمثاله) ويرسم في نهاية اللقاء الخطوط العريضة لحل سياسي معقول ومقبول من طرف الجميع يمكن أن يعيد السلم إلى هذه الأرض الجزائرية التي نحبها جميعا**". وتضيف المجلة ما يلي: "**إن جديته تبدو صادقة لا شك فيها للرائد مونتاي الذي تأثر في الصميم من التصريح الأخير للمعتقل ابن بولعيد حين قال ما يلي:"إني لا أطلب شيئا لنفسي فإن حياتي لا تساوي شيئا، إنني مستعد لإمضاء وثيقة أعترف بها بقبول الإعدام بالرصاص إذا كان موتي سينقذ الجزائر**""[3].

ومما سبق يمكن القول بأن مبادئ وأخلاق ابن بولعيد تنتصر على ثقافة وتجربة مونتاي الذي تأثر بالفعل بأفكار بن بولعيد حيث عاد مونتاي ليؤكد على ضرورة التفاوض مع الوطنيين الجزائريين، بما فيهم الثوار قادة الثورة فبعد أن ذهب مونتاي إلى محاوره ابن بولعيد ليأخذ منه المعلومات عن الثورة لكي يعود بمخطط للقضاء عليها، إذا به عاد ليبحث عن السلام في إطار فتح مفاوضات مع الثوار قادة الثورة، وهذا كله يدل على قوة شخصية بن بولعيد الفاعلة في الميدان السياسي والعسكري معا ورجل الحكمة وجمع الكلمة وتوحيدها[4].

---

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.150.

[2] محمد الطاهر عزوي، "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954م"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص670.

[3] محمد الطاهر عزوي، **الإعداد السياسي والعسكري للثورة ...**، **المرجع السابق**، ص.671.

[4] جمعية أول نوفمبر 1954، **ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق نوفمبر 1954 ثورة حتى النصر**، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص.55.

وبعد عملية الاستنطاق مثل بن بولعيد أمام المحكمة العسكرية بتونس بعدما عملت على التنسيق مع المؤسسة العسكرية في الجزائر على تجميع المعلومات وتصنيفها وترتيبها عن طريق الرسائل المتبادلة بين المؤسستين في تونس وفي الجزائر، وكانت التهم المنسوبة إلى ابن بولعيد كفيلة بأن تؤدي إلى حكم في منتهى القسوة ولقد جرت وقائع المحاكمة في 24 مارس 1955م حيث نسبت إلى ابن بولعيد أربع تهم وهي:

1) حيازة سلاح ناري.

2) القتل العمدي.

3) اجتياز الحدود بطريقة غير شرعية.

4) عدم التبليغ عن الجريمة.

أما عمار بريك فقد نسبت إليه تهمة واحدة وهي عدم التبليغ. وبهذا أصدرت المحكمة بعد المداولات الحكم على ابن بولعيد بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة وعلى عمار بريك بالسجن النافذة لمدة سنة واحدة، وجاء في المحاكمة أن ابن بولعيد سينقل إلى الجزائر لمواجهة تهم أخرى أمام العدالة العسكرية الفرنسية في الجزائر[1].

[1] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، **المرجع السابق**، ص.35.

ثالثا: أوضاع منطقة الأوراس في غياب قائدها مصطفى بن بولعيد

في جانفي 1955م تقرر عقد اجتماع ببني ملول لدراسة تلك الرسالة التي بعثها بن بولعيد وهو في طريقه إلى تونس ومما جاء في الرسالة هو دعوة بن بولعيد نائبه شيحاني بشير للانتقال بسرعة إلى تبسة لوضع حد لتلك الخلافات، ولكن الاجتماع قد أجل بمجرد سماع خبر اعتقال بن بولعيد، وفي أواخر شهر فيفري 1955م انعقد الاجتماع من جديد وتقرر فيه أن يذهب كل من شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول وألقى فيهم شيحاني بشير خطابا يدعوهم للوحدة[1]، وفي شهر مارس 1955م عاد إلى جبل كيمل وبالضبط بمكان يسمى (الوسطية) وبمساعدة عباس لغرور وعاجل عجول عقد اجتماع حضره عدة مسؤولون منهم عمار بن بولعيد، برحايل حسين، مدور عزوي وغيرهم، حيث تمحورت أعمال الاجتماع على ثلاث نقاط هي:

01) عرض حالة المهمة إلى تبسة وما أسفرت عنه من تنظيم ثوري انتهى إلى حل ثوري لمشكلة تبسة.
02) انتشار العمل المسلح وحصار الأوراس.
03) تنظيم شبكة سعاة البريد.[2]

ولقد دام الاجتماع 3 أيام وفي نهاية الخطاب الذي ألقاه شيحاني في اليوم الثالث أعلن عن قراره الذي كان بمثابة الصدمة عند معظم المجاهدين وهذا القرار تمثل في إسناد مسؤولية قيادة المنطقة الأولى (الولاية) إلى عمار بن بولعيد ولقد كان ذلك القرار غلطة بل ورطة أوقع فيها شيحاني نفسه والولاية كلها، أما القرار الثاني والأخطر أيضا فهو إعلان شيحاني عن نقل جزء من مقر القيادة إلى القلعة وقد كان على القيادة أن تشرع في الانتقال من الهارة إلى القلعة وفي أواخر شهر أفريل من عام 1955م في إطار الشرح لتعليماته ومراقبة التنفيذ في عين المكان وتنصيب المسؤولين الجدد فإنه أرسل مساعديه للقيام بذلك، وكلف عباس لغرور وعمار بن بولعيد بمراقبة الجزء الغربي من الأوراس وكلف عجول عاجل بمراقبة الجزء الشرقي من الأوراس[3].

وفي بداية شهر جوان دعا شيحاني بشير إلى اجتماع حضره عاجل عجول وعباس لغرور وكل المسؤولين باستثناء مسعود بن عيسى ومدور عزوي، وفي هذا الاجتماع قدم عجول تقريره الإيجابي لشيحاني قدم فيه عرض عن مهمته بالتفصيل، ونفس الشيء بالنسبة لعباس لغرور الذي قدم هو الآخر تقريره حيث تعرض فيه إلى مهمته الرقابية موجها خلاله تهما كثيرة لابن بولعيد عمار رفيقه في تلك الرحلة واتهمه بالعديد من التهم من بينها:

---

[1] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص.160.

[2] محمد زروال، **المرجع نفسه**، ص.173.

[3] عمر تابليت، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور**، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص-ص.78-80.

- ✍ إعطاء الأمر إلى أحمد نواورة ومسعود بن عيسى بالقيام بعملية تجنيد خفية ليعزز بهم الفصيل الذي كان يتكون من 24 مجاهدا حيث جمعا له 60 متطوعا لا ينقصهم إلا السلاح.
- ✍ قيامه بالضغط على المسؤولين ليقوموا بانتزاع بعض الأسلحة من أصحابها ويسلموها إليه ليسلح بها أفراد الفصيل المذكور.
- ✍ توقيفه لحسين برحايل وتجريده من السلاح عندما وقف في وجه تلك التصرفات التي قام بها بل حاول قتله.[1]

وبعد هذه الخلافات بين القادة أصدر شيحاني أمرا يرفع التوقيف عن حسين برحايل، كما طلب منه عجول بعض الأسلحة لتسليمها للمتطوعين، حيث سلم له 40 قطعة حربية مع ذخيرتها، كما كلف عمار بن بولعيد بمهمة الرقابة للمرة الثانية دون مرافقة عباس لغرور إلا أنه رفض ذلك حيث أعلن تمرده على القيادة معتصما بجبال شيليا.

إضافة إلى كل هذه الانشقاقات نجد قضية الحاج كربادو مسؤول على قطاع تابردقة الذي أهانه مسعود معاش فقتله قبل الرجوع إلى القيادة العامة واعتبر ذلك مثالا على الفوضى والإخلال بالانضباط حيث قال شيحاني: "**إذا كان كل واحد يقتص لنفسه فإن العقاب سيكون عبرة**" ولقد تكلف عباس لغرور بإحضار كربادو والذي قبل مرافقته بعد جهد جهيد وفي طريقهما زار عباس لغرور قطاع سباخ خنشلة ويدعى عمر الذي وجده يعيش حياة ترف وبذخ فقرر إعدامه مع جواريه وحرسه ونصب بدله على القطاع التيجاني عثمان رغم أنه كان من المفروض على عباس محاكمة عمر في محكمة القلعة قبل أن يعدمه بنفسه وبهذا يعتبر ما فعله كل من الحاج كربادو وعباس لغرور بمثابة طعنتان في ظهر الثورة[2].

وبالعودة إلى تمرد بن بولعيد عمار واعتصامه بجبال شيليا فنذكر أهم مظاهر تمرده والمتمثلة في الترحيب بأحمد بن عبد الرزاق المصالي الهوية، إضافة إلى تعزيزه لفصيلة المتطوعين الذي أصبح يتشكل من 150 مجاهدا، وتبديله لقادة النواحي والقطاعات الحربية وتعويضهم برجال من قبيلة التوابة التي ينتمي إليها، وأمام هذا الوضع أصدر شيحاني تعليمات وأوامر بقطع اتصالاتهم بعمار بن بولعيد، ولقد وصل الخلاف والعداء بين القيادة وعمار بن بولعيد إلى قيام بن بولعيد عمار بالتخطيط للإطاحة بالقيادة العليا وتنفيذا لخطته كلف كل من عمار بن بولعيد ومسعود بن عيسى كلا من محمد غبروري وعمار معاش وأرسلهما إلى مقر القيادة ومعهما مسدسين للتخلص من القادة الثلاثة عباس، عجول، شيحاني إلا أن عباس أحبط مؤامرة عمار بن بولعيد وقام

[1] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص-ص.94-96.

[2] عمر تابليت، **المرجع نفسه**، ص-ص.98-99.

بإلقاء القبض عليهما، هذا الأمر جعل شيحاني يعقد اجتماعا في جويلية 1955م حضره قادة المناطق والنواحي وقرر فيه تجريد عمار بن بولعيد من صفة الجهاد وأمر بإلقاء القبض عليه وحكم عليه بالإعدام ومن الأعمال التي قام بها شيحاني أيضا هي الاستجابة لطلب قادة سوق أهراس وذلك بإرسال الرجال والسلاح إليها[1].

ومن الأحداث البارزة التي وقعت في غياب القائد مصطفى بن بولعيد عن الأوراس معركة الجرف في شهر سبتمبر 1955م حيث قرر شيحاني بعقد اجتماع في القلعة وفي تلك الأثناء علم شيحاني أن قوات الاحتلال تعتزم إجراء مسح شامل[2] لجبال النمامشة حيث تلقى رسالة من باشاغا خنشلة بن شنوف الذي أكد له الخبر ونصح بمغادرة الجبال لكن شيحاني بشير قرر مع إخوانه الاعتصام بالجرف حيث تم جمع كمية لا بأس من الأسلحة والمؤونة أيضا، وفي وادي الجرف انتظم مهرجان قام الشيخ فيه خطيبا يحث المواطنين على الثبات ولم يمض يومان أو ثلاثة أيام حتى داهمت قوات الاحتلال المجاهدين في الجرف فنشبت المعركة التي استغرقت 4 أيام ورغم عدم تكافئ القوتين تمكن المجاهدون من خرق الحصار وغنم كمية هامة من الأسلحة[3].

وبعد هذه المعركة ونظرا لغياب بن بولعيد بدأت تظهر خلافات في قيادة المنطقة بين شيحاني وأصحابه[4]، الذين اتهموه بالشذوذ وعلى رأسهم عاجل عجول وعباس لغرور ومن أجل إلقاء القبض على شيحاني بشير أعلمه عباس لغرور بعد اتفاق مع عجول بأن قوات العدو قادمة وكان يهدف من وراء ذلك تفريق الحراسة عنه وبعدها توجه شيحاني ورفاقه إلى مكان قرب عالي الناس وهناك هجم عليهم عباس لغرور وقام باستنطاق العديد من رفاق شيحاني منهم فرحي الساعي والشايب علي وشامي محمد وغيرهم حيث اعترفوا بأنهم رأوا شيحاني يمارس الشذوذ الجنسي وبعدها أطلق سراحهم ما عدا شيحاني بشير ولقد حضر الاجتماع والمحاكمة التي دامت ساعتين أكثر من 100 مجاهد ثم أعدم رميا بالرصاص. وبعد إعدام شيحاني بشير أصبحت الإدارة تتكون من عباس لغرور وعاجل عجول وفرحي الساعي والشايب علي وكان على رأسها عباس لغرور غير أنه كان يرفض التوقيع على المراسلات والمنشورات وأصبح عاجل عجول يوقع في مكانه ونقلت الإدارة من القلعة إلى غابة بني ملول ويشرف عليها عاجل عجول[5].

وبموت شيحاني الذي عينه بن بولعيد خليفة له أصبح منصب القيادة شاغرا فعلا وقد عجزت اللجنة المشكلة لشغل هذا المنصب لمرحلة انتقالية احتواء الموقف ومعالجة مختلف القضايا المعلقة لافتقارها للدعم

---

[1] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص-ص.100-106.

[2] Mohamed Teguia, **L'Algérie en guerre**, office universitaires, Alger, 2007, p.221.

[3] محمد عباس، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)**، دار هومة، الجزائر، 2001، ص.191.

[4] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات دحلب، 2012، ص.22.

[5] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص-ص.136-138.

والمساندة بالإضافة إلى الضغوطات الشديدة التي تفرضها ظروف الحرب، فالحملات العسكرية لم تتوقف لحظة والدسائس والمناورات الخفية والتضليل وزرع الشكوك في نفوس المجاهدين عامة والعناصر القيادية خاصة لم تهدأ أبدا، إضافة إلى محاولات تخريب الثورة من الداخل بواسطة عملاء أو مجاهدين سذج يعتقدون أن ما تبثه مكاتب الشؤون الأهلية من أخبار وما تزرعه شبكاتها بذكاء في الأوساط الشعبية من دعايات وشكوك هدفها توسيع الخلافات بين القادة واتهام أطراف بالطواطأ وبالعمالة هي حقائق مؤكدة[1]. وهذا يؤكد بأن اعتقال ابن بولعيد أدى إلى إغراق الأوراس في خلافات وصلت إلى حد عدم الاعتراف بأوامر القيادة[2].

وفي تلك اللحظات الحرجة بالذات يظهر فجأة أسد الأوراس مصطفى بن بولعيد وسط المجاهدين وبنفس العزيمة ونفس المواقف ليسد الباب بقوة أمام الطامعين في السلطة من أجل التشريف ويعيد ترتيب بيت الثورة المتصدع[3]، رغم ظهور نزعة التزعيم خاصة بعد تصفية شيحاني إضافة إلى تلك الشكوك التي أحاطت بهروبه من سجن الكدية كلها أمور صعبت من إعادة الوحدة للقيادة في المنطقة الأولى[4].

[1] مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، **المرجع السابق**، ص-ص.314-315.

[2] خالد نزار، **الجزائر (1954-1962) يوميات حرب**، تر: سعيد اللحام، تدقيق ومراجعة غازي بزو، منشورات ANEP، الجزائر، 2004، ص.44.

[3] مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، **المرجع السابق**، ص.315.

[4] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص.420.

رابعا: مصطفى بن بولعيد بسجن الكدية

1. نقله إلى قسنطينة ومحاكمته

بعد صدور الحكم عليه في تونس مكث ابن بولعيد قرابة شهرين ونصف الشهر في السجن وبتاريخ 16 جوان 1955م وفي سرية تامة تم نقله على متن طائرة خاصة إلى قسنطينة[1] ويذكر الطاهر الزبيري بأنه تم تحويله أولا إلى سجن قالمة حيث قضى ليلة واحدة فيه أو ما يسمى بقاعات العبور ثم نقل إلى سجن الكدية[2] بقسنطينة لتبدأ سلسلة أخرى من الاستجوابات[3] وفي النصف الأخير من شهر جوان 1955م تكون أجهزة الأمن الاستعمارية قد جمعت كل الأدلة التي تحمّله ما جرى من أحداث في الأوراس، هجومات مسلحة على الثكنات العسكرية ومقرات الامن والدرك الفرنسي إضافة إلى عمليات التخريب وغيرها[4]. وبتاريخ 21 جوان 1955م قدم أمام المحكمة العسكرية بقسنطينة للمحاكمة وكان معه في تلك الجلسة بوخلوف محمد بن الهادي وابن شايبة فرحات وآخرون، حكم عليهم بالإعدام، غير أن الأحكام لم تزده إلا إصرارا على مواصلة النضال وفي 24 سبتمبر 1955م عقدت المحكمة العسكرية بقسنطينة لمحاكمة جماعة لخروب منهم حجاج البشير ومعهم ابن بولعيد مصطفى وحكم عليهم بالإعدام منهم ابن بولعيد للمرة الثانية.

وهكذا يوضع مصطفى بن بولعيد المناضل الكبير والقائد الرمز وراء القضبان في انتظار تنفيذ حكم الإعدام[5].

2. صموده وتدبيره لخطة الفرار

أودع مصطفى بن بولعيد سجن الكدية وفي هذا السجن مئات من المساجين من مختلف جهات الوطن وفي مختلف القضايا رتبوا في العنابر حسب أنواع التهم المنسوبة إليهم من مساجين الحق العام وسياسيون وأحداث ... وقد خصص لكل صنف جناح ولكل جناح نظام خاص حيث أن ابن بولعيد أودع في جناح المحكوم عليهم بالإعدام وهذه القاعات توصف أحيانا بالقاعات المدرعة وأحيانا أخرى بالقاعات المجنزرة[6] وهي القاعة التي تعرف "بالثامنة" أيضا يقال عنها كذلك أنها بنيت خصيصا للشيخ الحداد من قادة انتفاضة 1871 وكانت تأوي في خريف 1955م حوالي 30 مجاهدا من المحكوم عليهم بالإعدام حيث كان هؤلاء المحكوم

[1] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، **المرجع السابق**، ص.229.

[2] أنظر الملحق رقم 14.

[3] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.97.

[4] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.156.

[5] محمود الواعي، "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ..."، **المرجع السابق**، ص.672.

[6] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، **المرجع السابق**، ص.230.

عليهم بالإعدام يوضعون في الزنزانات أزواجا والأغلال في أقدامهم فاعتبر سي مصطفى هذه المعاملة له ولزملائه في غاية الإهانة، فشن إضرابا عن الطعام استغرق 14 يوما كما كتب رسالة لرئيس الجمهورية الفرنسية يستعجله بتنفيذ الحكم أو الكف عن إهانة الثوار.

وقد بلغ الهزل والضعف من سي مصطفى حدا لم يعد يستطيع الوقوف على قدميه فأصبحوا ينقلونه بالحمالة عندما يستدعي الأمر نقله للمواجهات مع المتهمين حيث يقول الطاهر الزبيري: "**ربما لهذا السبب – الحاجة إليه في المواجهات – خففوا عليه وعلينا بعض الشيء، فأصبحنا نخرج إلى ساحة السجن بالنهار ولا نقيد بالأغلال إلا في الليل**"[1] ولقد التقى ابن بولعيد وحجاج بشير الذي تنسب إليه تهمة التبليغ تحت التعذيب بنية السفر إلى تونس حيث يلتقي هناك بابن بولعيد، وأصبح كل منهما نزيل القاعة المدرعة وفي أحد الأيام حدث أن أقدم المساجين السياسيين من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بجناحيها (المصالي والمركزي) على شن إضراب عن الطعام، وإمعانا من إدارة السجن في تضييق الخناق على هؤلاء المساجين المضربين قررت معاقبتهم بنقلهم إلى القاعة المدرعة بينما نقل المساجين المحكوم عليهم بالإعدام إلى قاعة المساجين السياسيين حيث نظام الإقامة جماعيا وحيث تتوفر بعض الوسائل التي تضمن للنازل بها أدنى قدر من الحياة[2]، ولقد كان التفتيش العام مرتين في الشهر مع تغيير المطارح كل 15 يوما وأصبح سجناء القاعة الثامنة يخرجون إلى الساحة العامة صباحا من التاسعة والنصف إلى منتصف النهار والنصف وبعد الظهر من الثانية والنصف إلى الخامسة والنصف.

ولقد سمحت هذه الوضعية الجديدة لمصطفى بن بولعيد باستئناف دوره القيادي بين مجاهدين محكوم عليهم بالإعدام على ثلاث جبهات:

- ⇦ الجبهة الدينية: بإقامة صلاة الجماعة والقيام بدور الإمام.
- ⇦ الجبهة السياسية: محاربة اليأس والحزن الذي يستبد بكل سجين ينتظر الموت.
- ⇦ جبهة العمل الثوري: الدعوة إلى الهروب مع وضع خطة محكمة لذلك.

ويقول العقيد الزبيري في هذا الصدد: "**إن فكرة الهروب كانت في البداية تبدوا شبه مستحيلة وحتى أقرب المقربين إلى سي مصطفى لم يكونوا مقتنعين بالنجاح، وكان كل أملهم أن ينجوا في تهريب قائد منطقة الأوراس**"، ولقد كان مصطفى بن بولعيد ينطلق من موقف الثائر الذي لا يعرف اليأس إليه سبيلا فكان يتصدى

[1] محمد العيفة والطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.808.

[2] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.158.

لتردد رفاقه بقوله: **حاولوا دائما حتى ولو كانت نسبة النجاح ضئيلة جدا، فإذا فشلتم قيل المهم حاولوا وفي ذلك رجولة وفخر ...**[1]

وأمام هذا الوضع كان لزاما على بن بولعيد اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة فأحضر مصحفا والذي كان قد طلبه من محاميه، ودعا كل واحد أن يحلف يمينا على كتمان السر فيما يخص تنظيم عملية الفرار إضافة إلى أنه كان لا يسمح لأحد أن يستلم البريد من إدارة السجن أو ينفرد بالحارس أو يذهب إلى القيادة وحده وحتى في أوقات الصلاة جماعة كان يبقي واحدا أو اثنان لمراقبة بقية المساجين[2]، ولقد تعرف مصطفى بن بولعيد على شخص يدعى "زربيب" وهو حارس في السجن كان يزوده بالأخبار إضافة إلى تلقيه لعدة زيارات من محاميه وكذلك الأستاذ عمراني الذي كان يزوده بمختلف التطورات من الخارج وهكذا بقي مصطفى بن بولعيد مطلعا وعارفا بكل الأخبار والأحداث[3].

استعرض بن بولعيد مع المقربين إليه أربع خطط حيث زودهم الحلاق سجين القانون العام ببعض المعلومات المتمثلة في أن أحد السجناء المعروف باسم "جيدكس" قد استطاع الفرار من نافذة غرفة للمهملات قديمة معاكسة لجدار القاعة التي يوجد فيها المحكوم عليهم بالإعدام ولقد تمكن من الفرار عبر قناة صرف المياه التي كانت قيد الإصلاح إضافة إلى المعلومات التي قدمها بشير حجاج والمتمثلة في وجود مخزن للخردوات وراء سور القاعة في جناح السجناء السياسيين[4]، ومن هذه المعلومات استعرض مصطفى بن بولعيد مع المقربين إليه أربع خطط للفرار وهي:

- الخطة الأولى: تتمثل في اختطاف أحد الحراس والتنكر بزيّه واستعمال سلاحه لإيقاع بقية الحراس حتى باب السجن.
- الخطة الثانية: قطع شبابيك النوافذ بمنشار من الصلب وعد بإرساله الحلاق لكنه لم يصل.
- الخطة الثالثة: فتح سقف القاعة الثامنة والهروب على سطوح السجن.
- الخطة الرابعة: حفر نفق من القاعة المجنزرة إلى المستودع، واقتحام أسوار السجن وهما سورين بينهما ممر واسع باستعمال ما في المستودع من منقولات.

[1] محمد العيفة والطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص-ص.808-809.

[2] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، **المرجع السابق**، ص.234.

[3] محمد العيفة والطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.809.

[4] محمد العيفة، "البطل الشهيد بن بولعيد وقصة الهروب من بجن الكدية"، تر: خضراء بوزيد، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص335.

واستمر الرأي على الخطة الأخيرة واتجه التفكير إلى دراسة الإجراءات العملية ووسائل التنفيذ الممكنة والمتوفرة وقال سي مصطفى للمساجين: "**سنعمل من أجل الجميع ... وحتى لا نموت كالجيف**"[1].

وبدأ تنفيذ العملية حيث يقول الزبيري: "**اقتلعنا قطعتين حديديتين الأولى من شباك النافذة وهي عبارة عن محجن (Crochet) وانتزعت الثانية من الباب وهي عبارة عن بومال (Pommelle)**" وبعد الحفر بقدر حبة فول وجدوا أرضية السجن مبنية بالإسمنت فاقترح عليهم إبراهيم الطيبي استعمال الخل لأنه يساعد على تآكل الإسمنت[2] حيث كان مصطفى بن بولعيد وإبراهيم الطيبي يطلبان الخل بدعوى إعداد السلاطة وكانت العملية تمتد من المغرب إلى غاية العاشرة ليلا حيث يفرض حراس السجن النوم على المساجين، أما ما بين الساعة التاسعة صباحا ومنتصف النهار كان يسمح لهم بالخروج إلى الساحة وبين منتصف النهار إلى غاية الثانية كانوا يعودون إلى الزنزانة واستمرارا في تنفيذ العملية وضع المساجين خطة وهي تعمدهم لرمي فضلات السجائر في كل مكان من السجن مع ضرب الكرة المصنوعة من الجوارب الرثة على الشجرة التي تتوسط ساحة السجن فتتناثر أوراقها على الأرض هذا الأمر أدى بالسجانين إلى تقديم شكوى فأمر مدير السجن المساجين بتنظيف المكان فرد عليه بن بولعيد قائلا: "**نعم سننظف المكان فهل ظننت أننا كسالى**" ولم يدر في خلد مدير السجن أن ابن بولعيد قد استغفله وفعل مثلما خطط له دون أن يدري[3]

وبعد نجاح تلك الخطة قاموا برسم دائرة على أرضية السجن والتي على أساسها تم الحفر لاقتلاع جزء من الأرضية المحاذية لأساس السجن الذي كان على عمق عشرين سنتمترا وحتى لا يسمع السجانون صوت تكسير الحجارة كان العيفة يرقص فوق الأرضية الدائرية المراد نزعها والسجناء يغنون ويطلبون بصوت مرتفع حتى يظن حراس السجن انه مجرد ترويح عن النفس إلى غاية أن تمكنوا من قطع الأرضية بعد 13 يوما من الحفر، ولقد كان مصطفى بن بولعيد في كل مرة يؤكد على ضرورة التزام السرية التامة والحذر الشديد لذلك تم تكليف عدد من المحكوم عليهم بالإعدام بالحراسة عند الحفر حيث كانت الحراسة في البداية تتم بصعود سجين فوق كتف زميله ومراقبة الحراس من النافذة، ولكن الطاهر الزبيري اقترح أن التمدد على الأرض لمعرفة أي قادم نحو الفناء من خلال النظر إلى أسفل الباب الذي كان مرتفعا قليلا عن الأرضية يسمح برؤية أرجل الحراس الداخلين إلى الفناء وبمجرد مجيء الحراس يسرع إليه السجناء ومن بينهم المسؤولون عن عملية الحفر لمراقبة بعضهم البعض لمنع تسرب أية إشارة حول العملية.[4]

---

[1] محمد العيفة والطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.809.

[2] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص-ص.102-103.

[3] الطاهر الزبيري، **المرجع نفسه**، ص.103.

[4] الطاهر الزبيري، **نفسه**، ص-ص.103-104.

أما بالنسبة لمشكل إخفاء الحفرة فقد كان يوضع فوقها فراش، أما فيما يخص حوافي الأرضية المقطوعة فكانت تسد بعجينة مشكلة من الخبز والصابون وبقايا الدخان لإعطائها اللون الداكن، إذ أن الحراس كانوا يقومون بعملية تفتيش القاعة والأفرشة كل ثمانية أيام وبعد كل 15 يوما يتم تبديل الأفرشة، حيث في كل مرة يتعمد أربعة أفراد من المشاركين في عملية الحفر على مساعدة الحراس في تبديل الأفرشة حتى لا يتم اكتشاف الحفرة فيتم نزع الفراش الذي فوق الحفرة بسرعة ويوضع مكانه فراش جديد. ولكن رغم سير عملية الحفر فلقد كانت هناك مشكلة أخرى وهي كيفية إخفاء الحصى والرمل والأتربة التي يتم استخراجها أثناء الحفر، ولكن اهتدوا في الأخير إلى طريقة ذكية تتمثل في ترك مياه الحنفية تتدفق بغزارة في المرحاض بعد قفل فوهته بمنشفة، وفي الوقت نفسه يقوم أحدهم بحمل الأتربة في غطاء وخلطها مع الماء في المرحاض حتى لا تنسد فوهته ثم تنزع المنشفة من فوهة المرحاض فيجري بذلك الماء المخلوط بالأتربة[1].

وكان مصطفى بن بولعيد يقوم في كل مرة برفع معنوياتهم وكان يقول دوما لهم: "**لماذا أنتم قانطون؟ فبإذن الله ستنجح الثورة وتستقل الجزائر، أنظروا إلى المساجين في تونس والمغرب إنهم اليوم يتجولون في الشوارع ...**" وقال لهم أيضا: "**لابد من هذا العمل وإلا متنا كالجيف**".[2]

وهكذا كانت عملية الحفر تتقدّم بشكل جيد وفعال خاصة بعد تجاوز عقبة الأرضية التي تم نخرها من الأسفل بعد الانتهاء من تقطيع جوانبها ثم قام محمد العيفة بالرقص فوقها والكل كان يصفق ويغني من حوله للتمويه حتى سقطت تلك القطعة الإسمنتية ومن ثم تم اقتلاعها.

ومن الأمور التي لم تكن في الحسبان هي حادثة سعيد حجار الذي كان مع المجاهدين التونسيين حيث تعرف هناك على الحاج النايلي واتصالا معا بباجي مختار والتحقا بفوج سوق أهراس، ولكنه سعيد حجار اعتقل في العملية التي استشهد فيها باجي مختار، وحكم عليه بالإعدام. وبالنسبة للحادثة فإن سعيد حجار أصيب بحالة من اليأس والإحباط الشديدين فقرر الانتحار وأخذ يضرب رأسه على حائط القاعة بقوة وكان ذلك على الواحدة ليلا حتى أغمي عليه فأخبر السجناء الحارس بالأمر فحضر مدير السجن ومعه مسؤول الحرس فسأل المساجين ماذا حدث[3] فأجابه ابن بولعيد: أنه مصاب بالوسواس بسبب انقطاع الرسائل عنه، وأقنعهم بن بولعيد بذلك حتى جعل مدير السجن يتعهد شخصيا بإرسال رسائله إلى أهل المريض، كما اقترح عليهم بن بولعيد بأن

[1] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.104.

[2] محمد العيفة والطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.811.

[3] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.105.

يتركوه معهم لأنه معتاد عليهم وسيتكفلون بمعالجته، فاقتنع الحراس بذلك وكل ما فعله ابن بولعيد كان خشية الإدلاء بشيء ما قد يكشف ما كانت الجماعة بصدد تنفيذه[1].

وبعد ثلاثة أيام تمكنوا من الوصول إلى المخزن فطلب مصطفى بن بولعيد من محمد العيفة بحكم خفته بالصعود إلى المخزن فوجد أسرة قديمة وفرشا مرمية في الداخل ولقد تطورت الأمور خاصة بعد فتح فجوة في الطرف الآخر للقاعة حيث أصبحت عملية إخفاء الأتربة أسهل وذلك بنقلها إلى الجهة المقابلة في المخزن، ولكن واجهتهم مشكلة أخرى وهي كيفية تجاوز سور جناح السياسيين إضافة إلى السور الخارجي[2] للسجن الذي يتجاوز الستة أمتار فكان لابد من سلم وأمام هذا الوضع تكلف كل من الزبيري والسبتي جبار بصنع سلم وذلك بربط سريرين ببعضهما البعض بواسطة عمودين حديديين إضافة إلى استخدام أشرطة قد مزقت من الفرش ولقد قارب طول السلم أربع أمتار ونصف إلا أن السلم الواحد لا يكفي فاعتمدوا على بوطات من الحلفاء بوضع الواحدة فوق الأخرى على شكل درج لتجاوز السور الأول ومن ثم حمل السلم إلى السور الخارجي[3].

ومع اقتراب اليوم المحدد للهروب تملك سجناء القاعة المجنزرة نوع من اللهفة إلى الهروب ويقول الزبيري الطاهر واصفا تلك الحالة ما يلي: "**إن السلطة المعنوية لسي مصطفى لم تعد كافية، ناهيك أن اثنين من المجاهدين المكسورين رغبا في الهروب كذلك !**" هذا الأمر جعل مصطفى بن بولعيد يتحدث معهم قائلا لهم: "**إنكم تعرقلون الثورة بتصرفاتكم ولم يلطف من روعهم إلا عندما قال لهم سأترك رسالة أشرح فيها العملية وأعلن عن تحمل مسؤوليتها كاملة وأتوعد كل من يمسكم بسوء بإعدام عشرة من عائلته**".

وبعدها اعتمد سي مصطفى نظام القرعة حيث أنه لم يستثني نفسه غير أن الجميع رفضوا ذلك وصرخوا جميعا "**إذا نجحت أنت في الهروب نجحت الثورة**" وبذلك تم استثناء مسؤولي الأفواج من المجاهدين وكذلك الذين عملوا في إعداد العملية بدون كلل ولقد بلغ عددهم 12 مجاهدا ورتبهم مصطفى بن بولعيد بالقرعة كذلك وبلغ عدد الذين شملتهم القرعة 12 مجاهدا وكذلك رتبوا بنفس الطريقة.

وفي 9 نوفمبر كان كل شيء جاهزا وتقرر الهروب في اليوم الموالي حيث نظم مصطفى بن بولعيد[4] اجتماعا شرح فيه طريقة الهروب ودور كل واحد إضافة إلى المسلك الذي يجب إتباعه ونصحهم بسلوك طريق المقبرة لتضليل الكلاب البوليسية، وملء الجيوب بقطع السكر كزاد لهم، إضافة إلى الشمة (النفة) لاستعمالها في

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.164.

[2] أنظر الملحق رقم 15.

[3] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص-ص.107-108.

[4] محمد العيفة والطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.812.

تضليل الكلاب حتى لا تتبع رائحتهم[1]. وفي 10 نوفمبر 1955م وفي حوالي الرابعة والنصف بعد الظهر حرّر بن بولعيد رسالة إلى إدارة السجن ليحدد فيها بأنهم لم يتلقوا أي دعم سواء من الداخل أو من الخارج، وبعدها بدأ الاستعداد الحقيقي لتنفيذ المرحلة الأخيرة من خطة الهروب جاء أحد الحراس ليخبر مصطفى بن بولعيد بأن محاميه جاء لزيارته فاستاء بن بولعيد من هذه الزيارة فذهب لمقابلته واعتذر لعدم قدرته على الجلوس معه متحججا بأن إخوانه في انتظاره ليؤمهم في صلاة المغرب وبالفعل صلوا صلاة المغرب جماعة وركعتين لله داعين الله تيسير أمرهم[2].

ولقد كان الوقت المختار هو وقت تبديل الحراسة والذي يأخذ فترة تقارب العشرين دقيقة قبل التحاق حراس الليل بمواقعهم بعد ذلك زحفوا داخل النفق إلى المخزن بالترتيب وقام كل من مصطفى بن بولعيد ومحمد العيفة بكسر قفل باب المخزن وأخرجا السلم وأسندوه على السور الأول وصعدا عليه، وانطلقا مباشرة للبحث عن مكان مرتفع لوضع السلم لأن طوله أقل من طول السور الخارجي[3]، فصعد محمد العيفة إلى السلم وبما أنه لم يستطع بلوغ الجدار حمله كل من مصطفى بن بولعيد والزبيري مع السلم فتشبث بالقمة مقتلعا بذلك قرميدة سقطت على وجه مصطفى بن بولعيد فجرح قوس حاجبه ثم صعد بن بولعيد متمسكا بالطرف العلوي للسور ثم أمسك الحبل ونزل ثم قفز إلى الأرض وكما هو متفق اتخذ كل من بولعيد ومحمد العيفة طريقهما إلى المقبرة، بعد ذلك تبعهم بقية الرفاق واحدا بعد الآخر حتى الحادي عشر[4]، وهم حمادي بوكرومة، إبراهيم، رشيد أحمد بوشمال، الطاهر الزبيري، لخضر مشري، محمد بزيان، سليمان زايدي، حسين عريف، علي حفتاري[5].

ولكن بعد ذلك حدثت فوضى بسبب الزحام وعدم احترام الترتيب، هذه الفوضى أدت إلى سقوط السلم وحدث ارتباك كبير في صفوف السجناء مما جعل البعض يعود إلى القاعة[6] أما عن بن بولعيد ومحمد العيفة فبعد أن قطعا بعض الكيلومترات باتجاه الجنوب سمعا صفارات الإنذار وبعض الطلقات النارية فواصلا طريقهما بأقدام حافية وعند الفجر قررا الاستراحة وبعد سبات عميق استيقظا فوجدا أنفسهما بين أحضان الطبيعة وفي ليلة اليوم الثالث قطعا البحيرات المالحة (السبخة المعروفة بين يقوت وعين مليلة) وفي ليلة اليوم الرابع وصلا إلى مزرعة صهر مصطفى بن بولعيد ومن شدة الفرحة ظل عاجزا عن التعبير وبسرعة أحضر لهما الملابس والأحذية وكذلك العسل والزبدة والسكر، وبعدها طلب منه بن بولعيد إحضار رجل الاتصال بالجبل وعند وصوله

[1] محمد العيفة، **المرجع السابق**، ص.338.
[2] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.109.
[3] الطاهر الزبيري، **المرجع نفسه**، ص.110.
[4] محمد العيفة، **المرجع السابق**، ص.339.
[5] محمد العيد مطمر، **فاتحة النار القائد مصطفى بن بولعيد 1917-1956**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص.31.
[6] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.111.

غادر كل من بن بولعيد ومحمد العيفة ورجل الاتصال سالكين طريق الجبل وبعد سبع ساعات من السير بصعوبة اعترض سبيلهم مجموعة من أفراد الاستطلاع لكن رجل الاتصال كان يعرف كلمة السر فرافقهم إلى مركز القيادة حيث يوجد عمر شقيق بن بولعيد مصطفى وعلى إثر ذلك أطلقت عيارات نارية تعبر عن الفرحة بعودة مصطفى بن بولعيد[1].

لقد سببت عملية الفرار حسب الأنباء التي نقلها سكان قسنطينة بأن عملية الهروب قد أحدثت ارتباكا كبيرا لدى قادة الجيش الفرنسي، مما دفعهم إلى الانتقام من سكان قسنطينة فاندفعوا في كل اتجاه وانتشروا داخل المدينة وراحوا يصبون غضبهم على السكان باقتحام منازلهم وكسر أبوابها، أما سكان قسنطينة فقد شعروا بارتياح كبير وتبادلوا التهاني فيما بينهم بعد انتشار الخبر ووزع بعضهم المشروبات والحلويات تعبيرا عن الفرحة بنجاة مصطفى بن بولعيد ورفاقه[2].

ومن خلال ما سبق نستنتج أنه رغم التحصينات والتعقيدات المتشابكة التي يتصف بها سجن الكدية بقسنطينة والإجراءات الصارمة والاستثنائية التي فرضتها إدارة السجن على السجناء فإن الأمل ظل يراود مصطفى بن بولعيد ورفاقه للفرار منه والعودة إلى ميدان الجهاد[3] من جديد وفي هذا الصدد يتحدث محمد بزيان أحد الفارين من سجن الكدية حيث يذكر أن مصطفى بن بولعيد كان يخاطبهم قائلا: "نحن مجاهدون وعاهدنا إخواننا أن نجاهد في السجن أو خارجه ولابد من عملية لكي نهرب منها، إن نجحنا فيها ونعمة وإلا فسيشهد التاريخ أننا جاهدنا ولو في السجن"[4]، ويضيف ويتحدث أنه وبعد عملية الفرار تم إلقاء القبض على مدير السجن للتحقيق معه حول عملية الهروب وسخروا لذلك لجنة تحقيق والتي ذكرت في تقريرها أن عملية الهروب ممكنة، وأن الهاربين درسوا جيدا الوضع[5].

وعن قضية الفرار ذكر إيف كورييز أن فانسان مونتاي كان له دور في عملية هروب بن بولعيد، لكن مونتاي لم يكن موجودا في الجزائر منذ مدة طويلة كما أضاف أيضا أن بن بولعيد قد تحالف مع الشرطة وأن هروبه من السجن لم يكن سوى مسرحية لتغلغل "خروف" في كفاح الأوراس، ثم أضاف إلى أن سبب الهروب من السجن كان بتدبير من الجنود المجاهدين لمصطفى بن بولعيد[6].

---

[1] محمد العيفة، **المرجع السابق**، ص-ص.339-341.

[2] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.131.

[3] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع نفسه**، ص.98.

[4] بسطامي مصطفى، **شهود وشهداء، حقائق جديدة عن الثورة**، (د.د.ن)، الجزائر، (د.ت)، ص.423.

[5] **مقابلة مع المجاهد محمد بزيان**، تكوت، الخميس 2016/05/05، الساعة 10:00 ص.

[6] إيف كورييز، "حرب الجزائر"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، **المرجع السابق**، ص-ص.929-930.

إذا فقصة فرار مصطفى بن بولعيد ورفاقه من سجن الكدية قد تمت بالفعل بتلك الطريقة المثيرة التي جعلت الكثير من الناس ولاسيما منهم الذين لم يعيشوا ويلات السجون ومحنها أثناء فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، لا يتصورون مجرياتها وملابساتها ولا يصدقونها خاصة في تلك الظروف العسيرة، جماعة قليلة، وسائل منعدمة، حراسة مشددة، بناء محصن ونتائج غير مؤكدة[1] إلا أن الواقع والتاريخ إضافة إلى روايات من كانوا معه في السجن وفروا معه أيضا وهم العقيد الطاهر الزبيري، محمد العيفة ومحمد بزيان كلها روايات تعتبر ردا على كتاب (إيف كوريير) الذي يحاول في كتاباته الاستنقاص من أعمال رجال الثورة وأن يشوه الحقائق التاريخية، إلا أن المجاهدين الذين كانوا معه في السجن بشهاداتهم كانت خير دليل على صحة الهروب وأن العملية كانت من صنع رجال من جيل أول نوفمبر العظيم، هذا الجيل الذي لا يؤمن بالمستحيل لأن سلاحه الأساسي الإيمان بالله والوطن[2].

[1] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.120.

[2] إيف كوريير، **المرجع السابق**، ص.939.

خامسا: عودته إلى القيادة

بعد ستة أشهر قضاها ابن بولعيد في السجن تمكن رفقة مجموعة من رفاقه من الفرار والالتحاق بصفوف المجاهدين مرة أخرى وقد حلّ أول مرة في جبل وستيلي قرب تازولت وهناك ضمدت جراحه وألبس كسوة جديدة وزود بالسلاح والتف المجاهدون والمسؤولون من أقاربه ورؤساء النواحي، ونوابهم، وممن حضر إليه نذكر الحاج لخضر، أحمد نواورة، مصطفى رعايلي، مسعود بن عيسى، مدور عزوي، احمد بن عبد الرزاق، أخوه عمار، علي بن شايبة، حسن معارفي، علي بعزي، ... ومن هؤلاء وغيرهم عرف الحقيقة وأطلعوه على مجريات الأحداث منذ غيابه عن المنطقة[1].

بعد أيام قضاها في ملجأ خاص به بجبل وستيلي قرر ابن بولعيد أن يتحرك نحو كيمل حيث مقر القيادة للقيام بجولات استطلاعية بعد أن أرسل رسالة إلى محمد بن مسعود يخبره فيها بوصوله إلى الأوراس وكون لتلك المهمة فوجا للحراسة كان قد وضعه تحت تصرفه على بن شايبة يتألف من 30 مجاهدا وبعدها غادر مقر إقامته حيث كانت أولى محطاته هي ضواحي عين التوتة وثاني محطة هي الجبل الأزرق وثالث محطة هي تيبحرين ثم واصل طريقه مارا بكاف لعروس، ثم إلى جبل أحمد خدو أين التقى بمحمد بن مسعود قائد ناحية مشونش، ثم واصل طريقه إلى كيمل رفقة حسين معارفي ومعهما 30 إلى 40 مجاهدا ومرّ بكل من تارقة، خباش، تاجموت، أسرا الحمام ومنها توجه شرقا إلى تاجين أين كان عاجل عجول في استقباله رفقة بعض المجاهدين وكان ذلك في منتصف الصبيحة تعانق الرجلان ثم أشار عجول إلى وجهة حمام شبورة وقد توقف عدة مرات أثناء الطريق حيث امتد حديثهما من العاشرة صباحا حتى غروب الشمس[2].

وعلى حسب ما يذكره مداسي في كتابه مغربلوا الرمال أن عاجل عجول كان يقول لمصطفى بن بولعيد حول فراره ما يلي: حتى أنني قلت له: "**إنني أنا نفسي قد تحفظت، ثم إنني لم أكن أفعل سوى تنفيذ تعليماته "كل مقاوم، والمسؤول بصفة خاصة، ينبغي وضعه قيد العزلة بمجرد خروجه من أحد سجون الاستعمار**" حتى أنه أجابني: "**هذا صحيح وأنا مستعد لتلقي العزلة إن كنت تراها ضرورية اعتبرني مقاوما بسيطا مثل جميع الآخرين ولست أنت وحدك فقط فحتى حسين معارفي ومحمد بن مسعود قد ساورهما الشك بشأني**""[3].

ولقد تحدث عجول عن عمر أخو مصطفى بن بولعيد وكيف نصبه شيحاني بشير الذي تفطن إلى خطئه فحول مقر القيادة إلى النمامشة وتناقشا أيضا في موت شيحاني رغم أن مصطفى بن بولعيد قد أوصاه بالعناية

[1] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص.141.

[2] عمر تابليت، **المرجع نفسه**، ص-ص.142-144.

[3] محمد العربي مداسي، **مغربلوا الرمال الأوراس- النمامشة 1954-1959**، تعريب: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص.179.

بشيحاني وترك عمر خارج القيادة إلا أن إجابة عجول له كانت بأن الأمور قد تغيرت وعندما علم شيحاني بتوقيف مصطفى بن بولعيد تغير هو أيضا، وبعدها التقى مصطفى بن بولعيد ببيشة المعروف ببوسنة الذي أخبر بن بولعيد بحقيقة موت شيحاني وأخبره بأن عجول يكذب بل قاموا بإعدامه، وفي اليوم الموالي توجه بن بولعيد وعجول وبيشة إلى حوض حاسي مسلم وهناك قال بن بولعيد لعجول: "**أنت ولدي كن حذرا ! لقد مات شيحاني شهيدا حتى وإن مات على يد رفاق كفاحه**" ثم أخذ مصطفى بن بولعيد بيدي عجول وبيشة وقال: "**أقسم هنا أمامكما أنني لم أخن الثورة ولن أخونها**"[1].

وبعد بضعة أيام نظم عجول تجمعا وسط هضبة تاجين وقد شارك فيه بعض قادة النواحي وهم سيدي حني وتيجاني وبن شايبة وعثماني وقتال وهم على التوالي قادة تبسة وخنشلة وآريس وكيمل وسوق أهراس فكان الحفل في أوجه وفي اليوم الموالي وعند الحادية عشرة وأمام مسؤولي النواحي والمناطق والقطاعات أقر عجول بذنبه قائلا: "**يا سي مصطفى أعترف بأنني شككت في فرارك وفي حسن نيتك وأعترف بأنني أمرت لمصلحة الثورة بوضعك قيد العزلة، أقر أمام الجميع بخطئي وابتداء من الآن أعيد منح ثقتي الكاملة لسي مصطفى أب الثورة**"[2]، ثم قدمه للحاضرين وفي هذا الصدد يقول صالح الزبير وهو عضو الاتصال يربط عاجل عجول بعباس لغرور بأن عاجل عجول أقام له عرضا عسكريا بحمام شابورة، وقدمه إلى المجاهدين الذين بلغ عددهم 10 أفراج استدعاهم عاجل عجول، وقدموا من كل مكان وكلهم يحملون أسلحة حربية حديثة تم غنمها خلال العمليات العسكرية وأمام أولئك قدمه عاجل عجول حيث تعرض إلى حياته ومسؤولياته ونشاطه وشكره بالمناسبة[3].

وبعد أن قدمه عاجل عجول تناول الكلمة بعده بن بولعيد بعد أن وضع سلاحه جانبا وتوسط الحلبة معلنا للحاضرين بأنه يمتثل لقرار إخضاع الأسرى لفترة رقابة قانونية، وأنه قد أمضى منها جزءا مهما وسوف لن يتسلم القيادة إلا بعد موافقة الجميع، فصاح الجميع كرجل واحد **(أهلا بك قائدا منزها)** وبعدها تناول بن بولعيد الكلمة التي جاء فيها "**إني عاهدت الإخوة على أن أذهب إلى المشرق لأزودهم بالسلاح فحدث لي ما حدث وتم اعتقالي وإني الآن أمام هؤلاء الإخوة الذين سلحوا أنفسهم بأنفسهم**"[4] وبعدها ألقى خطابا أعاد به الثقة والأمل من جديد للنفوس الخائفة على مصير الثورة[5].

---

[1] محمد العربي مداسي، **المرجع السابق**، ص-ص.181-183.

[2] محمد العربي مداسي، **المرجع نفسه**، ص-ص.183-185.

[3] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص.144.

[4] عمر تابليت، **المرجع نفسه**، ص.145.

[5] محمد الصغير هلايلي، **المرجع السابق**، ص.191.

وبعد انتهاء ذلك الحفل البهيج أمر سي مصطفى القادة بالعودة لنواحيهم وانتقل شخصيا مع عجول إلى مركز القيادة العامة الواقع بوادي (بوحدار) في عمق غابة بني ملول الجنوبية وأطلعه عجول على مختلف القضايا الإدارية والتنظيمية وأرشيف التسيير والمناشير وكذلك الأوامر العسكرية والسياسية التي كانت تصدر بصفة آلية وأخيرا سلم عجول الختم الرسمي* إلى سي مصطفى بن بولعيد حيث قام بختم عدة أوراق بيضاء لمراسلاته الشخصية ثم أعاده إلى عجول[1].

ولما أحاط القائد بن بولعيد بالأوضاع السياسية والأمنية في الأوراس دعا إلى اجتماع عام لمسؤولي الناحية الشرقية والغربية وسوق أهراس بوادي عطاف جنوب غابة بني ملول على حدود كيمل ولقد أشرف بنفسه على هذا الاجتماع طوال 11-12-13 مارس 1956م وقد حضره كل من عاجل عجول ومصطفى بوستة، التيجاني عثماني، عمار بن شايبة والوردي قتال، سيدي حني وعبد الوهاب عثماني ممثلين عن كل من آريس، كيمل، خنشلة، تبسة، سوق أهراس، كما حضره قادة آخرين منهم: تاج الدين، عمراني، جبار عمر وغيرهم، وفي هذا الاجتماع تم العفو على أخيه وعلى مسعود بن عيسى المحكوم عليهما بالإعدام أثناء فترة شيحاني، وبعدها أعلن بن بولعيد مصطفى على عزمه بالاتصال بالمنطقة الثالثة وبعدها يتصل بكل المناطق كما اتخذ جملة من القرارات منها:

- تعيين محمود بن عكشة قائدا عن المنطقة الأولى خلفا لعلي بن شايبة الذي عينه عليها عاجل عجول عقب توليه القيادة من بعد شيحاني بشير.
- إنشاء منطقة سادسة تمتد من بريكة إلى برج بوعريريج وشمل سطيف وأكد على عدم التنازل عن سطيف[2].
- إرسال لجنة إلى سوق أهراس للتحقيق في مزاعم الوردي قتال الذي اتهم جبار عمر بعدة تهم فشكل لجنة تكونت من عبد الله عثمانة، عمر دونة وعبد الوهاب[3].
- إعلانه عن عقد اجتماع آخر في الجبل الأزرق لإزالة الخلاف والتقريب بين الأطراف المتنازعة.
- إعلانه بأن أخاه عمار يبقى ضيفا على الثورة.

* ختم ثماني الأضلع، يتضمن في الوسط نجمة وهلالا، وعلى المحيط "جيش التحرير الوطني" و"جبهة التحرير الوطني". أنظر: محمد العربي مداسي، **المرجع السابق**، ص.185.

[1] محمد الصغير هلايلي، **المرجع السابق**، ص.192.

[2] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص-ص.149-150.

[3] الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص.82.

ولم يحضر عباس لغرور الاجتماع لأسباب يرجعها البعض لاختلافه مع عمار بن بولعيد والبعض الآخر يقول بأنه بسبب جروح أصيب بها في أحدى المعارك ولكن حسب شهادة صالح الزبيرفيقول بأن عباس لغرور وصل إلى كيمل بعد أن غادرها بن بولعيد ومن كيمل بعث إلى مصطفى بن بولعيد هدية ورسالة يشرح فيها بأنه سيوافيه على كل حال[1]. ولقد خاض مصطفى بن بولعيد بعد عودته إلى القيادة عدة معارك أهمها:

✂ معركة كهف البلح 13-14 جانفي 1956م[2]

فخلال تنقلات بن بولعيد من مركز إلى مركز وعند محاولته عبور الوادي الأبيض بتاريخ 13 جانفي 1956م وقريبا من قرية غوفي تمكنت وحدة من وحدات الرصد للعدو من اكتشاف ورصد تحرك عدد كبير من المجاهدين يقارب 280 مجاهدا بقيادة مصطفى بن بولعيد رفقة مجموعة من المسؤولين منهم: علي بلحاج، جديدي بلقاسم، علي بلمسعود، بوستة مصطفى، عزوي مدور، برحايل حسين، وبمجرد أن حدد الطيران مواقع المجاهدين في نطاق جغرافي محصور بين ضفة الوادي الأبيض شرقا وسفوح جبل أحمر خدو غربا حتى تتمكن القوات البرية من محاصرتها، غير أن ابن بولعيد قام بتوزيع المجاهدين توزيعا دقيقا يلائم طبيعة المكان، إلا أن طائرات العدو بدأت في قصفها في حين حاولت الدبابات التقدم، إلا أن المجاهدين منعوها من ذلك.

استمرت المعركة إلى غاية الساعة السادسة ولما أسدل الظلام فك المجاهدون الحصار وتسللوا غير أن العدو اكتشفهم في الصباح بجبل أحمر خدو فشرع بقنبلة مواقعهم حتى غروب الشمس، وبهذا انجلت المعركة بعدما دامت يومين 18 ساعة في اليوم الأول، أما اليوم الثاني فدامت من الصباح إلى المساء، وكانت نتائج المعركة استشهاد 28 شهيدا منهم: أمعارفي حسين وعزوي مسعود و15 شهيدا مدنيا، أما قوات العدو التي تقدر بنحو 2000 جندي فقد قتل منها 60 جنديا وجرح حوالي 50 آخرون[3].

✂ معركة غار علي بن عيسى

كانت هذه المعركة بتاريخ 18 جانفي 1956م أشرف عليها مصطفى بن بولعيد، إضافة إلى كل من محمد بن مسعود بلقاسمي، وشارك فيها حوالي 160 مجاهدا، دامت هذه المعركة أربعة عشر ساعة، حيث تدفقت قوات العدو والمعززة بالطيران ومدفعية أيضا، قامت بتطويق المجاهدين وتجميعهم في مكان واحد لكنها

---

[1] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص.145.

[2] محمد العيد مطمر، "القائد الشهيد مصطفى بن بولعيد (1917-1956)"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.736.

[3] سليمان بارو، "حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص-ص.798-799.

لم تفلح، حيث استطاع المجاهدون فك الحصار المضروب، وانسحبوا إلى غابة مزبال على مشارف غابة كيمل المعقل الحصين للثوار[1].

ولقد حقق المجاهدون بقيادة بن بولعيد مصطفى في كلا المعركتين انتصارات باهرة أعطت للثورة دفعا قويا لاسيما في المجال العسكري وكانوا مثالا رائعا للشجاعة النادرة والبطولة الأسطورية[2].

[1] سليمان بارو، **المرجع السابق**، ص.799.

[2] **مجلة أضواء الأوراس التاريخية**، العدد التجريبي، إصدار الجمعية الثافية للبحوث التاريخية، الجزائر، مارس 2006، ص-ص.90-91.

سادسا: استشهاده

يذكر عمر تابليت بأن مصطفى بن بولعيد ذهب إلى تافرنت بالجبل الأزرق[1] وكان في استقباله بن عيسى وبن ناجي وعمار معاش، وفي المساء وصل علي بعزي إلى تافرنت وكان مسرورا جدا فتحدث مع ابن بولعيد قائلا: "**أخبار جديدة يا سي مصطفى لقد أهدانا الفرنسيون جهاز إرسال واستقبال جديد وبالمجان**" فقال له بن بولعيد: "**اشرح لي قليلا**" فأخبره بعزي بأن إحدى طائرات العدو ألقت طردا بريديا فوق مركز (ورقه) ولكنهم أخطأوا هدفهم فسقط الكيس أبعد بقليل، فالتقطه أحد المجاهدين وأتاني به ففتحته ووجدت فيه رسائل وجهازا رائعا وجديدا فابتسم بن بولعيد وطلب منه أن يخبئه ولا يحدث عنه أحد فقال له: "**سنجربه في نارة، لاشك أن الضباب قد ضللهم**"[2].

وتذكر بعض المصادر بأن مصطفى بن بولعيد كان في مخبئه الذي يتمثل في حجرة من ستة أمتار مربعة تقريبا، وتجمع معه نحو اثني عشر مسؤولا من بينهم مصطفى بوستة وعلي بن شايبة وعلي بعزي وعبد الحميد العمراني ومحمد الشريف بن عكشة إضافة إلى الرقيب محفوظ، ولقد كان بن بولعيد ممددا على الأرض وسأل عن الجهاز فأخرجه مجاهدان من كيس مليء بالرسائل ورفعاه برفق ووضعاه بالقرب من سي مصطفى، فقال بعزي في نبرة إعجاب إنه يزن أربعة كيلوغرامات على الأقل وقام بتفكيكه مثل خبير متفجرات أمام المجموعة كلها وعلى حسب بعزي فإن الجهاز لا يتكون إلا من لوحتين صفراوين موصولتين بخيوط ويتوفر كذلك على هوائي طويل وسماعة متحركة، تشبه سماعة جهاز تلفون عادي وعلى واجهته الأمامية يوجد ما لا يقل عن أربعة عشر زرّا.

وبعد ذلك طلب بن بولعيد من الرقيب محفوظ فحص الجهاز فأجابه بأن الجيش الفرنسي يملك الكثير من الأجهزة المماثلة، رأيت منها أيضا في الهند الصينية ...، فطلب منه بن بولعيد أن يضع الهوائي في الزاوية وليس في الخارج فقال بعزي: لابد أنه جهاز ألماني يا سي مصطفى ...، فسمع هتاف استحسان بين الحضور حول الجهاز[3].

وبعد ذلك فتح بن بولعيد مصطفى الكيس وأخذ رسالة وفك ختمها وقرأها فابتسم واخبرهم بأنها رسالة امرأة كتبتها إلى زوجها، ثم اخرج علي بعزي مصباحا كهربائيا يدويا من جيبه، فانتزعه منه بوستة وحاول استخراج البطاريات منه فلم يتمكن من ذلك وتمكن مصطفى بن بولعيد من استخراجها فوضع بعزي واحدة منها في

[1] عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص.160.

[2] محمد العربي مداسي، **المرجع السابق**، ص.206.

[3] محمد العربي مداسي، **المرجع نفسه**، ص.208.

الجهاز، وبعدها دخل عون الاتصال فوشوش في أذن مصطفى بن بولعيد الذي قام متبوعا بالعمراني وخرج للقاء مجاهدي باتنة بسبب تأخرهم وعلى حسب الحاج لخضر فإن سبب تأخرهم هو عدم انتهائهم من جمع الاشتراكات فلم يكن يريد الوصول إلى الاجتماع فارغ اليدين.

ويضيف الحاج لخضر بأن بن بولعيد قد تحدث معه عن الجهاز وأخبره بأن الاستعمار هو من ألقاه بالخطأ، بل أضاف أنه سيستخدمه كنواة لإنشاء مصلحة الاتصالات مستقبلا إلا أن الحاج لخضر أخبره بأنها مكيدة، ولقد ألح الجميع على تجربة الجهاز وخاصة بعزي الذي جلس والمصباح في يده بين مصطفى بن بولعيد وبوستة فشد بن بولعيد على الخيوط للتحقق من توثيق الرباط ثم أدار الأزرار بيده اليمنى والسماعة في يده الشمال، فوقع الانفجار، فسارع المجاهدون إلى مخبأ بن بولعيد وصيحاتهم متعالية، وبعدها تم التعرف على الجثث ومن بينها جثة مصطفى بن بولعيد مكشوف الجمجمة، وكذلك تم التعرف على جثث كل من عبد الحميد عمراني، محمود بن عكشة وعلي بعزي وفضيل الجيلالي، وجرح علي بن شايبة ورابحي الشريف ومصطفى بوستة وبذلك انتهى الاجتماع الذي لم يبدأ[1].

أما الطاهر سعيداني فيتحدث في مذكراته عن استشهاد بن بولعيد ويذكر بأنه وفي يوم كان فيه مصطفى بن بولعيد يتحدث إلى مجاهديه دخل عليهم جندي يحمل بين يديه مذياعا أعطاه لمصطفى بن بولعيد مؤكدا له أنه وجده مرميا كما يقال (ولكن هذا غير صحيح) فما إن أمسكه حتى غادر عجول عاجل المكان وحينها فتح المذياع ليستمع إلى الأخبار وإذا به ينفجر عليه ويسقط شهيدا، ويضيف أيضا أنه بعد اغتيال بن بولعيد تشاء الأقدار أن تنتصر الكتيبة التي كانت بقيادة بلحاج لخضر التي تمكنت من الحصول على غنيمة تتمثل في مدفع عيار 75، وفي طريقهم لتهيئة الكتيبة على انتصارها وجد وسط المجاهدين جنديين من الألمان اللذين كانا مجندين في اللفيف الأجنبي الفرنسي حيث جاءا للجيش وبالضبط في القاعدة الشرقية بسوق أهراس ببني صالح احدهما يدعى "علي الألماني" اعتنق الإسلام في القاعدة الشرقية[2] وظل يعمل في صفوف المجاهدين، وكان متخصصا في المتفجرات فطلبوا منه من باب الفضول كيف تم تلغيم المذياع الذي أعطي للشهيد مصطفى بن بولعيد فأجابهم أنه لم يكن يعلم بأن المذياع الذي أتاه به عجول عاجل من أجل تلغيمه كان موجها للانفجار في وجه مصطفى بن بولعيد لقتله، بل ظن أنه سيرسل لشخص خائن كما قال له عاجل عجول وفي الأخير يقول الطاهر سعيداني هذا ما أجابني به علي الألماني وأشهد به أمام الشهداء والتاريخ[3].

[1] محمد العربي مداسي، **المرجع السابق**، ص-ص.209-210.

[2] الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص-ص.161-162.

[3] الطاهر سعيداني، **المرجع نفسه**، ص.162.

وعن استشهاد بن بولعيد يروي مصطفى مراردة في مذكراته أنه عاد رفقة المجاهدين بقيادة الحاج لخضر للالتحاق بالقائد مصطفى بن بولعيد ولقد حضر هذا الاجتماع كل قادة المنطقة الأولى والثانية، إضافة إلى سي زيان وسي الحواس كممثلين عن الصحراء وكانت آخر مجموعة حضرت الاجتماع هي مجموعة منطقة باتنة التي كان يقودها الحاج لخضر الذي أرجع السبب إلى عدم رغبته في الحضور إلى الاجتماع فارغ اليدين وبعد لحظات دخل ابن بولعيد على المجاهدين وظل واقفا مع الحاج لخضر وفي هذا السياق يقول مصطفى مراردة: "**لازلت أتذكر انه كان متكئا بجانبه الأيسر على (عرصة) البيت والنور يشع من وجهه كأنه مصباح منير**" ولقد كان مصطفى بن بولعيد يتحدث للحاج عن الرحلة التي قادته حتى خنشلة، وعن معركة إفري البلح حيث قال للحاج "**لمحت عسكريا فرنسيا تحت شجرة، فرميته بالرصاص فنقلته من الراحة إلى الراحة**"، كما أخبر بن بولعيد الحاج عن جهاز الإرسال والاستقبال الذي تم العثور عليه وجاء به أحد المناضلين فقال له الحاج: "**آباب ... آباب ... هذه بالتأكيد مكيدة من فرنسا** ..."فضحك سي مصطفى وقال له: "**ونحن سنستعمله في التجسس على فرنسا**" لكن الحاج ظل مصرّا على رأيه، لكن سي مصطفى ظل يضحك.[1]

ويضيف مصطفى مراردة بأن الشيء الذي جعل بن بولعيد يثق بذلك الجهاز هو أن الاستعمار الفرنسي أحكم الخطة حيث تم إلقاء الجهاز في يوم ضباب من طرف طائرة عسكرية فرنسية قريبا من المركز العسكري ومعه مؤونة وبريد إلى الجنود الفرنسيين من أهاليهم في فرنسا مباشرة وليس من مراكز البريد الفرنسية في الجزائر، وبعدها التقطه أفراد الشعب وكان التقاطهم قد تم تحت أعين الفرنسيين بعد ذلك موهوا بأنهم يجرون تفتيشا في المنطقة لجمع ما رمت به الطائرة حتى تتم الخطة بإحكام[2].

لقد كان الجهاز بدون بطارية، وبينما ابن بولعيد ينتظر الحصول على البطارية أرسل الاستعمار من يوصل البطارية إلى يده مباشرة دون أن يكون محل شك وكان بن بولعيد لا يزال واقفا رفقة الحاج لخضر حتى جاءه رجل وكلمه في أذنه، هذا ما جعل بن بولعيد يخرج وبعد مدة من خروجهما ويقدرها بربع ساعة سمعوا دوي انفجار هائل فسارعوا بالخروج متوجهين إلى البيت الذي ذهب إليه مصطفى بن بولعيد الذي لفظ أنفاسه وكان معه عبد الحميد عمراني الذي انقطعت رجلاه ومحمود بن عكشة أيضا، أما علي بن شايبة فقد فقَد إحدى عينيه وأصيب كل من رابحي رابح ومصطفى بوستة.

ويذكر مصطفى مراردة أيضا أن أول متهم بقتل بن بولعيد هو عاجل عجول لأن الذين كانوا مختلفين معه لفقوا له التهمة وهم عزوي وعمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى، مبررين ذلك بالرحلة التي قام بها ابن بولعيد إلى

[1] مصطفى مراردة، **شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص-ص.53-55.

[2] مصطفى مراردة، **المرجع نفسه**، ص.55.

كيمل أين كان عجول وقال له: "**أنت خرجت من السجن ولا يمكننا أن نثق فيك كما كنا نفعل من قبل**" إلا أن هناك من قال أيضا أن عجول لم يتفوه أبدا بهذا الكلام بل استعرض له الجيش وقال لأفراده هذا هو قائدنا جميعا منذ اليوم على حسب شهادة السيد بلقاسم شاطري ويختم في الأخير بقوله والله أعلم بحقيقة ما جرى[1].

أما بارو سليمان فيذكر بأنه قبل وصول ابن بولعيد إلى الجبل الأزرق بيومين ألقت طائرة عسكرية طردا ملفوفا ببطانية في أعالي الجبال فوجده مجموعة من المناضلين وعلى رأسهم "علي أوباشا" وأخذه إلى بعزي الذي حاول تشغيله لكنه لم يتمكن لعدم وجود بطارية وفور وصول بن بولعيد إلى المكان أخبره علي بعزي وبعض المسؤولين بالمذياع فطلب منهم أن يحضروا له بطارية وقبل غروب الشمس اتصل القائد زيان فخرج بن بولعيد ليزوده بالتوجيهات العسكرية والسياسية وبعدها دخل البيت وبدأ بقراءة بعض الرسائل التي كانت في الطرد وفي هذه اللحظات كان بعزي يحاول تشغيل الجهاز وضغط على الزر الكهربائي وحول الزر إلى رقم 2، هنا وقع دوي هزّ أركان الدار فكانت هذه هي نهاية مصطفى بن بولعيد[2].

وفي نفس السياق يتحدث الطاهر الزبيري (حسب شهادة علي حواسنية) بأن عودة مصطفى بن بولعيد فاجأت عاجل عجول حيث انه لم يبد ترحابا كبيرا بنجاة بن بولعيد من الأسر بل شك في صحة هروبه، ويضيف بأن الحاج لخضر أكد له فيما بعد وقال له: "**في إحدى المرات كنت أتظلل أنا وسي مصطفى تحت جذع شجرة متكئين على جزئها فتنهد سي مصطفى فقلت له: سي مصطفى ... هل أنت بخير ... ماذا هناك؟**" فقال لي: "**أتعلم ماذا قال لي عجول؟**" "**النظام (الثورة) ستة أشهر لن يضع فيك الثقة**"، وهذه الكلمات فاجأت ابن بولعيد وأثارت حفيظته وأزعجته كثيرا ويضيف الطاهر الزبيري بأن محمود الواعي الذي كان كاتب أحمد نواورة يقول بأن عاجل عجول أرسل إليه رسالة كتب فيها: "**لا تثقوا في الجماعة التي هربت من سجن فرنسا لأنه ليس كرتونا حتى يخرجوا منه ...**"[3]

ويضيف الطاهر الزبيري بأنه وفي 22 مارس 1956م استشهد البطل مصطفى بن بولعيد في ظروف غامضة رغم أن ابن بولعيد كان حريصا دائما فقبل الهروب من السجن أوصانا بعدم لمس الأشياء المشبوهة حتى لو كانت قلما علّها تكون مفخخة، ومن الغريب أن يستشهد بطريقة لطالما حذر إخوانه منها، مما يوحي بأنها مآمرة دبّرت ضد ابن بولعيد، فكيف يقوم ابن بولعيد بتشغيل جهاز دون التحقق منه إلا إذا كان واثقا من سلامته بناء على تطمينات من معه؟ وما يؤكد حرص بن بولعيد ما رواه موسى حواسنية الذي كان في مركز بن بولعيد قبيل استشهاده حيث تحصل المجاهدون خلال كمين نصبوه لفرقة لجيش الاحتلال على جهاز إشارة

[1] مصطفى مراردة، **المرجع السابق**، ص.56.

[2] سليمان بارو، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، **المرجع السابق**، ص.77.

[3] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.141.

وغنموا منها بعض قطع السلاح وعندما أحضر المجاهدون جهاز الإشارة الصغير قال لهم سي مصطفى فيما معناه "**ضعوا جهاز الإشارة هذا جانبا حتى يفحصه خبير في المتفجرات لعل فيه لغم**"

فكل هذه التحذيرات والتوصيات إضافة إلى هذه الحادثة تؤكد الحرص الشديد لابن بولعيد لذلك يقول الزبيري يبدوا الأمر غامضا عندما ينفجر جهاز إشارة كبير يستعمل في الاتصالات الدولية في كازمة لقائد ولاية خلّفه عساكر العدو في إحدى تنقلاتهم[1].

وعن استشهاد بن بولعيد مصطفى تذكر مصادر أخرى بأنه بعد مؤتمر الصومام كلف كل من أوعمران عمر وسي الشريف وعميروش بمهمة الاتصال بالأوراس من أجل التوحيد بين مسؤولي الولاية الأولى وللتحقيق في قضية مقتل بن بولعيد، وإثر الاجتماع الذي عقده عميروش في جبل شيليا بتاريخ 19 أكتوبر 1956م قرر عزل عاجل عجول من منصبه كقائد منطقة كيمل بعد تأكده من مسؤولية عاجل عجول في تدهور الأمور بالولاية الأولى وأنه مصدر خطر خاصة بعد رفضه لقرارات مؤتمر الصومام وأراد الاستحواذ على القيادة[2] وبعد التحقيق في ملابسات استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد، وما وقع قبل ذلك من تشويش وزرع شكوك في أفكار المجاهدين حول ظروف هروبه من سجن الكدية بقسنطينة تأكد عميروش بمساعدة المسؤولين المحليين في المنطقة إلى أن عاجل عجول رفيق بن بولعيد هو المسؤول الذي يتحمل تلك الدعايات المغرضة حول إخلاص بن بولعيد وصدقه في الهروب من سجن الكدية، وربما المسؤول أيضا عن مكيدة المذياع الملغم الذي أودى بحياة أول قائد للولاية وعضو الستة التاريخيين الذين قرروا تفجير الثورة.

وحينما وقع الاتفاق على توقيف عاجل عجول أمر عميروش بإلقاء القبض عليه وإحالته للبحث والتحقيق على لجنة التنسيق والتنفيذ في مقر قيادتها، ولما تفطن عاجل عجول لما ينتظره من سوء العاقبة قرر الفرار ليلا إلى مركز العدو والقريب من الجماعة[3] وقد وجه نداء إلى إخوانه المجاهدين يطلب منهم الاستسلام بقوله: "**إخواني ارجعوا إلى فرنسا سواء أكنتم مدنيين أم عسكريين أو مسلحين أو غير مسلحين فستجدون العفو والراحة والخلاص**"[4].

أما بالنسبة للمصاليين فهم يتهمون الجبهويين باغتيال بن بولعيد لأنه كان مصاليا لكن هذا الرأي كان بهدف إعطاء شرعية العمل المسلح لحركتهم على المستويين الوطني والدولي في حين اعتبرته جبهة التحرير

[1] الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص-ص.142-143.

[2] عبد الكريم شرفي، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص-ص.118-120.

[3] عبد الحفيظ أمقران، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص.70.

[4] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص.446.

الوطني، أنها محاولات لزرع البلبلة في صفوف الثورة المسلحة وأنه خيانة لطموحات الشعب الجزائري بإضعاف ثورته المسلحة[1].

وهناك رواية أخرى تذكر بأن مناضلا اسمه (علي أوباشا) وجد الطرد ملقى في الغابة فقام بنقله إلى المجاهدين وهو لا يعرف ما بداخله، ولم يطعن أحد في سيرة هذا المناضل الذي التحق بالثورة وعاش حتى شهد الاستقلال[2].

هذا بالنسبة لبعض الكتابات الجزائرية، أما الكتابات الفرنسية التي كتبت عن الشهيد مصطفى بن بولعيد نذكر على سبيل المثال المؤلف (إيف كورييز) في كتابه حرب الجزائر الذي ذكر بأن استشهاد مصطفى بن بولعيد كان ثمرة لمحاولة محبوكة بإحكام من طرف المصالح الفرنسية الخاصة وذلك لضرب رأس القيادة المستعصية في المنطقة المتمردة على فرنسا في الأوراس، ويتحدث عن كيفية وصول جهاز الراديو إلى الفلاقة (كما يسميهم)، أن طائرة "دسي 3" كانت تدور بلا كلل والتي انفصلت عنها المظلة ولكن في الواقع كان هناك أحد عملاء مركز "سركوت" الذي قام بقطع الخيط الذي يربط المظلة بالطائرة فتمت بذلك عملية الإنزال بنجاح، وبعدها خرج الفلاقة يتسابقون مسرعين نحو الغنيمة التي تتمثل في جهاز الراديو، وبلغوه إلى القيادة العليا للناحية حيث يوجد ابن بولعيد[3].

أما بالنسبة للقنبلة المعتادة فلم تكن موجودة بالشكل المعروف (كروية الشكل) في الجهاز من الداخل، بل هو الجهاز ذاته إذ أن هيكلة المستطيل الذي يرى من الداخل ومن الخارج هو المتفجر بعينه وذلك بمجرد أن تلمسه شرارة من الكهرباء المنطلقة من البطارية، ويضيف ويذكر بأنه في 27 مارس 1957م قام ابن بولعيد بتوصيل الجهاز ببطارية وحال تشغيله وحينئذ انفجر ولم يبق شيء من جثة ابن بولعيد وبموته تم الانتقام للنقيب (كروتوف) الذي مات في إحدى المعارك وحقق بذلك الفيلق "choi11" واختصاصيوا (سيركوت) بذلك أجمل انتصار لهم[4].

ومما سبق نستنتج أن الروايات في هذا الموضوع تعددت كثيرا واختلفت فمنها من ذكرت بأن عاجل عجول هو الذي أوعز إلى جهات معينة بصنع الجهاز واستخدامه ضد ابن بولعيد ومنها من قالت بأن مناضلا اسمه (علي أوباشا) هو من وجد الطرد ملقى في الغابة فقام بنقله إلى المجاهدين وهو لا يعرف ما بداخله ومنها

[1] رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص-ص.145-146.

[2] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.198.

[3] إيف كورييز، **المرجع السابق**، ص-ص.926-928.

[4] إيف كورييز، **المرجع نفسه**، ص.934.

من ذكرت بأن مصالح الاستخبارات الفرنسية هي التي قامت بصنع ذلك الجهاز في مركز (سيركوت) بفرنسا وغيرها من الروايات[1].

ولكن المتفق عليه هو أن الذي صنع مجد الأوراس قد مات فعلا، مات وقد ترك في النفوس لوعة وحسرة ظلتا تثيران الحيرة والتساؤل على الدوام من صنع ذلك الجهاز اللعين؟ لماذا ألقي بالضبط فوق جبل تامشط وهي سلسلة متفرعة عن الجبل الأزرق؟ هل كان ذلك لأنه المكان الذي قتل فيه النقيب (كروتوف)، هل كان ابن بولعيد الذي ظل طول نشاطه السياسي والعسكري حذرا وظل يوصي أصحابه بعدم لمس أي شيء مشبوه، هل كان ساذجا هكذا يؤتى له بجهاز راديو ملفوف في بطانية كما يفعل الصبية بالدمى! فينفجر ويموت القائد!؟[2]

وهكذا في 22 مارس 1956م غادرت روح الشهيد لترجع إلى ربها راضية مرضية بعد أن سقى بدمائه الزكية هذه الأرض الطيبة، استشهد وقد ترك خلفه ميراثا تاريخيا لا يقدر بثمن اسمه السيادة، استشهد وترك خلفه إجابة صريحة وواضحة وهي أن استشهاده خسارة تفوق كل تقدير، وباستشهاده فقدت الجزائر والثورة ابنها البار وركنا أساسيا من أركانها، واليوم جثمانه موارى في مقبرة الشهداء[3] بنارة بلدية منعة ولاية باتنة[4]، ولقد قال سبحانه وتعالى في حقهم: "وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون".[5]

[1] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، **المرجع السابق**، ص.198.

[2] مسعود عثماني، **المرجع نفسه**، ص-ص.203-204.

[3] أنظر الملحق رقم 16.

[4] محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار علي بن يزيد، الجزائر، 2013، ص.36.

[5] **سورة آل عمران**، الآية.169.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت جوانبا من مسيرة قائد المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) الشهيد الرمز "مصطفى بن بولعيد"، ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، وعلى امتداد زمني يمتدّ منذ ولادته سنة 1923م حتى استشهاده يوم 22 مارس 1956م يمكن استخلاص النتائج المتمثلة فيما يلي:

- أن مصطفى بن بولعيد كان ثمرة بيئته العربية والإسلامية التي نشأ فيها والأسرة المناضلة التي تتميز بالتدين الشديد وحب الوطن التي ترعرع بين أحضانها، وحفظه للقرآن وتردده على شيوخ المنطقة لقراءة السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين، أين كان أبوه يوصيه دائما بعدم مفارقة شيوخه.
- أن مصطفى بن بولعيد كان من النشطين في النوادي والجمعيات الدينية، إضافة إلى الطابع الديني لبيان أول نوفمبر، وتوصياته الدائمة بعدم إسناد المسؤولية لتارك الصلاة واعتمادُه على المصحف الشريف لأداء اليمين في كل العمليات التي كانت تحتاج إلى السرية التامة، وما مسجد ابن بولعيد إلا خير دليل.
- أنه وبعد مجازر 8 ماي 1945م التي أظهرت فيها فرنسا أبشع أنواع البطش والتنكيل تأكد للشعب الجزائري عامة ومصطفى بن بولعيد خاصة أن الاستعمار لا يرحم وأن الحياة في ظلاله جحيم، ومن هنا بدأت فكرة النضال السياسي والعسكري كارها للاستعمار الفرنسي متطلعا للحرية.
- أن الرجل وهب حياته وكرسها لخدمة الجزائر من أجل أن تنال استقلالها وتستعيد مكانتها بين الأمم من خلال نشاطه في الحركة الوطنية فنشر الوعي السياسي بين شباب المنطقة وحفزهم على الالتحاق بتلك النشاطات. وقد سلك مسلك الاعتدال عندما احتدم الصراع بين جناحي الحركة الوطنية إلا عندما تبين له تصلب موقف المصاليين.
- كان من المشاركين الفاعلين في اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي ومجموعة الستة رفقة خيرة أبناء الجزائر، الذين كان لهم شرف تحديد موعد الثورة التحريرية المباركة.
- أن الرجل لم يتوان منذ البداية بأن يكون في طليعة المفجرين للثورة التحريرية بل من الفاعلين في استمرارها في أصعب الظروف من خلال نشاطه الذي يتميز بالجدية والفاعلية من أجل لم الشمل وتوحيد الصفوف أين استطاع إفشال العديد من المخططات الاستعمارية الخطيرة والتي منها زرع الشقاق بين الإخوة وخاصة بين عرش التوابة وعرش بنوبوسليمان.
- إشرافه على انطلاق الثورة في الأوراس حيث استطاع في وقت مبكر أن يحول المنطقة إلى أقوى قلعة وأشدها صمودا أمام العدو وأذنابه حتى صار ذكر الأوراس وابن بولعيد مقرونين بالثورة والجهاد.

- أن مصطفى بن بولعيد نشط في جمع السلاح، وكون خلايا داخل وخارج التراب الوطني ظلت تنشط في نقل السلاح في سرية تامة من ليبيا وتونس إلى الأوراس وإيداعها في مستودع الحجاج وبها كانت الانطلاقة الأولى للثورة.
- أن الرجل آتاه الله مالا وفيرا ومنزلة رفيعة بين الناس، فلم يقتنع بما أوتي ورأى فيها نعمة زائلة فزهد في ماله وأنفقه بسخاء لصالح القضية الوطنية، ورهن قسما من ممتلكاته ليشتري بثمنه السلاح للثورة وحول المزارع إلى مراكز للتدريب على استعمال السلاح وصناعة القنابل وملاجئ لإيواء الفارين من مطاردة السلطات الفرنسية وما رده على الرائد مونتاي فانسان بقوله: "**أنا لا أستطيع ان أصبح وأمسي بخير وقومي يعانون الفقر المدقع ولو تتاح لي الفرصة لأعيدها (يعني الثورة) لأعدتها**".
- أن مصطفى بن بولعيد كان عرضة للإغراء والمضايقة من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية التي يئست من مساومة ابن بولعيد وإغرائه، فنظم ضده جملة من المحاولات لاغتياله، لكنه لم ينجح في ذلك.
- فضل العمل داخل الوطن إلا عندما اشتدت الحاجة إلى السلاح فخرج وهو ينوي العودة إلى ميدان القتال، فكان أن ألقي عليه القبض من السلطات الاستعمارية، ولكن ذلك لم يثن من عزيمته فكان سجنه وفراره على حد السواء معجزة وملحمة من ملاحم الثورة التحريرية.
- أن الرجل كان وطنيا ومناضلا ومجاهدا خارج السجن وحتى داخل السجن فلم يعرف لليأس معنى فراح يزرع الأمل من جديد في تلك النفوس اليائسة، فراح يفكر في طريقة تخلصه من السجن فتحقق له ذلك حيث استطاع الفرار من سجن الكدية رفقة مجموعة من المجاهدين فأثبت بذلك لفرنسا بأن إرادة الرجال وعزيمتهم أقوى وأصلب من أسوار سجونها.
- عاد مصطفى بن بولعيد وكله عزم وإصرار على مواصلة الدرب الذي رسمه فترأس القيادة رغم تلك المزاعم التي شككت في صحة هروبه فتحلى بالصبر والحكمة مع هؤلاء ممن قابلوه بالجفاء وطالبوه بالبقاء خارج السلطة لكنه لم يؤنب ولم يقل ولم يفصل ولم يحول أحدا وكل هذا كان من شدة حرصه على المصلحة العليا للثورة أولا وأخيرا، إلى أن اقتنع الجميع بأحقيته في القيادة فعاد وقاد وخاض المعارك منها معركة إفري البلح ومعركة غار علي بن عيسى ومن خلالها أثبت للعدو والصديق أنه لا زال أسد الأوراس وابنها البار.
- أن مصطفى بن بولعيد استمر في خدمة القضية إلى أن استشهد يوم 22 مارس 1956م بسبب انفجار جهاز إرسال واستقبال الذي اختلفت الروايات حول حقيقته وكيفية وصوله إلى ابن بولعيد رغم حرصه الشديد وتوصياته الدائمة بعدم لمس أي شيء حتى ولو كان قلما لعله يكون ملغما وذلك

حسب شهادات للعديد من المجاهدين الذين رافقوه في حياته النضالية، وهكذا استشهد الرمز مصطفى بن بولعيد بعد أن سقى بدمائه الزكية هذه الأرض الطيبة وباستشهاده فقدت الجزائر والأوراس ابنها البار ورمزا من رموز الثورة وترك وديعة اسمها الجزائر.

وفي الأخير أقول بأن مصطفى بن بولعيد رجل عظيم وقائد من أكبر قادة الثورة وهو الشهيد القائد الوطني العظيم عظمة الجزائر والعروبة والإسلام كيف لا وهو صاحب فكرة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية الواردة في بيان أول نوفمبر 1954 ولعظمة هذا الشهيد أتمنى أن أكون قد أنصفت الرجل وأوفيته حقه وعددت مناقبه وخصاله، لأن هذا ليس كل نشاط الرجل إنما هو غيض من فيض ولأن التأريخ للشهداء ليس بالأمر الهين.

والله ولي التوفيق.

ملاحق

ملحق رقم – 01 –

وثيقة للنص الأصلي لبيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري باللغتين العربية والفرنسية

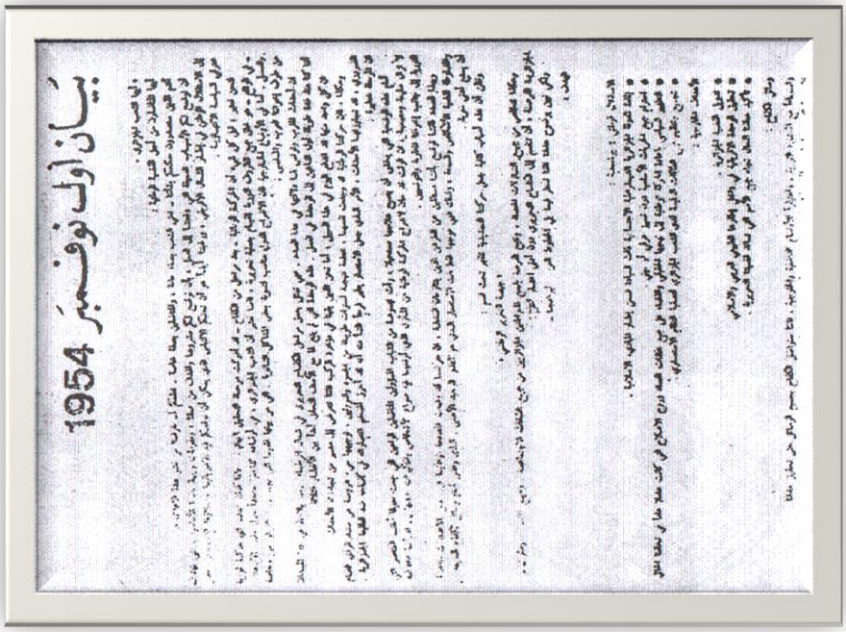
بيان أول نوفمبر 1954

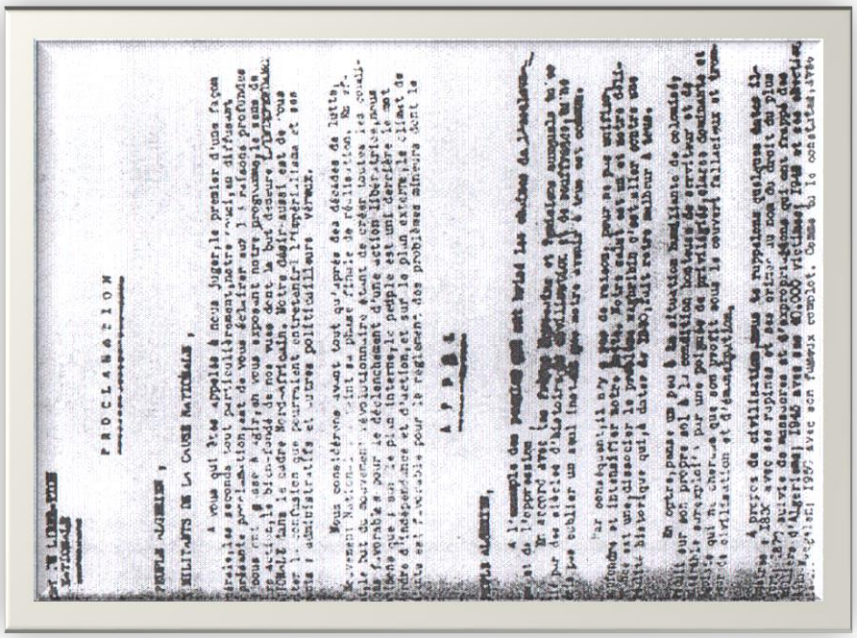

المرجع: عثماني مسعود، **<u>الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب</u>**، ص–ص.96.–97.

ملحق رقم – 02 –

خريطة توضح منطقة الأوراس بقبائلها الرئيسية

المرجع: ناصر الدين سعيدوني، "الإنسان الأوراسي وبيئته الخاصة"، **مجلة الأصالة**، مجلد 19، العدد 60، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1978، ص.125.

ملحق رقم – 03 –

دشرة إينركب بآريس التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، ص.977.

ملحق رقم – 04 –

صورة تمثل بقايا "رحى" مصطفى بن بولعيد في آفرا على الطريق الرابط بين عين الطين وآريس

قبل قيام الثورة

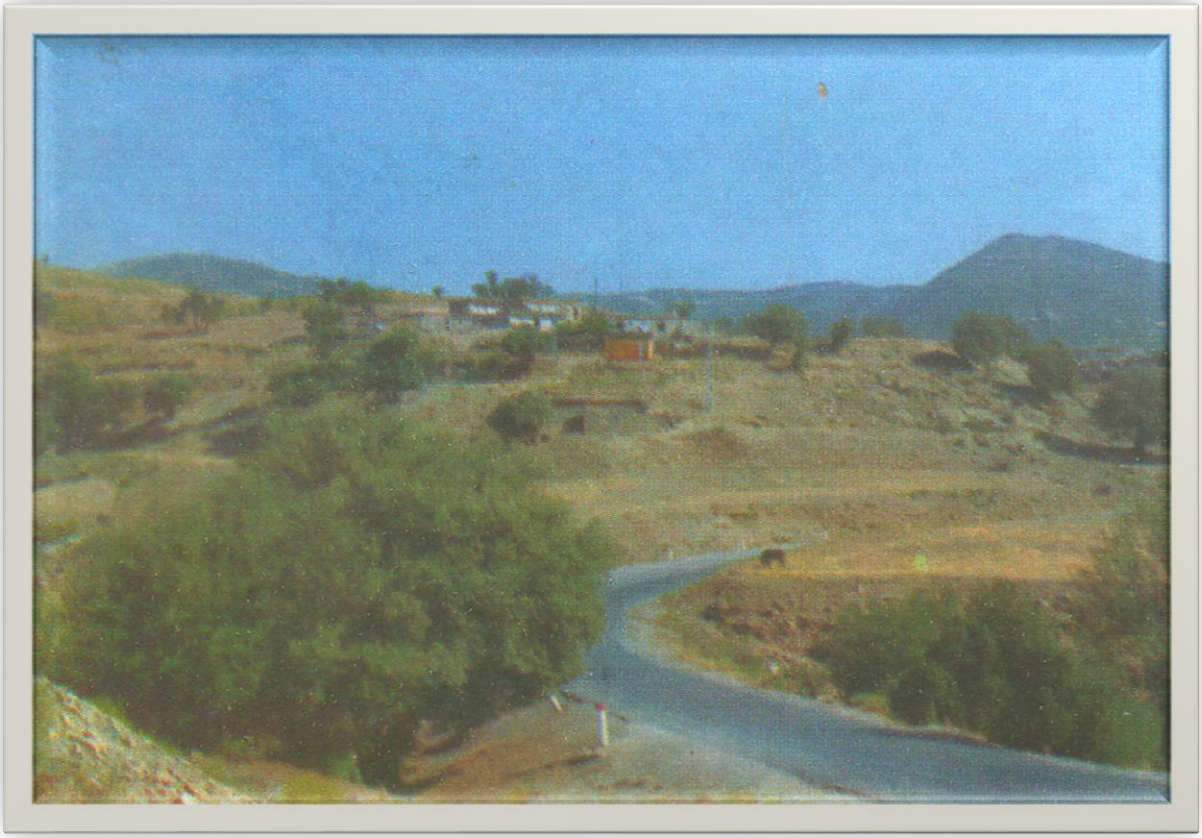

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع السابق**، ص.977.

ملحق رقم – 05 –

المسجد الذي بناه مصطفى بن بولعيد قبل قيام الثورة بآريس وله منارتان، القصيرة بنيت تحت إشرافه قبل الثورة والمنارة الطويلة بنيت في عهد الاستقلال

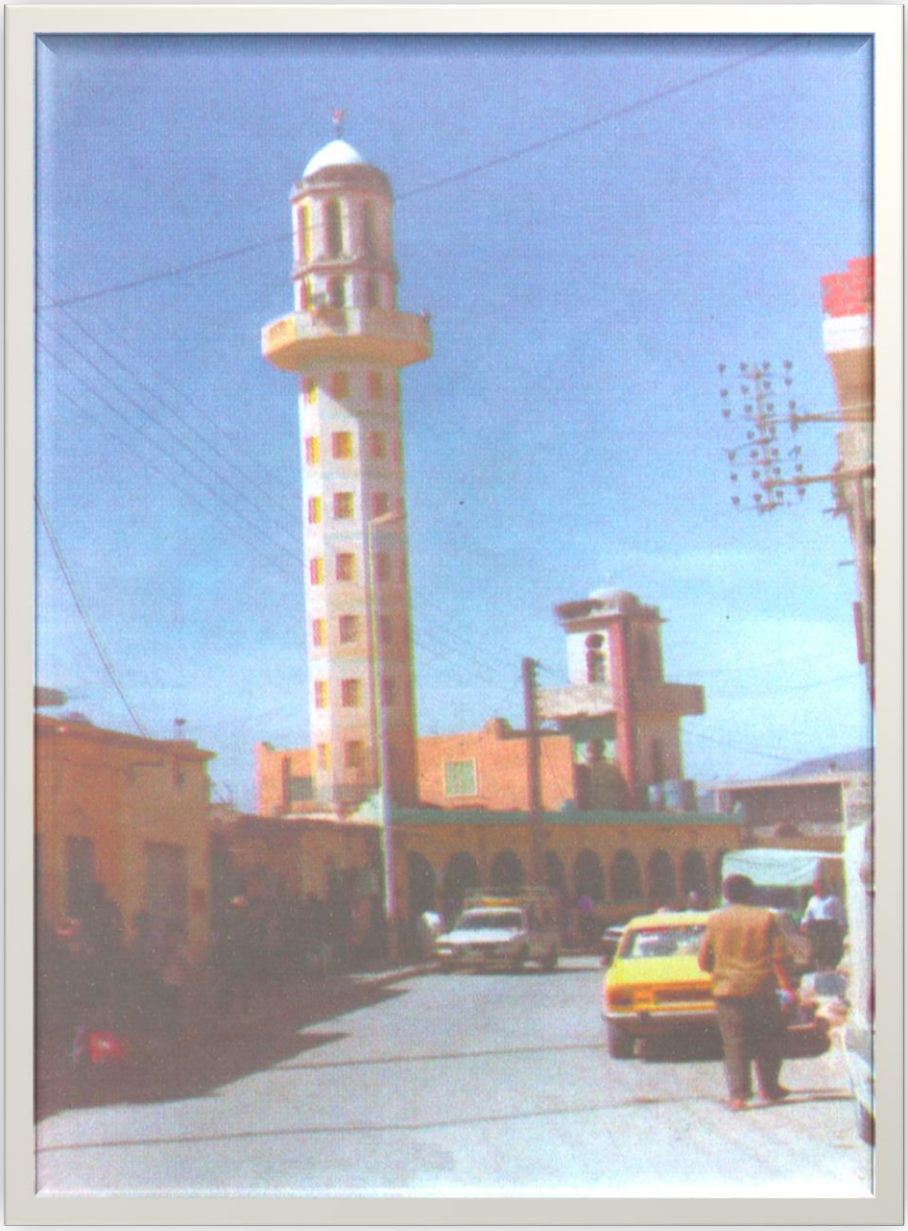

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع السابق**، ص.979.

ملحق رقم – 06 –

مصطفى بن بولعيد بالزي المدني

مصطفى بن بولعيد بالزي العسكري.

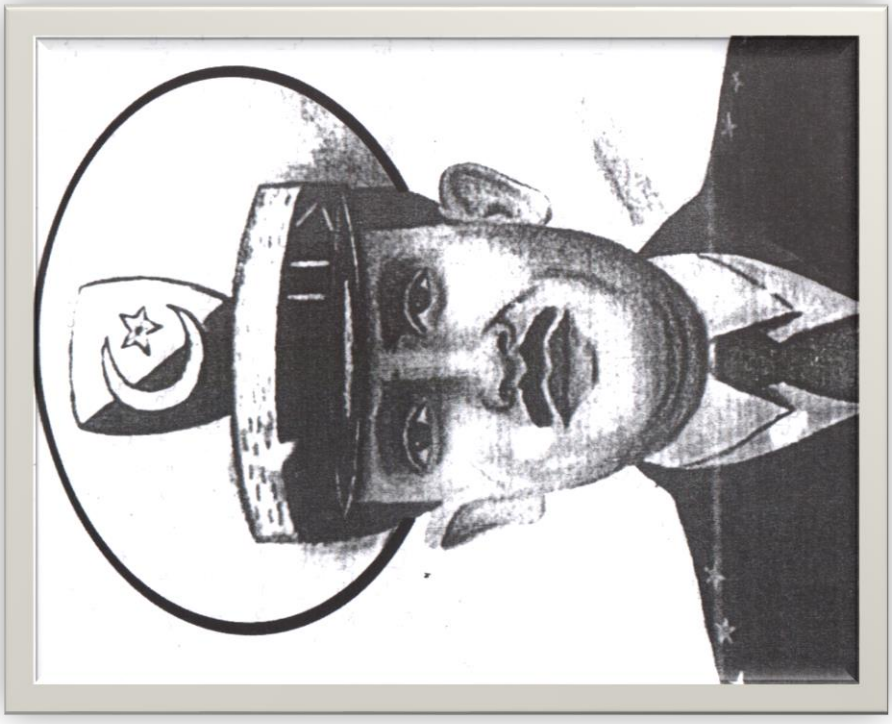

المرجع: مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، ص–ص.42–76.

ملحق رقم – 07 –

المنازل التي كانت تقام مخابئ لتجميع الأسلحة بقرية الحجاج

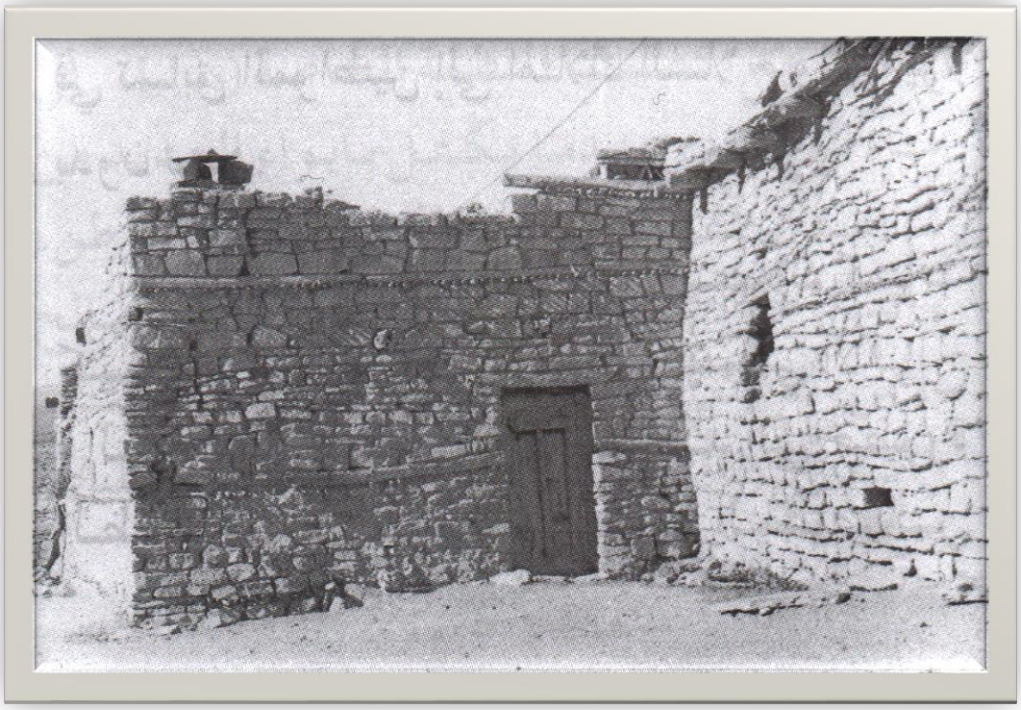

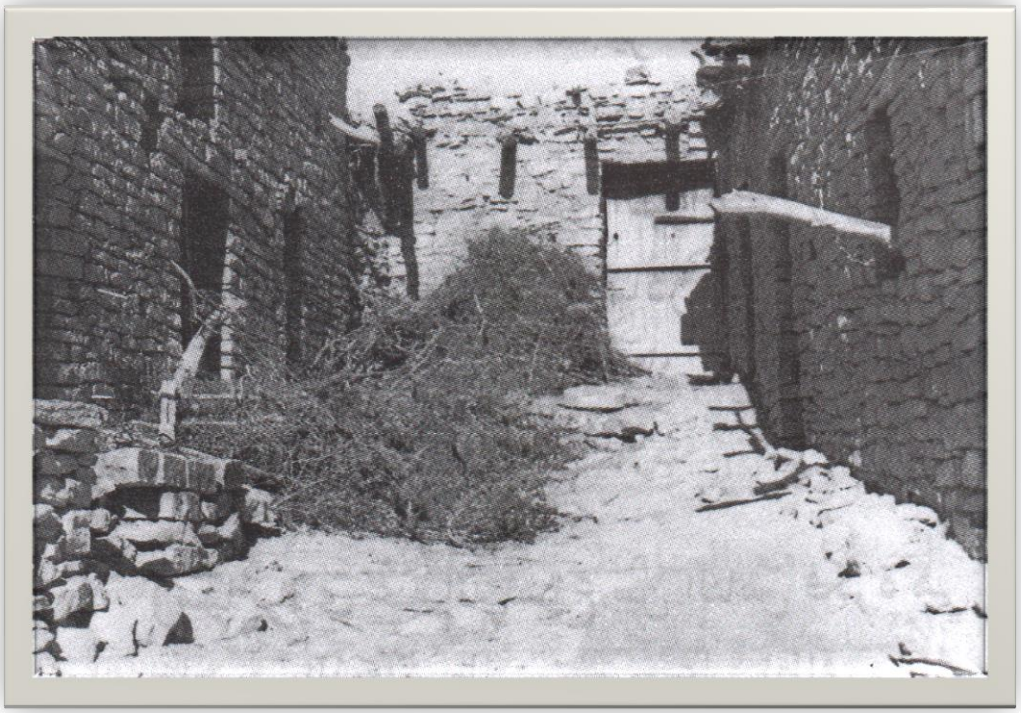

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.50.

ملحق رقم – 08 –

منزل إلياس دريش بحي المدنية "كلوصالامبي سابقا" بالعاصمة الذي عقدت فيه مجموعة الـ "22" اجتماعها التاريخي

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.56.

ملحق رقم – 09 –

مجموعة الـ "22" التاريخية وأسماءهم كالتالي من اليمين إلى اليسار:

الصف الأول: مختار باجي، رمضان بن عبد المالك، مراد ديدوش، لخضر بن طوبال، عمار بن مصطفى بن عودة، رابح بيطاط.

الصف الثاني: مصطفى بن بولعيد، يوسف زيغود، بوجمعة سويداني، أحمد بوشعيب، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد.

الصف الثالث: محمد العربي بن مهيدي، السعيد بوعلي، سليمان سليمان ملاح، عبد القادر العمودي، عبد السلام حباشي، محمد مشاطي.

الصف الرابع: عبد الحفيظ بوصوف، محمد بوضياف، إلياس دريش، الزبير بوعجاج.

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.57.

ملحق رقم – 10 –

صورة تمثل القادة الستة التاريخيون من اليمين إلى اليسار:

الواقفون: بوضياف محمد، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، بيطاط رابح.

الجالسان: محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم.

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع السابق**، ص.990.

ملحق رقم – 11 –

الشكل الخارجي لدار عبد الله بن أمزيطي بقرية لقرين

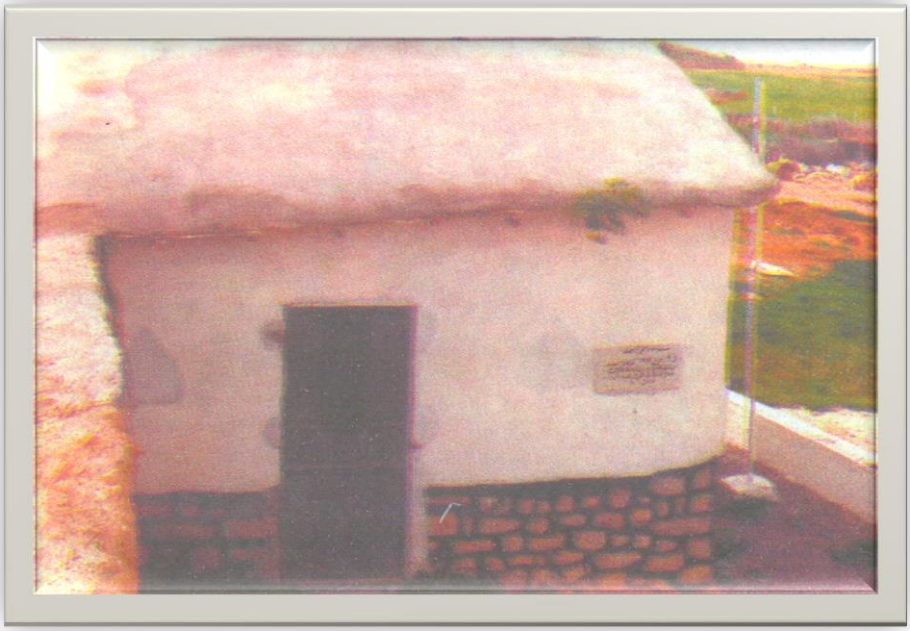

الشكل الداخلي لدار عبد الله بن أمزيطي بقرية لقرين

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع السابق**، ص.986.

ملحق رقم – 12 –

مصطفى بن بولعيد وآثار الجروح بادية على أنفه نتيجة ضربه من طرف المعتقلين أثناء إلقاء القبض عليه في بن قردان

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.95.

ملحق رقم – 13 –

مصطفى بن بولعيد في سجن قسنطينة بين حارسين فرنسيين وهو مقيد بينهما

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع السابق**، ص.991.

ملحق رقم – 14 –

المدخل الرئيسي لسجن الكدية بقسنطينة

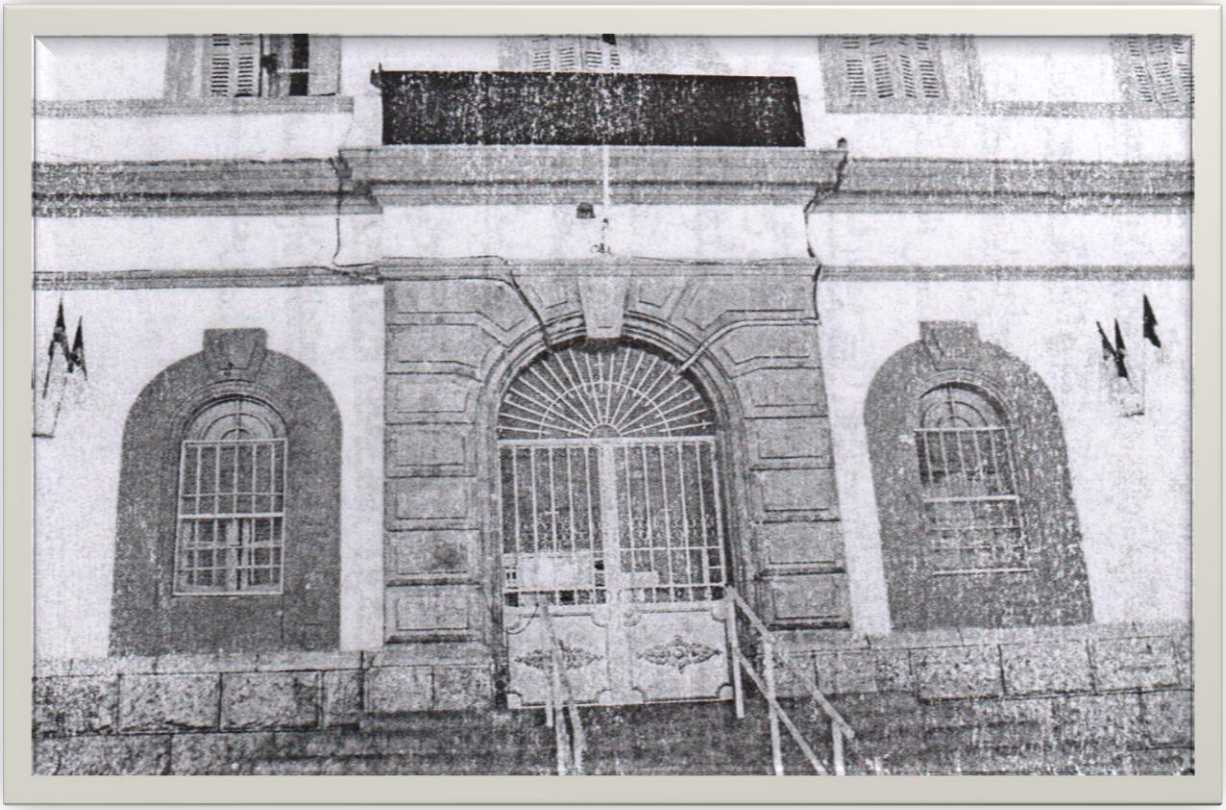

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.99.

ملحق رقم – 15 –

جانب من السور الخارجي لسجن الكدية الذي توغل عبره الفارون

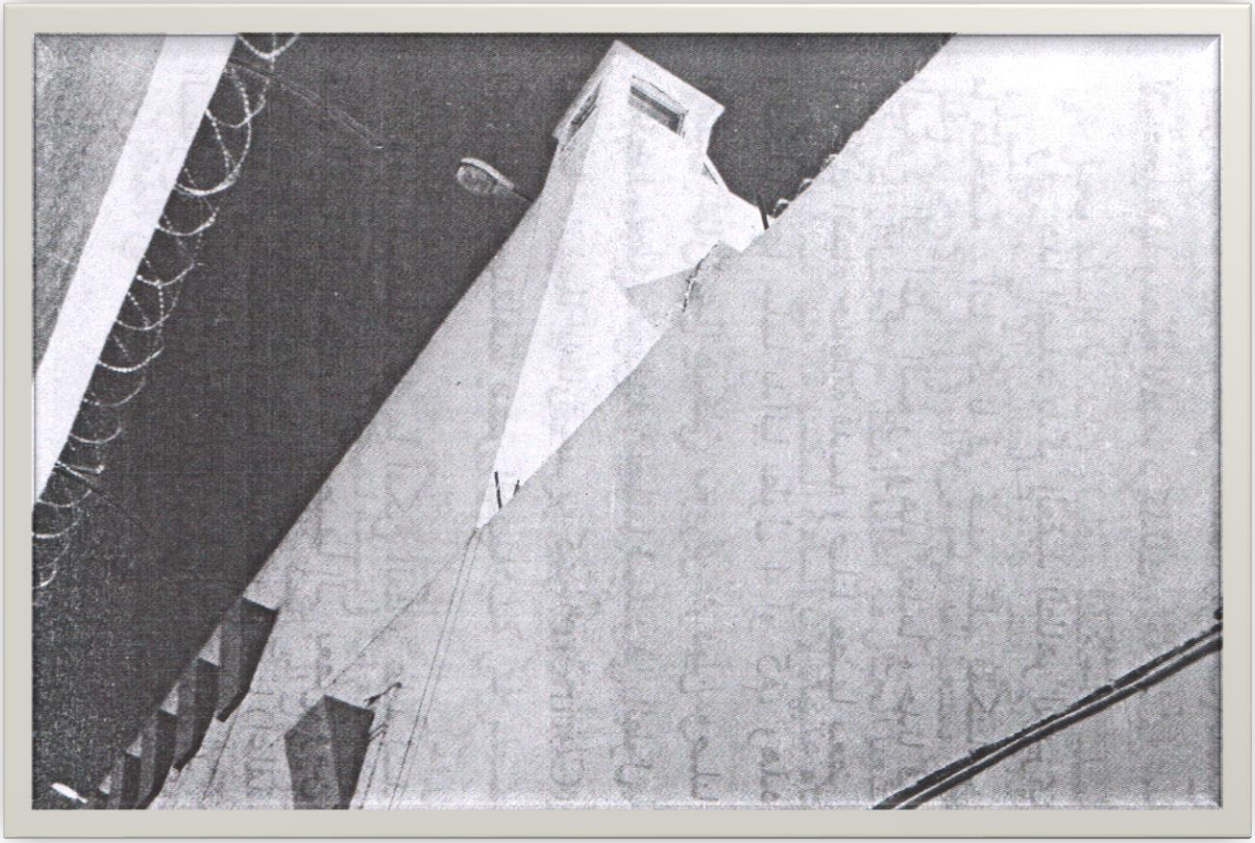

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.115.

ملحق رقم – 16 –

ضريح مصطفى بن بولعيد في قرية نارة ببلدية منعة دائرة منعة

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع السابق**، ص.988.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

- سورة آل عمران – الآية 169.

المصادر

أ. المقابلات الشخصية

- مقابلة مع المجاهد بزيان محمد بمنزله بدائرة تكوت، يوم الخميس 2016/05/05، الساعة 10:00 صباحا.

ب. المذكرات الشخصية

- برحايل بلقاسم بن محمد، **الشهيد حسين بن الرحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2002م.
- بن الشريف أحمد، **حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وما قبلها**، تر: احمد سبع، دار أسامة، الجزائر، 2013.
- الزبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.
- سعيداني الطاهر، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، ط.2، 2010.
- مراردة مصطفى، **مذكرات مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر، 2003.
- نزار خالد، **الجزائر (1954-1962) يوميات الحرب**، تر: سعيد اللحام، تد: غازي بزو، دار الفرابي، (د.ب.ن)، 2004.
- هلايلي محمد الصغير، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، الجزائر، 2013.

ج. الكتب

- بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2011.
- حباشي عبد السلام، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2008.
- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم، 1994.

- زروال محمد، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية– الولاية الأولى نموذجا –**، دار هومة، الجزائر، 2010.
- (___، ___)، **النمامشة في الثورة**، دار هومة، الجزائر، 2003، ج.2.
- عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ج.3.
- ملاح عمار، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ج.1.
- (___، ___)، **قادة جيش التحرير الوطني**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ج.2.
- (___، ___)، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- (___، ___)، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 03 بوعريف**، دار الهدى، الجزائر، ط.خ، 2003.

✍ *المراجع*

أ. *الكتب باللغة العربية*

- إحدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار دحلب، الجزائر، 2012.
- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962**، دار هومة، الجزائر، 2008.
- بارو سليمان، **حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب، الجزائر، 1988.
- البخاري حمانة، **فلسفة الثورة الجزائرية**، دار الغرب.
- بديدة لزهر، **رجال من ذاكرة الجزائر**، منشورات الرياض، الجزائر، 2013، ج.2.
- بسطامي مصطفى، **شهود وشهداء حقائق جديدة عن الثورة المجيدة**، (د.د.ن)، الجزائر، (د.ت).
- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.1.
- (___، ___)، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.2.
- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، 2012.
- بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.2، 2005.

- بورنان السعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**، دار الأمل، الجزائر، ط.2، 2004، ج.3.
- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط.2، 1996، ج.2.
- (___، ___)، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ج.2.
- بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- (___، ___)، **أول نوفمبر 1995 بداية النهاية لـ خرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور**، دار الألمعية، الجزائر، 2012.
- تقية محمد، **الثورة الجزائرية المصدر**، الرمز والمآل، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- تمشاش محمد، **بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954**، دار علي بن يزيد، الجزائر، 2013.
- تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008.
- جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- (___، ___)، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس "باتنة"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954**، في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989.
- (___، ___)، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 1994.
- جمعية أول نوفمبر، **ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق نوفمبر 1954 ثورة حتى النصر**، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- حميد عبد القادر، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية نوفمبر 1954**، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- دومينيك فارال، **معركة جبال النمامشة (1954-1962)**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008.

- ديك زهرة، **حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- زوزو عبد الحميد، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ج.1.
- (___، ___)، **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- (___، ___)، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، 2011.
- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، دار هومة، الجزائر، 2003.
- الصديق محمد الصالح، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2008.
- (___، ___)، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008.
- (___، ___)، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية**، دار علي بن يزيد، الجزائر، 2013.
- علية عثمان الطاهر، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.
- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2001.
- غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، منشورات ANEP، (د.ت).
- قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.
- قندل جمال، **استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962**، دار الكوثر، الجزائرية، 2013.
- لعلى رابح، **مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني الولاية II**، دار القصبة، 2012.
- لونيسي رابح وآخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

- (___، ___)، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط.2، 2012.
- المتحف الوطني للمجاهد، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد**، (د.د.ن)، الجزائر، 2000.
- محمد عباس، **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005.
- (___، ___)، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)**، دار هومة، الجزائر، 2001.
- (___، ___)، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- مداسي محمد العربي، **مغربلوا الرمال (الأوراس النمامشة 1954-1959)**، تعريب: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2011.
- مطمر محمد العيد، **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى، الجزائر، 1988.
- مقلاتي عبد الله، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- ودوع محمد، **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- ولد الحسين محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة، (د.ت).
- ونيسي محمد الصالح، **الأوراس تاريخ وثقافة**، منشورات Alger، الجزائر، 2007.

ب. *الكتب باللغة الفرنسية*

- Afroun Mahre, **mémoires d'outre**- tome 3, houma Edition, Alger, 2009.
- Teguia Mohamed, **L'Algérie en guerre**, office universitaires, Alger, 2007.

الرسائل الجامعية

- بودلاعة رياض، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2005-2006.
- خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- شلبي أمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
- غرينة عبد النور، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939**، ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.

- فريح لخميسي، **دور العقيد احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) في الثورة التحريرية 1954-1959**، ماجستير، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009.
- محدادي محمد، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي الفترة الكولونيالية 1931-1956**، ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

الدوريات

* **جريدة المجاهد**، المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، الذكرى 30 لاندلاع الثورة التحريرية (الثورة من الشعب إلى الشعب)، ج.2، ع.1.
* **مجلة أضواء الأوراس التاريخية**، مجلة دورية ثقافية، العدد التجريبي، الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، الجزائر، مارس 2006.
* **المصادر**، مجلة فصلية، العدد 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1420هـ الموافق لـ 1999م.

المقالات

- بارو سليمان، "حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999.
- سعيدوني ناصر الدين، "الإنسان الأوراسي وبيئته الخاصة دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينة الأوراس قبل وأثناء العهد العثماني"، **الأصالة**، المجلد 19، العدد 56، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012.
- عبد الوهاب عثماني، "التحضير للثورة وتكوين الأفواج"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 الملتقى الأول بباتنة 1989**، الجزائر، 1990.
- عزوي محمد الطاهر، "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999.
- (____، ____)، "موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999.
- العيفة محمد والطاهر الزبيري، "قصة هروب مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية (بقسنطينة) معاناة بطل"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

- العيفة محمد، "البطل الشهيد بن بولعيد وقصة الهروب من سجن الكدية"، تر: خضراء بوزيد، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999.
- قنان جمال، "الرجال والحدث دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر 1954"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 الملتقى الأول بباتنة 1989**، الجزائر، 1990.
- مختار فيلالي، "الولاية الأولى التاريخية وصورة نوفمبر الخالدة 1954-1962"، **التراث**، العدد 11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، 2003.
- مطمر محمد العيد، "القائد الشهيد مصطفى بن بولعيد (1917-1956)"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999.
- الواعي محمود، "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

القواميس

- شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة، الجزائر، 2009.
- مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- **المنجد في اللغة والأعلام**، ط.40، دار المشرق، لبنان، 2003.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
<u>الفصل الأول: مصطفى بن بولعيد منذ ولادته إلى اندلاع الثورة التحريرية</u>	08
أولا: التعريف ببيئته (الأوراس النمامشة)	09
7. الإطار الجغرافي	09
8. الإطار البشري	14
9. الإطار التاريخي	15
ثانيا: التعريف بشخصية مصطفى بن بولعيد	18
4. أصله ومولده	18
5. نشأته وتعليمه	18
6. صفاته	19
ثالثا: مصطفى بن بولعيد قبل اندلاع الثورة التحريرية	23
3. هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الوطن	23
4. نشاطه السياسي	24

4 .1. نشاطه في حزب الشعب الجزائري (PPA)	24
4 .2. نشاطه في المنظمة الخاصة (L'OS)	25
4 .3. موقفه من أزمة الحزب	28
4 .4. دوره في ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)	29
4 .5. نشاطه في مجموعة "22" ولجنة الستة	31
رابعا: مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية	40
3. انطلاقة الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)	40
4. نشاطه الثوري	45
<u>الفصل الثاني: مصطفى بن بولعيد وسجن الكدية</u>	49
أولا: الثورة التحريرية ومشكلة السلاح	50
ثانيا: مصطفى بن بولعيد قبل دخول سجن الكدية بقسنطينة	53
4. ذهابه إلى المشرق وحادثة أسره	53
5. صدى اعتقال مصطفى بن بولعيد	56
5 .1. في صفوف المجاهدين	56
5 .2. في أوساط الفرنسيين	56
6. محاكمة مصطفى بن بولعيد في تونس	57
ثالثا: أوضاع منطقة الأوراس في غياب قائدها مصطفى بن بولعيد	61

رابعا مصطفى بن بولعيد بسجن الكدية	65
3. نقله إلى قسنطينة ومحاكمته	65
4. صموده وتدبيره لخطة الفرار	65
خامسا: عودته إلى القيادة	74
سادسا: استشهاده	79
الخاتمة	87
ملاحق	91
البيبليوغرافيا	108
فهرس المحتويات	116